

وزارة التربية

التربية الإسلامية

الجزء الأول

للصف الثاني عشر

المرحلة الثانوية

الطبعة الثانية





الجزء الأول
الصف الثاني عشر

تأليف

أ. عبدالله سليمان الشايجي

أ. عبدالله محمد علي هلال — د. خالد جاسم الهولي

أ. حمزة أحمد الديسطي — أ. هناء عبدالمحسن السبيعي

الطبعة الثانية

١٤٣٨ - ١٤٣٩ هـ

٢٠١٧ - ٢٠١٨ م

الطبعة الأولى: ٢٠١٤ – ٢٠١٥م
٢٠١٦ – ٢٠١٧م
الطبعة الثانية : ٢٠١٧ – ٢٠١٨م


بسم الله الرحمن الرحيم



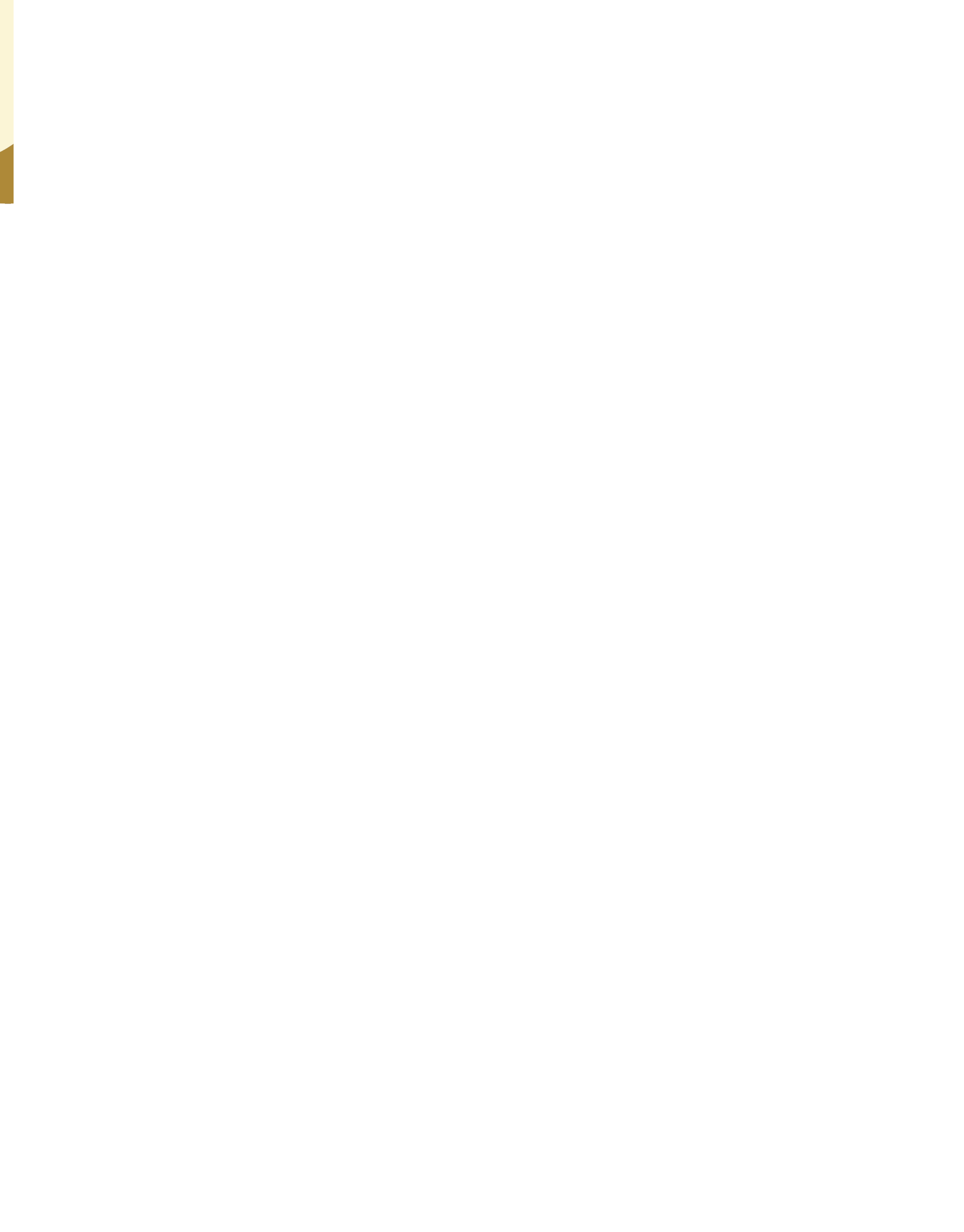
صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت



سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

ولي عهد دولة الكويت




المحتوى



«بسم الله الرحمن الرحيم»

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

وبعد،،،

فهذا كتاب التربية الإسلامية للصف الثاني عشر، يأتي ضمن سلسلة من الكتب المماثلة في المرحلة الثانوية، القائمة على أسلوب الخبرة المنفصلة في التناول والتأليف، إذ يضم كل منها سبعة مجالات دراسية تبدأ بالعقيدة، وتنتهي بالثقافة الإسلامية، مروراً بعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف، ثم الفقه والسيرة والتهذيب.

وإذا كان هذا الكتاب يقدم كل مجال بمفرده، وفي خصوصية تميزه عما يسبقه أو يليه، فليس معنى ذلك أن بين المجالات السبعة جُدُراً عازلة، أو حصوناً مانعة من التلاقي والتعاضد والتكامل والتساند، إذ الأمر لا يعدو أن يكون إطاراً تنظيمياً، ييسر على المتعلم فهم الموضوعات المقررة واستيعاب الفكر والحقائق بطريقة تناسب طبيعة العصر التي تقوم على تخصيص المخصص وتجزئة المجزأ، كما يهدف إلى إعداد المتعلم للدراسة الجامعية، التي لا تعرف التعميم، ولا تقوم على الكليات، بل تجعل من كل فرع تخصصاً بذاته، له كتبه ومراجعه وأساتذته وطلابه بل ودراساته العليا المؤهلة لنيل الماجستير والدكتوراه.

ولما كان الأساس الذي تقوم عليه الدراسات الإسلامية هو القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة فليس غريباً أن يدرك المتعلم شيئاً من التشابه في الموضوعات المتقاربة، ولو كانت في مجالات مختلفة، إذ إن ما بين تلك المجالات من تلاق واتفاق أكبر بكثير مما بينها من فواصل واختلافات، فالفقه مثلاً لا يمكن أن يكون منبتَّ الصلة عن الحديث الشريف، وكذلك السيرة والتهذيب وغيرها فالكل ينهل من معين واحد، لا يغيض ولا ينتهي مهما تتابعت الأيام وتوالت السنون، وهو معين القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فلا عجب إذن من أن تتكرر بعض المعارف في أكثر من مجال وفي غير كتاب.

لقد اشتمل هذا الكتاب على موضوعات تربط حاضر ومستقبل المتعلم بماضي أمته المشرق المجيد، وتضمَّن أخرى توضح له أن سلامة العقيدة، وصحة العبادات، وحسن المعاملة ومكارم الأخلاق، تمثل الطريق نحو السعادة في الدنيا، والفوز والنجاة يوم يقوم الناس لرب العالمين، وكل ذلك جاء في أسلوب عصري شائق، يخلو من التعقيد والتَّقعُّر، ويترفع في الوقت ذاته عن الركاكة والضعف والوهن.

يبقى أن نؤكد أن الكتاب ثمرة جهود مشتركة لمجموعة من التربويين المتخصصين، بذلوا وسعهم ليخرجوه في صورة متميزة شكلاً وموضوعاً، وراعوا في صوغ موضوعاته سلامة اللغة ووضوح العبارة، ودقة الألفاظ، ومناسبة الدروس للمرحلة العمرية التي يعيشها طلبة المرحلة الثانوية، وقد حرصوا كذلك على توظيف مهارات متعددة مثل الربط بالواقع المعاصر، والنشاط الصفي واللاصفي والتعليم التعاوني والتفكير الناقد، كما أخضعوه لمراجعة علمية دقيقة ليكون خالياً من الأخطاء بمختلف أنواعها، ولكنه يبقى جهداً بشرياً لا يمكن أن يصل إلى درجة الكمال، فالكمال لله وحده.

وحسب هذا الكتاب أنه يضع أقدام الدارسين على سلم البحث والمعرفة بما يتضمنه من موضوعات شائقة متصلة بحياة المتعلم، وليست مقطوعة الصلة عن بيئته وواقعه الحقيقي، وبما تبع تلك الموضوعات من أسئلة ومناقشات تنمي مهارات التفكير العليا، ولا تكتفي بمجرد الكشف عن القدرة على الحفظ والاستظهار.

ومن نافلة القول أن نؤكد لزملائنا المعلمين أن لهم الحق الكامل في استثمار مواهبهم وخبراتهم في تنويع طرق التناول، وأساليب الشرح والتحليل والبيان، من أجل تيسير فهم الكتاب على أبنائهم المتعلمين، ليخرجوا من المرحلة الثانوية بزاد شرعي وفقهي جيد يعينهم على مواجهة القضايا المعاصرة بفكر إسلامي سليم يعصمهم من الزلل، ويجنبهم الفتن، ويمضي بهم إلى الطريق السليم.

والله –سبحانه وتعالى– نسأل أن يوفقنا جميعاً إلى الحق وإلى صراطٍ مستقيم.

المؤلفون


المجال
الأول
العقيدة



الدرس الأول

القضاء والقدر

التمهيد

من مراتب الإيمان بالله -تعالى- الإيمان بقضائه وقدره، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾ ﴾ سورة القمر: ٤٩.

عن عُمَرَ أن جبريل -عليه السلام- قال للنبي -ﷺ-: ما الإيمان؟ قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره»[١].

تعريف القضاء والقدر

القدر هو: **(علم الله -تعالى- مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها).**

والقضاء: **(حكم الله -تعالى- بوقوع الأشياء على وفق ما قدّرَها).**

ويعرف أيضاً بأنه: «إخراج الله -تعالى- لما كتبه بسابق علمه، إلى الوجود».

فكر
أيهما أسبق القضاء أم القدر؟

أركان الإيمان بالقضاء والقدر

للإيمان بالقضاء والقدر أربعة أركان لا يصح إيمان العبد حتى يؤمن بها وهي:

الركن الأول: العلم:

ويقصد به: أن يؤمن الإنسان إيماناً جازماً بأن الله -تعالى- بكل شيء عليم، وأنه يعلم ما في السماوات والأرض جملة وتفصيلاً، سواء كان ذلك من فعله أو من فعل مخلوقاته، وأنه لا يخفى على الله شيء في الأرض ولا في السماء.

الركن الثاني: الكتابة:

ويقصد بها: أن الله -تبارك وتعالى- كتب عنده في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء،

(١) مسند أحمد بن حنبل - مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم - مسند أبي حفص عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عنه. حديث ١٩٦

وأثبتها الله -تعالى- في كتاب، وهو اللوح المحفوظ، قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ سورة الحديد: ٢٢.

الركن الثالث: المشيئة

ويقصد بها: أنه ما وجد موجود، وما عدم معدوم إلا بمشيئة الله تعالى. قال الله تعالى: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ سورة التكوير ٢٧-٢٩، فبين الله -تعالى- أن فعل الناس كائن بمشيئته سبحانه وتعالى، وفعله تعالى يقع بمشيئته وحده دون غيره، فالإيمان بالقضاء والقدر لا يتم إلا أن نؤمن بأن مشيئة الله -تعالى- عامة لكل موجود أو معدوم، فلا يمكن أن يقع شيء في السماوات ولا في الأرض إلا بمشيئة الله -تعالى-.

فكر

متى كتب الله -تعالى- الأقدار؟

الركن الرابع: الخلق

ويقصد به: أن الله -تعالى- خالق كل شيء كما قال الله تعالى: ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ ﴾ سورة الأنعام: ١٠٢، فما من موجود في السماوات والأرض إلا الله خالقه، حتى الموت يخلقه الله -تعالى- وإن كان هو عدم الحياة، كما قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًاۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾ سورة الملك: ٢.

عصف ذهني

كيف تستخدم غزو النبي -ﷺ- للمشركين في الرد على الجبرية؟

الانحراف في القضاء والقدر

انحرف في فهم القضاء والقدر طائفتان هما:

الطائفة الأولى: الجبرية

وهؤلاء يرون أن العبد ليس له اختيار ولا قدرة فيما يفعل أو يترك، فأكله وشربه ونومه ويقظته وطاعته ومعصيته كلها بغير اختيار منه ولا قدرة، فأثبتوا قدر الله -تعالى- حتى وصلوا إلى الغلو في إثباته، إذ قد سلبوا العبد اختياره وقدرته.

ويرد عليهم بالقول:

هذا مخالف للعقيدة: فالإنسان الطائع يثاب على طاعته، والإنسان العاصي يعاقب على معصيته، ولو كان الإنسان مجبوراً على فعله لكانت معاقبة العاصي ظلماً، وإثابة الطائع عبثاً لا معنى له، والله -سبحانه وتعالى- منزه عن الظلم والعبث.

الطائفة الثانية: القدرية

وهؤلاء يرون أن العبد يفعل ما يشاء ويختار، وليس لله -تعالى- في ذلك مشيئة ولا خلق ولا علم قبل وقوعه، فأثبتوا للعبد اختيارا وقدرة في عمله إلى مرتبة الغلو، إذ نفوا أن يكون لله -تعالى- في عمل العبد مشيئة أو خلق.

ويرد عليهم بالقول:

هذا محض افتراء فالخلق ملك لله -تعالى-، ولا يكون في ملك الله -تعالى- إلا ما يريد، وإلا كان ملكاً ناقصاً والله منزه عن ذلك -تعالى- وتقدس.

أما أهل السنة والجماعة فهي التي التزمت بالمفهوم الصحيح للقضاء والقدر

ومذهبهم أن للعبد اختياراً وقدرة، وكل ما كان في الكون من حركة أو سكون أو وجود أو عدم فإنه كائن بنعم الله -تعالى- ومشيئته، وكل ما كان في الكون فمخلوق لله -تعالى-، لا خالق إلا الله ولا مدبر للخلق إلا الله، وآمنوا بأن للعبد مشيئة وقدرة، لكن مشيئته مرتبطة بمشيئة الله -تعالى-، كما قال تعالى: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾ سورة التكوير: ٢٨،٢٩، فإذا شاء العبد شيئاً وفعله، علمنا أن مشيئة الله -تعالى- قد سبقت تلك المشيئة.

احتجاج المذنبين بالقدر:

إذا كان كل شيء قد كتبه الله -تعالى-، وكل شيء بمشيئته -تعالى-، وكل شيء مخلوق لله -تعالى-، **فهل قول العاصي: إنما عصيت الله بقضائه وقدره صحيح؟!**

الجواب: إن أراد العاصي أن يحتج بالقضاء والقدر على فعله للمعصية فهذا باطل، فلا حجة للعبد بالقدر على معصية الله -عز وجل-، ويمكن أن نستدل على ذلك من القرآن الكريم ومن العقل:

أولاً: من القرآن الكريم

١ - قول الله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأْسَنَاۗ... ﴾ سورة الأنعام: ١٤٨، فلم يقرهم الله سبحانه على احتجاجهم، إذ قال: ﴿ ...حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأْسَنَاۗ... ﴾، ولو كان لهم حجة في ذلك ما أذاقهم الله بأسه.

ثانياً: من العقل

إن الإنسان في أمور دنياه يختار ما يظنه الخير ولا يحيد عنه، فَلِمَ لا يختار طريق الخير في أمور دينه؟! فالمسافر إلى مكان ما مثلاً لا يختار إلا الطريق الأقرب والأكثر أمناً، دون الطريق الأبعد، أو الذي يضعف فيه عنصر الأمن، والعاقل لا يقول: إن الله -تعالى- قدَّر عليّ أن أدخل الطريق الأبعد والأكثر خوفاً، ثم يدخله بعد ذلك، بل إن هذا يعد نوعاً من أنواع الحماقة وقلة العقل.

الإيمان بالقضاء والقدر لا ينافي الأخذ بالأسباب:

إن الله -سبحانه وتعالى- قدَّر المسببات بأسبابها فهو خالق السبب وما ينتج عنه، وذلك كله من قدره سبحانه، فهو سبحانه الذي قدَّر أن يكون الشفاء من الأمراض بأدويتها، وحصول الرزق بطلبه، ودخول الجنة بالإيمان والعمل الصالح، وطول العمر بصلة الرحم والدعاء والمحافظة على الصحة وفعل البر ونحو ذلك، فالأخذ بالأسباب المباحة لا ينافي التوكل على الله -تعالى- ولا الإيمان بقضائه وقدره بل من ترك الأخذ بالأسباب هو الذي يخدش إيمانه بقدر الله لأن الأسباب مما قدّره الله -تعالى- وقضاه.

إلا أنه لا يجوز للمسلم أن يعتمد على الأسباب، إنما يكون اعتماده على الله -تعالى- في الوصول إلى مقصود تلك الأسباب والحصول على نتائجها لأنه هو -سبحانه وتعالى- مسبب الأسباب وكل شيء بيده وتحت ملكه وسلطانه. عن سلمان الفارسي -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البرُّ»[١].

عصف ذهني

هل تعتقد أن هناك أسباباً غير مباحة؟ مثل لها.

---

(١) سنن الترمذي كتاب: القدر عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- باب: ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء.

ثمرات الإيمان بالقضاء والقدر:

١ - السعادة القلبية، والرضا بكل ما يصيب المؤمن من خير أو شر؛ لأنه كله من عند الله -تعالى-.

٢ - التوكل والاعتماد على الله -تعالى- في كل الأمور الحياتية.

٣ - أنه يعرِّف الإنسانَ قدرَ نفسه، فلا يتكبّر ولا يبطر، ولا يتعالى أبداً؛ لأنه عاجز عن معرفة المقدور، ومستقبل ما هو حادث.

٤ - يبعث في القلوب الشجاعة على مواجهة الشدائد، ويقوّي فيها العزائم؛ لأنه موقن أن الآجال محدّدة لا تتقدم ولا تتأخر لحظةً واحدة.

٥ - التوبة والاستغفار من الذنوب والمعاصي؛ لأنه يعلم أن ما صدر منه إنما بعمله واختياره.

السؤال الأول: عرِّف كلاً مما يأتي:

أ - القضاء.

ب - القدر

السؤال الثاني: للقضاء والقدر أربعة أركان اكتبها.

السؤال الثالث: من خلال دراستك لموضوع القضاء والقدر، فنِّد ما يأتي:

- يحتج بعض المسلمين على تركهم للطاعات بأن الله -تعالى- قدر مسبقاً مصيرهم.
- احتجاج العاصي لله بالقدر تبريراً لفعله واستمراراً فيه.
- زعم بعض المنتسبين إلى الإسلام أن الله -تعالى- لا يعلم بالأشياء قبل وقوعها.

السؤال الرابع: قال الله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة الحديد: ٢٣،٢٢

- من خلال فهمك للآية أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - ما المراد بقوله: ﴿ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ ﴾؟

ب - استخرج ثمرة من ثمرات الإيمان من الآية الكريمة.

السؤال الخامس: كيف توفق بين القول: إن الإنسان مسير ومخير في ذات الوقت؟

السؤال السادس: علِّل ما يأتي:

- انحراف فهم الجبرية في القضاء والقدر.
- الإيمان بالقضاء والقدر يبعث في النفس الشجاعة ومواجهة الشدائد.

الدرس الثاني

الشفاعة وأنواعها

التمهيد

معلوم أن المشركين في زمن النبي -ﷺ- كانوا يتقربون إلى آلهتهم رجاء أن تشفع لهم عند الله -تعالى-، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ... ﴾ سورة يونس: ١٨، فأنكر عليهم القرآن الكريم هذا الصنيع ونفى الشفاعة عن آلهتهم: ﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾ سورة سبأ: ٢٢، بل أخبر الله -تعالى- أن الشفاعة لا تنفع الكافرين يوم القيامة: ﴿ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ سورة المدثر: ٤٨.

فلئن كانت الشفاعة منفية عن المشركين وعن آلهتهم فإنها حق لله يتفضل بها على من يشاء من عباده، كما قال تعالى: ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا ... ﴾ سورة الزمر: ٤٤.

تعريف الشفاعة:

هي: **(التوسط للغير بجلب منفعة، أو دفع مضرة).**

مثال جلب المنفعة: شفاعة النبي -ﷺ- لأهل الجنة بدخولها.

ومثال دفع المضرة: شفاعة النبي -ﷺ- لمن استحق النار ألا يدخلها.

فكر

ما الفرق بين الشفاعة في الدنيا بين الناس والشفاعة عند الله -تعالى- يوم القيامة؟

شروط تحقق الشفاعة عند الله -تعالى-:

لكي يُشفع عند الرب -جل جلاله- لابد من وجود ثلاثة شروط:

الشرط الأول: إذن الرب للشافع بالشفاعة

ويدل على هذا الشرط قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ... ﴾ سورة سبأ: ٢٣، وذلك لعظمة الله وجلاله وكبريائه، لا يجترئ أحدٌ أن يتكلم عنده يوم القيامة إلا

بعد إذنه له في الكلام فضلاً عن الشفاعة.

الشرط الثاني: رضا الله -تعالى- عن المشفوع له

كما قال تعالى: ﴿ ...وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ... ﴾ سورة الأنبياء: ٢٨، أي إن الملائكة لا يشفعون لأحد من دون رضا الرب -جل وعلا- عن المشفوع له، فإن ارتضى من يشفعون فيه شفعوا فيه.

الشرط الثالث: رضا الله -تعالى- عن الشافع

قال تعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ سورة طه: ١٠٩، فلا يشفع أحد من الخلق عند الله -تعالى- حتى يؤذن له في الشفاعة من الأنبياء والمرسلين، وعباده المقربين، فيمن ارتضى قوله وعمله.

أقسام الشفاعة

تنقسم الشفاعة إلى قسمين رئيسين:

١ - القسم الأول الشفاعة العامة.

٢ - القسم الثاني الشفاعة الخاصة.

القسم الأول: الشفاعة العامة له -ﷺ- ولجميع المؤمنين وهي خمسة أنواع

النوع الأول:

الشفاعة فيمن استحق النار ألا يدخلها، يدل على ذلك حديث عبدالله بن عباس -رضي الله عنه- أنه قال: سمعت النبي -ﷺ- يقول: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلاً لا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئاً إلا شُفِّعُوا فِيه»[١].

النوع الثاني:

الشفاعة فيمن دخل النار أن يخرج منها، وقد تواترت بها الأحاديث وأجمعت عليها الأمة، فعن عمران بن حصين -رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- قال: «يَخْرُجُ قومٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحمدٍ-ﷺ-فيدخلون الجنة»[٢].

---

(١) سنن أبي داود كتاب: الجنائز باب: فضل الصلاة على الجنائز وتشييعها.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: صفة الجنة والنار.

النوع الثالث:

الشفاعة في رفع درجات المؤمنين، وهذه تؤخذ من دعاء المؤمنين بعضهم لبعض كما ثبت عن أم سلمة -رضي الله عنها- قالت: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- عَلَى أَبِي سَلَمَةَ..... وقال: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ»[١]، فدعاؤه -ﷺ- برفع درجة أبي سلمة من الشفاعة، ومعلوم أن استجابة الدعاء ليست خصوصية للنبي -ﷺ- بل هي للمسلمين عامة.

النوع الرابع:

شفاعة الشهداء، فعن المقدام بن معدي كرب -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ:...... وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ»[٢].

النوع الخامس:

شفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين الصالحين، ففي حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال -ﷺ-: «.. فَيَشْفَعُ النَّبِيُّونَ، وَالْمَلائِكَةُ، وَالْمُؤْمِنُونَ...»[٣]، ففهم من ذلك أن الشفاعة ليست قاصرة على النبي -ﷺ- بل الأنبياء والملائكة والمؤمنون يشفعون أيضاً.

القسم الثاني: الشفاعة الخاصة بالرسول -ﷺ- وهي نوعان:

النوع الأول:

الشفاعة العظمى: وهي من المقام المحمود الذي وعد الله به نبيه -ﷺ- بقوله: ﴿... عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ۝٧٩﴾ سورة الإسراء: ٧٩، وذلك أن الناس يلحقهم يوم القيامة في ذلك الموقف العظيم هَمٌّ وَغَمٌّ وكَرْبٌ لا يطيقونه، فيطلبون الشفاعة عند الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم- فلا يجدونها إلا عند نبينا محمد -ﷺ- فيأتون محمدًا -ﷺ- فيقول: «أَنَا لَهَا» قال -ﷺ-: «فَأَنْطَلِقُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي، فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدَ لا أَقْدِرُ

---

(١) صحيح مسلم كتاب: الجنائز باب: في اغماض الميت والدعاء له إذا حضر.
(٢) سنن الترمذي كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله -ﷺ- باب: من ثواب الشهيد.
(٣) صحيح البخاري كتاب: التوحيد باب: قول الله تعالى: (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة).

عَلَيْهِ الآنَ، يُلْهِمُنِيهِ اللَّهُ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِداً، فَيُقَالُ لِي: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ...»[١]، فيشفع لهم إلى الله -تعالى-؛ ليريح أهل الموقف مما هم فيه.

النوع الثاني:

شفاعته -ﷺ- في أهل الجنة: أن يدخلوها؛ لأنهم إذا عبروا الصراط ووصلوا إليها وجدوها مغلقة، فيطلبون من يشفع إلى الله -تعالى- في فتح أبواب الجنة لأهلها فيستأذن النبي -ﷺ- فيُفتح له.

فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعاً»[٢]، فهو -ﷺ- أول من يشفع لأهل الجنة بدخولها كما أنه هو من يستفتح باب الجنة.

من أسباب حصول الشفاعة:

لحصول شفاعة النبي -ﷺ- يوم القيامة عدة أسباب منها ما يأتي:

١ - إخلاص العبادة لله -تعالى-:

فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رسول الله -ﷺ-: «... أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، خَالِصاً مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ»[٣].

٢ - سؤال الله -تعالى- الوسيلة للنبي -ﷺ-:

وذلك يكون بعد سماع الأذان، فعن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاةِ الْقَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّداً الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٤].

---

(١) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: أدنى أهل الجنة منزلة فيها.
(٢) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: في قول النبي -ﷺ- «أنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر الأنبياء تبعا».
(٣) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: صفة الجنة والنار .
(٤) صحيح البخاري كتاب: الآذان باب: الدعاء عند النداء.

٣ - **الموت في المدينة**: فعَنْ عَبْدِاللَّهِ بن عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنِ امْرَأَةٍ يَتِيمَةٍ كَانَتْ عِنْدَ رَسُول الله -ﷺ- قَالَ: «مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ، فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ كُنْتُ لَهُ شَهِيداً، أَوْ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[1]. فالحديث يفيد فضل سكنى المدينة، والبقاء فيها حتى الممات؛ لأن ذلك يستوجب شفاعة النبي -ﷺ-.

قارن بين الواسطة في الدنيا والشفاعة في الآخرة من حيث أوجه التشابه وأوجه الاختلاف

وجه المقارنة	أوجه التشابه	أوجه الاختلاف
الشفاعة في الآخرة		
الواسطة في الدنيا		

(١) المعجم الكبير باب : سميطة الليثية ج ٢٤ ص ٣٣٢.



السؤال الأول: عرِّف الشفاعة.

السؤال الثاني: للشفاعة عند الله -تعالى- عدة شروط، اذكر اثنين منها.

السؤال الثالث: من خلال دراستك لموضوع الشفاعة: ما الذي تدلك عليه الآيات التالية:

- ﴿ قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَـٰعَةُ جَمِيعًا ... ﴾ سورة الزمر: ٤٤.
- ﴿ يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَـٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَـٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ سورة طه: ١٠٩.
- ﴿ ...أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ... ﴾ سورة البقرة: ٢٥٤.
- ﴿ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَـٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ﴾ سورة النجم: ٢٦.
- ﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَـٰعَةٌ ... ﴾ سورة البقرة: ١٢٣.

السؤال الرابع: للنبي -ﷺ- شفاعات خاصة به دون غيره. فمن يستحقها من الناس؟

السؤال الخامس: علِّل ما يأتي:

- الحث على اتباع الجنائز والدعاء للميت.
- إنكار الله -تعالى- على الكفار استشفاعهم بالآلهة.

السؤال السادس: برأيك: لِمَ استحق الشهيد أن يشفع لسبعين من أهله يوم القيامة؟

السؤال السابع: ما علاقة التوحيد باستحقاق الشفاعة؟

السؤال الثامن: إذا علمت أن الدعاء بعد الآذان سبب لحصول شفاعة الرسول -ﷺ- فما أثر ذلك على سلوكك؟

الدرس الثالث

البدعة وخطرها على الدين

التمهيد

أنزل الله -تعالى- الوحي على رسوله -ﷺ- فلم يترك أمراً إلا بيَّنه، قال الله تعالى: ﴿ الٓر كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١ ﴾ سورة هود: ١، وأمر الله -تعالى- رسوله -ﷺ- بالبلاغ فبلغ ما أنزل الله -تعالى-، فكمُل الدِّين، وقامت الحجة، وبانت المحجة، قال الله تعالى: ﴿ ...ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ... ﴾ سورة المائدة: ٣، وكل زيادة على ما جاءت به الشريعة الكاملة مذمومة، اصطلح العلماء على تسميتها «بدعة»، أخذاً بقول النبي -ﷺ-: «وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»[١].

تعريف البدعة

هي: **(ما أُحدث في الدين، على خلاف ما كان عليه النبي -ﷺ- وأصحابه -رضي الله عنهم- من عقيدة أو عمل).**

أي أن:

١ - ما أُحدث في غير الدين، لا يُعَدُّ من البدع.

مثال ذلك: أجهزة مكبرات الصوت ونحوها من الوسائل التي تستخدم فيما هو من الدين، إلا أنها لم تكن في عهد النبي -ﷺ-، فهي جائزة بلا ريب؛ لأنها ليست مخالفة لما جاء به النبي -ﷺ- إذ كان يتخذ منادياً للصلاة ومبلغاً يبلغ عنه كلامه، وقد قال -ﷺ- لعبدالله بن زيد لما أخبره بالأذان «أَلْقِهِ عَلَى بِلاَلٍ، فَإِنَّهُ أَنْدَى مِنْكَ صَوْتاً...»[٢].

٢ - وكذا لو كان الإحداث موافقاً لما كان عليه الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- كما في دعاء ختم القرآن الكريم، فإنه لم يثبت عن النبي -ﷺ- بل ورد عن أنس بن مالك ووافقه الصحابة الكرام -رضي الله عنهم- فلا يحكم عليه أنه من البدع.

---

(١) سنن أبي داود كتاب : السنة باب : في لزوم السنة .
(٢) السنن الكبرى للبيهقي باب : الرجل يؤذن ويقيم غيره ج ١ ص ٥٨٧ .

٣ – إن البدعة تكون في المعتقدات والأقوال والأفعال.

مثال البدع في الاعتقاد: اعتقاد أن دعاء الله عند قبور الأولياء مظنة الإجابة.

ومثال البدع في الأقوال: كالقول بخلق القرآن، وكالأذكار المبتدعة التي تخالف السنة.

فكر
ما مثال البدعة العملية؟

خطورة البدعة وأثرها في الأمة

البدع أضرارها على القلوب عظيمة، وأخطارها على الدين جسيمة فمن ذلك ما يأتي:

أولاً: تؤدي إلى الفتنة في الدين:

روى سفيان بن عيينة -رضي الله عنه- أن رجلاً قال لإمام دار الهجرة مالك بن أنس -رحمه الله- «من أين أُحرم؟» قال الإمام: «أحرم من حيث أحرم النبي -ﷺ- قال الرجل: «فإن زدت على ذلك؟» قال الإمام: «فلا تفعل، فإني أخاف عليك الفتنة». قال: وما في هذه من الفتنة، إنما هي أميال أزيدها»، قال الإمام: «قال الله تعالى: ﴿... فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ النور: ٦٣، قال الرجل: وأي فتنة في هذا؟ قال الإمام: «وأي فتنة أعظم من أن ترى أنك أصبت فضلاً قصر عنه رسول الله -ﷺ-؟ أو ترى أن اختيارك لنفسك في هذا خير من اختيار الله لك، واختيار رسول الله -ﷺ-»[(١)].

ثانياً: الانحراف عن طريق الله -تعالى-

قال الله -تعالى- في كتابه العزيز: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ سورة الأنعام: ١٥٣.

أي أن الأحكام التي شرعها الله -تعالى-، وبيّنها في كتابه العزيز، هي صراط الله -تعالى- الموصول إليه، فمن تبعه نال الفوز والفلاح، ومن خالفه باتباع الطرق المخالفة لهذا الطريق ضل عن الصواب، وانحرف عن الطريق.

---

(١) ذكره الحطاب المالكي: مواهب الجليل شرح مختصر خليل، ٤/ ٥٤.

وعن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: «خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- خَطّاً، وَخَطَّ عَنْ يَمِينِ ذَلِكَ الْخَطِّ، وَعَنْ شِمَالِهِ خَطّاً، ثُمَّ قَالَ: هَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيماً، وَهَذِهِ السُّبُلُ، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ ... ﴾ سورة الأنعام: ١٥٣»[١].

ثالثاً: إحداث البدع يؤدي إلى موت السنن من القلب

لأن القلب كالوعاء إن امتلأ بشيء صعب أن يمتلأ بشيءٍ آخر حتى يخرج ما ملأ قلبه أولاً، وعن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: «ما أَتَى عَلَى النَّاسِ عامٌ إلا أَحْدَثُوا فيهِ بِدْعَةً، وَأَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً، حَتَّى تَحْيَا البِدَعُ، وَتَمُوتَ السُّنَنُ»[٢].

أسباب الوقوع في البدعة

للوقوع في البدعة عدة أسباب نذكر منها:

أولاً: قلة العلم الشرعي:

سواء بالنصوص الشرعيَّة، أو بصحيح السنة النبوية وضعيفها، وبالمقاصد التي شرع الله -تعالى- الأحكام من أجلها.

ثانياً: التلقي عن أهل البدع:

وذلك أن المتعلم يتأثر بالمعلم، فمن استمع لكلام أهل البدع تأثر بهم، لذا قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيۡتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦۚ ... ﴾ سورة الأنعام: ٦٨.

فأمر الله رسوله أصلاً وأمته تبعاً بالإعراض عن الاستماع لمن يخوض بآيات الله، وأمر بعدم حضور مجالسهم؛ لأن هذا الكلام يتأثر فيه السامعون، فكانت مخالفة الأمر الإلهي مؤدية للوقوع في البدع.

ثالثاً: اتباع الأهواء:

ويقصد بالأهواء هوى النفس وإراداتها، ويُعَرَّفُ الهوى بأنه: (محبة الإنسان للشيء، وغلبته

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات باب: قراءات النبي -صلى الله عليه وسلم- ج ٢، ص ٢٦١.
(٢) المعجم الكبير باب: أحاديث عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ج ١٠ ص ٢٦٢.

على قلبه)، وذلك أن المسلم يتبين له الدليل الشرعي، إلا أن قلبه يحب شيئاً فيتبعه؛ إيثاراً له ومحبة، فيقع في البدعة بسبب اتباعه لما تهواه نفسه.

مفهوم المصالح المرسلة:

هي: **(المسألة النافعة للناس، الضرورية لهم، ولم يرد عن الشرع اعتبار لها أو إلغاء بعينها، ولكن شهدت لها أصول الدين العامة ومقاصد الشريعة).**

وهذا يعني أن الأخذ بالمصالح المرسلة، فيه حفظ لأمر ضروري في الدين، أو رفع حرج لازم في الدين؛ لأن الشريعة مبنية على تحقيق مصالح العباد ودرء المفاسد عنهم في الدنيا والآخرة، ومن أمثلتها:

١ - جمع المصحف الشريف في عهد الخليفة عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لما فيه من حفظ للشريعة بحفظ أصلها، وسد باب الاختلاف فيها.

٢ - زيادة حد شرب الخمر إلى ثمانين جلدة؛ للمحافظة على العقل.

٣ - جواز الحبس والضرب في التهم المالية للاحتيال؛ فيه حفظ للمال.

٤ - قتل الجماعة بالواحد؛ فيه حفظ النفس.

الفرق بين المصلحة المرسلة والبدعة المذمومة:

المصلحة المرسلة	البدعة المذمومة
١ - فإنها تكون في المعاملات.	١ - تكون في التعبدات.
٢ - وسيلة لتحقيق مقاصد الشريعة.	٢ - تكون في مقاصد الشريعة.
٣ - جائزة ومن باب الأخذ بالوسائل التي تحفظ الضرورات الخمس وترفع الحرج.	٣ - غير جائزة؛ لإنها لإحداث في الدين.
٤ - تعود عند ثبوتها إلى حفظ منفعة وجلب منفعة ودرء مفسدة.	٤ - تعود على دين معتقدها وفاعلها بالمفاسد العظيمة.



السؤال الأول: عرِّف البدعة، وبيِّن خطورتها على الدين.

السؤال الثاني: ما أسباب الوقوع في البدعة؟

السؤال الثالث: ما خطورة الابتداع على الأمة الإسلامية؟

السؤال الرابع: ما مفهوم المصالح المرسلة؟ أعط أمثلة لها.

السؤال الخامس: قارن بين البدعة والمصالح المرسلة من حيث المعنى والحكم، ثم أعط مثالاً لكل منهما.

السؤال السادس: تكثر الرسائل النصية التي ترسل من خلال أجهزة التقنية الحديثة التي تنشر أحاديث غير صحيحة أو موضوعة، ويطالب مرسلها بإعادة إرسالها فما رأيك في ذلك؟





المجال الثاني

علوم القرآن



الدرس الأول

الأمثال والقصص في القرآن الكريم

أولاً: الأمثال في القرآن الكريم

التمهيد

الحقائق السامية في معانيها وأهدافها تأخذ صورتها الرائعة إذا صيغت في قالب حسن يقربها إلى الأفهام بقياسها على المعلوم اليقيني، والتمثيل هو القالب الذي يُبرز المعاني في صورة حية تستقر في الأذهان، بتشبيه الغائب بالحاضر، والمعقول بالمحسوس، وقياس النظير على النظير، وكم من معنى جميل أكسبه التمثيل روعة وجمالاً، فكان ذلك أدعى لتقبل النفس له، واقتناع العقل به، وهو من أساليب القرآن الكريم في ضروب بيانه ونواحي إعجازه.

قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ سورة الحشر: ٢١.

تعريف المثل في القرآن الكريم:

(إبراز المعنى في صورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس سواء كانت تشبيهاً أو قولاً مرسلاً).

أنوع الأمثال في القرآن الكريم:

١ - الأمثال المصرحة: **(وهي ما صرح فيه بلفظ المثل، أو ما يدل على التشبيه).**

مثاله: قوله تعالى في المنافقين: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ سورة البقرة: ١٧.

٢ - الأمثلة الكامنة: **(وهي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل. ولكنها تدل على معانٍ رائعة في إيجاز، يكون لها وقعها إذا نقلت إلى ما يشبهها).**

مثاله: قوله تعالى في الإنفاق: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ ﴾ سورة الإسراء: ٢٩.

٣ – الأمثلة المرسلة: **(وهي جُمل أُرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه، ولكنها جارية مجرى الأمثال).**

مثاله: قوله تعالى: ﴿ ...ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ ... ﴾ سورة يوسف: ٥١، وقوله تعالى: ﴿ ...قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ ﴾ سورة يوسف: ٤١.

فوائد الأمثال في القرآن الكريم:

١ – **إبراز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس فيتقبله العقل؛ لأن المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم، كما ضرب الله مثلاً لحال المنفق رياءً،** قال تعالى: ﴿ ... كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ ... ﴾ سورة البقرة: ٢٦٤.

٢ – **عرض الغائب في معرض الحاضر**، كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ... ﴾ سورة البقرة: ٢٧٥.

٣ – **الترغيب في الأعمال الصالحة**، كقوله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ ... ﴾ سورة البقرة: ٢٦١.

٤ – **التنفير والترهيب من الأعمال والأفعال غير الصالحة**، كما في قوله تعالى: ﴿ ...وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ .. ﴾ سورة الحجرات: ١٢.

٥ – **الأمثال أوقع في النفس وأبلغ في الوعظ**، قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ سورة العنكبوت: ٤٣.

أوردت السنة النبوية الكثير من الأمثال منها:

١ - قوله -ﷺ-: «الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور مشتبهات...»[١].

٢ - قوله -ﷺ-: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً...»[٢].

أكمل الحديثين الشريفين، ثم استخرج لكل منهما قيمة ومظهراً سلوكياً.

ثانياً: القصص في القرآن الكريم

إن القصص القرآني هو أصدق القصص وذلك لتمام مطابقته للواقع، قال تعالى: ﴿ ...وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴾ سورة النساء: ٨٧، وهو أحسن القصص لاشتماله على أعلى درجات الكمال في البلاغة وجلال المعنى، قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ ... ﴾ سورة يوسف: ٣، وهو أنفع القصص لقوة تأثيره في إصلاح القلوب والأعمال والأخلاق، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ... ﴾ سورة يوسف: ١١١.

تعريف القصص في القرآن الكريم:

(إخباره عن أحوال الأمم الماضية والنبوات السابقة والحوادث الواقعة).

أنواع القصص القرآني:

١ - **قصص الأنبياء**، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها وموقف المعاندين منهم. ومراحل الدعوة وتطورها، وعاقبة المؤمنين والمكذبين كقصص نوح وإبراهيم وموسى -عليهم السلام-.

٢ - **قصص قرآني** يتعلق بحوادث غابرة وأشخاص لم تثبت نبوتهم كقصة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وطالوت وجالوت، وأهل الكهف، قال تعالى:

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الإيمان باب: فضل من استبرأ لدينه.
(٢) صحيح البخاري كتاب: مواقيت الصلاة باب: الصلوات الخمس كفارة.

﴿ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ ... ﴾ سورة الكهف: ١٣.

٣ - **قصص تتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن الرسول** -ﷺ- كغزوتي بدر وأحد في سورتي آل عمران والأنفال.

فوائد القصص في القرآن الكريم:

١ - إيضاح أسس الدعوة إلى الله -تعالى- وبيان حكمته وعدله فيما تضمنته هذه القصص.

٢ - تثبيت قلب رسول الله -ﷺ- وقلوب الأمة الإسلامية على دين الله -تعالى- ﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ ... ﴾ سورة هود: ١٢٠.

٣ - تصديق الأنبياء السابقين وتخليد آثارهم.

٤ - إظهار صدق سيدنا محمد -ﷺ- في دعوته، ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّۚ ... ﴾ سورة آل عمران: ٦٢.

٥ - مقارعة أهل الكتاب بالحجة فيما كتموه من البينات والهدى، ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ... ﴾ سورة العنكبوت: ٤٦.

٦ - ضرب من ضروب الأدب يصغي إليه السامع وترسخ عبره في النفس.

الحكمة من تكرار القصص في القرآن الكريم:

١ - بيان بلاغة القرآن الكريم في أعلى مراتبها، حيث يبرز المعنى الواحد في صور مختلفة.

٢ - قوة الإعجاز القرآني، فإيراد المعنى الواحد في صور متعددة مع عجز العرب عن الإتيان بسورة منها أبلغ في التحدي، ﴿ ...فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ ... ﴾ سورة البقرة: ٢٣.

٣ - اختلاف الغاية التي من أجلها تساق القصة حسب مقتضيات الأحوال.

أكثر قصة تكررت في القرآن الكريم كانت قصة........، فما السبب برأيك؟

أثر الأمثال والقصص القرآني في التربية والتهذيب:

تميزت الأمثال والقصص في القرآن الكريم بخصائص متعددة منها:

١ – أنها تحقق أهداف التربية باعتبارها منهجاً متكاملاً في التوجيه والإرشاد، وغرس القيم التربوية الإسلامية؛ ذلك لأنها تجسد الأحداث على شكل أشخاص تنشط لها الآذان والعقول، ويتحرك معها القلب، وتثير الحواس لمتابعة أحداث القصة.

٢ – تجسيد القيم واستثارة المشاعر تجاهها، فلو أن متحدثاً تحدث عن الإيثار حديثاً نظرياً ما كان يبلغ أبداً من التأثير على السامعين ما كان سيبلغه لو أنه أورد قصة الجرحى الثلاثة في «معركة اليرموك».

٣ – كما أن للقصة أثراً في الإقناع الفكري وتوسيع الخيال من خلال الإيحاء والاستهواء والتقمص.

٤ – الأمثلة والقصص وسيلة لتقريب وجهات النظر خاصة إذا أُحسِن اختيارها، وفيها تربية على تحسين وتجويد أسلوب الحوار.

نشاط صفي:

بصفتك أحد المبدعين بالمدرسة كُلفت بتنظيم مسابقة لأفضل (قصة تربوية)، فما القوانين التي تضعها لنجاح هذه المسابقة؟

١ – ....

٢ – ....

٣ – ....



السؤال الأول: حدِّد مفهوم كل من:

* المثل في القرآن الكريم.
* القصص في القرآن الكريم.

السؤال الثاني: علِّل ما يأتي:

- اعتبار القصص القرآني أحسن القصص.
- تكرار القصص في القرآن الكريم.

السؤال الثالث: بيِّن نوع القصص في الآيات القرآنية الكريمة الآتية:

- ﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ... ﴾ سورة القلم: ١٧.
- ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ... ﴾ سورة آل عمران: ١٢٣.
- ﴿ ۞ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ... ﴾ سورة القصص: ٧٦.
- ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧ ﴾ سورة القصص: ٧.
- ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا ... ﴾ سورة التوبة: ٢٥.
- ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨٠ ﴾ سورة الأعراف: ٨٠.

السؤال الرابع: حدِّد فوائد الأمثال القرآنية في كل مما يأتي:

* ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ... ﴾ سورة إبراهيم ١٨.

* ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ ... ﴾ سورة النساء: ١٠.

* ﴿ ۞ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ ... ﴾ سورة الرعد: ٣٥.

* ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ ﴾ سورة الأعراف: ١٧٥.

* ﴿ وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٧ ﴾ سورة الزمر: ٢٧.

السؤال الخامس: ضع علامة (✓) أو علامة (✗) أمام ما يناسب كل عبارة مما يأتي:

- يطلق المثل على الحال والقصة العجيبة الشأن. ( )
- الأمثال في القرآن الكريم تشبه الأمثال في الأدب العربي. ( )
- المراد بالأمثلة الكامنة هي تلك التي صرح فيها بلفظ التمثيل. ( )
- من فوائد القصص القرآني الاعتبار بالأمم السابقة. ( )

السؤال السادس: اختر من المجموعة (ب) ما يناسب المجموعة (أ) وذلك بوضع الرقم المناسب.

م	(أ)	م	(ب)
١-	الأمثال المصرحة	( )	﴿ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ٥٨ ﴾ سورة النجم: ٥٨.
٢-	الأمثال الكامنة	( )	﴿ ... لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ ... ﴾ سورة البقرة: ٦٨.
		( )	﴿ لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞۚ ... ﴾ سورة الأنعام: ٦٧.
٣-	الأمثال المرسلة	( )	﴿ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ٣٨ ﴾ سورة المدثر: ٣٨.
		( )	﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا ... ﴾ سورة البقرة: ١٧.

السؤال السابع: ﴿ لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ ... ﴾ سورة يوسف: ١١١.

- اقرأ قصة سيدنا يوسف -عليه السلام- ثم استخرج العبر والدروس التي تفيدك في حياتك.


المجال
الثالث
الحديث
الشريف
وعلومه



الدرس الأول

أنواع الحديث الشريف

التمهيد

يقوم الإسلام -في تشريعاته- على مصدرين أساسيين وردا في قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾ سورة الأحزاب: ٣٦، وهما: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

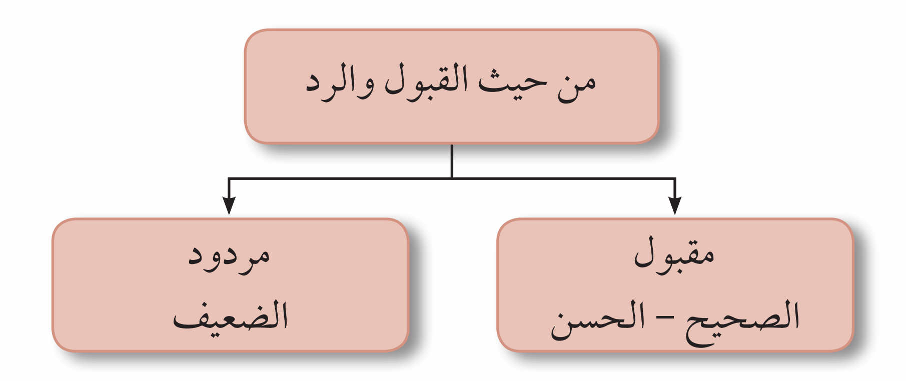
وقد شهد عدد من الصحابة -رضي الله عنهم- بتدوين ما سمعه أو رآه من سيدنا محمد -ﷺ- وذلك بعد أن أذن لهم بالتدوين وبعد نزول أكثر القرآن الكريم، واستمر تناقل الناس ما ثبت عن النبي الكريم على مر العصور والأزمان حتى وصلت إلينا.

تعليم ذاتي:
ابحث عن أسماء المكثرين من رواية الحديث النبوي واذكر اثنين منهم.

تعريف الحديث:

(كل ما أضيف إلى النبي -ﷺ- من قول أو فعل أو تقرير أو صفة).

وللحديث الشريف تقسيمات منها:



وسنستعرض هذه الأنواع بشيء من التفصيل:

أولاً: الحديث الصحيح

هو ما اتصل سنده بنقل العدل، الضابط عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ، ولا علة.

السند هو: سلسلة الرواة الذين رووا الحديث.

وأما المتن: فهو نص الحديث.

وعليه فإن شروط الحديث الصحيح:

١ – اتصال السند: أي أن يأخذ كل راو وممن فوقه من شيوخ الحديث مباشرة من بداية سلسلة الرواة وحتى نهايتها.

القيمة:

الأمانة في نقل الحديث.

المظهر السلوكي:

أتحدث بما هو صدق.

أنقل عن الثقات الكلام النافع.

٢ – عدالة الرواة: أي يكون مسلماً، بالغاً، عاقلاً، غير فاسق، وغير مخروم المروءة (أي غير مخالف للعّرف).

٣ – ضبط الرواة: ضبطاً وحفظاً تاماً في الصدر أو الكتابة.

٤ – عدم الشذوذ: أي لا يكون مخالفاً لمن هو أوثق منه من الأحاديث الشريفة.

٥ – عدم العلة: ما يقدح ويضعف من صحة الحديث.

حكم العمل بالحديث الصحيح:

هو حجة من حجج الشرع التي لا يسع المسلم ترك العمل به، لتوفر شروط الصحة الخمسة.

الكتب التي احتوت على الحديث الصحيح:

أول مصنف في الصحيح المجرد هو (صحيح البخاري) ثم (صحيح مسلم) وهما أصح الكتب بعد القرآن الكريم، وقد أجمعت الأمة على تلقي كتابيهما بالقبول، وقد قال البخاري عن كتابه: (ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح) وفوّت البخاري كثيراً من الصحاح لأنه لم يقصد جمع كل ما هو صحيح، فقال: (وما تركت من الصحاح أكثر)، لذا نجد بقية الأحاديث الصحاح في كتب معتمدة ومشهورة مثل: (صحيح ابن خزيمة) و(صحيح ابن حبان) و(مستدرك الحاكم والسنن).

ثانياً: الحديث الحسن

ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خفّ ضبطه عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة.

وعليه فإن شروط الحديث الحسن:

هي شروط الحديث الصحيح نفسها، غير أن الراوي خف ضبطه: أي قل ضبطه وحفظه، فيُعرف عنه الصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح، في الحفظ والإتقان مع سلامة حديثه من الشذوذ والعلة.

قارن بين الحديث الصحيح والحديث الحسن بإبراز أوجه التشابه والاختلاف.

حكم العمل بالحديث الحسن:

الحديث الحسن كالصحيح في الاحتجاج لكنه أقل منه قوة واحتج به الفقهاء وعملوا به.

ثالثاً: الحديث الضعيف

هو ما لم يجمع صفة الحسن بفقد شرط من شروطه.

حكم العمل بالحديث الضعيف وروايته:

يجوز عند أهل الحديث رواية الأحاديث الضعيفة، والتساهل في أسانيدها من غير بيان ضعفها بشرطين

١ - ألا تتعلق بالعقائد كصفات الله -تعالى-.

٢ - ألا تكون في بيان الأحكام الشرعية مما يتعلق بالحلال والحرام.

٣ - ويجوز روايتها من فضائل الأعمال مثل المواعظ والترغيب والترهيب والقصص وما أَشبه ذلك.



السؤال الأول: ضع المصطلح المناسب عند كل تعريف فيما يأتي:

- هو ما اتصل سنده، بنقل العدل، الضابط عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ، ولا علة.
- ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خفّ ضبطه عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة.
- هو ما لم يجمع صفة الحسن بفقد شرط من شروطه.

السؤال الثاني: علِّل: يصح الاستدلال بالحديث الحسن

- اعتبار الضبط في تقسيم الحديث الشريف.

السؤال الثالث: صنِّف أسباب القوة والضعف في الجدول الآتي:

(الحفظ التام - العدالة - التلقي من الشيخ مباشرة - الفسق - الكذب - الضبط الخفيف)

الحديث الصحيح	الحديث الحسن	الحديث الضعيف

السؤال الرابع: بِمَ يُحكم على الحديث الشريف فيما يأتي؟

- إذا روي من عدة طرق حكم على كل منها أنه حسن. (   )
- إذا وردت عدة أحاديث ضعيفة ولم يكن الضعف بسبب الفسق أو الكذب. (   )
- إذا كان راوي الحديث ممن خف ضبطه. (   )
- إذا نسب الراوي لشيخه ما لم يسمعه منه. (   )

السؤال الخامس: اختر المكمل الصحيح بوضع خط تحته فيما يأتي:

- يجوز رواية الحديث الضعيف فيما يتعلق:

(بأحكام العبادات - بالغيبيات - بفضائل الأعمال).

- عُرف عن راوي الحديث الحسن:

(قوة ضبطه - ضعف ضبطه - قلة ضبطه)

- متن الحديث الشريف هو:

(سلسلة رواة الحديث - تخريج الحديث - نص الحديث).

الدرس الثاني

الوضع في الحديث الشريف

التمهيد

يعتمد الحديث النبوي الشريف على صحة المتن والسند، فإذا طعن بالسند بسبب كذب الراوي واختلافه فإن الحديث يوصف بأنه موضوع، وبداية ظهور الأحاديث الموضوعة كانت بعد استشهاد الخليفة الراشد عثمان بن غفان –رضي الله عنه– وظهور الفتنة بين الخليفة الراشد علي ابن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان –رضي الله عنهما–[١].

المقصود بالحديث الموضوع

هو **(الخبر الذي يختلقه الكذابون وينسبونه إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– افتراءً عليه).**

حكم رواية الحديث الموضوع

أجمع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد عَلِمَ حاله في أي معنى كان إلا مع بيان وضعه فقد روى سمرة بن جندب والمغيرة بن شعبة عن الرسول –صلى الله عليه وسلم–: «من حَدَّث عَني بحديثٍ يُرى* أنه كَذِبٌ فَهوَ أحدُ الكاذبين»[٢].

دلائل معرفة الحديث الموضوع

* اشتهار الواضع بالكذب.
* إقرار الواضع بالوضع.
* وجود اللحن والركاكة في المروي لفظاً ومعنى، مما يستحيل صدوره عن أفصح من نطق بالضاد.

---

(١) الوضع في الحديث النبوي – د.عمر سليمان الأسكر – دار النغائس – الأردن – ط١ – ٢٠٠٤ – ص ١٩–٢٠.
* يرى: يظن.
(٢) صحيح مسلم المقدمة باب: وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين .

* مخالفة المروي للعقل أو الحس والمشاهدة غير قابل للتأويل.
* تضمن المروي وعيداً شديداً على أمر صغير أو أمر حقير.

أسباب وضع الحديث

١ – التقرب إلى الله –تعالى– بوضع أحاديث ترغّب الناس في فعل الخيرات وتخوفهم من فعل المنكرات.
٢ – الانتصار للمذهب والفرقة ليؤيد ما تذهب له من رأي وفكر.
٣ – الطعن في الإسلام وهو فعل الزنادقة الذين يسلكون هذا الطريق الخفي لتشويه الدين والطعن فيه.
٤ – التزلف إلى الحكام بوضع أحاديث تناسب ما هم عليه من انحراف، فيقربهم الحاكم إليه.
٥ – التكسب وطلب الرزق كبعض القصّاص المتكسبين بالتَّحَدُّث إلى الناس بالقصص المسلية والعجيبة فيحصلون على العطاء.
٦ – قصد الشهرة فيورد الأحاديث الغريبة التي لا توجد عند شيوخ الحديث فيقلبون السند لتتوجه إليهم الناس بالسماع.

دور العلماء في معرفة الموضوع

حفظ الله –تعالى– دينه من عبث العابثين، وكلام نبيه –ﷺ– من كذب الوضاعين بما قيض للأمة الإسلامية من علماء أمناء مخلصين ميزوا الخبيث من الطيب، وعرَّفونا أسباب الوضع، وجرحوا الوضاعين وكشفوا معايبهم، وألفوا الكتب في الموضوعات؛ لكي لا تلتبس الأحاديث الصحيحة بدرجاتها مع الأحاديث الموضوعة، ومن أمثلة الأحاديث الموضوعة:

١ – حديث أن عبدالله بن مسعود قال: بينما أنا عند رسول الله أقرأ عليه حتى بلغت «عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً» قال: «يجلسني على العرش»[١].
٢ – والحديث المكذوب عن الرسول –ﷺ– «.. أنه من لم يصل الصبح فليس في وجهه نور، ومن لم يصل الظهر فليس في رزقه بركة.. إلى آخر ما قال»[٢].

أعط أمثلة أخرى لأحاديث موضوعة.

---

(١) العلو للعلي الغفار، فمن الأحاديث المتواترة الواردة، ج١، ص٩٣.
(٢) أرشيف ملتقى أهل الحديث ٢٠ باب : سلسلة الأحاديث الموضوعة في الإنترنت ج ٤٢ ص ٢٢٧ .

أشهر الوضاعين

ومن أشهر الوضاعين: عمر بن صبح بن عمران السمرقندي – وهو من أهل خراسان، عاش في عام (٧٧٢هـ) عُرِف بكذبه وابتداعه في الدين، اعترف بأنه وضع خطبة للنبي –ﷺ– كما وضع الكثير من الأحاديث عن فضل يوم الجمعة، وفضل الصلوات حسب أيام الأسبوع وغيرها؛ مدعياً التقرب إلى الله، وتذكير الناس بالعبادات.

اقرأ عن أشهر الوضاعين وعدِّدهم، واستخرج سبب وضع اثنين منهم للحديث.

أشهر مصنفات الأحاديث الموضوعة

* كتاب الموضوعات لابن الجوزي.
* اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي، وهو اختصار لكتاب الموضوعات لابن الجوزي.
* تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عراق الكناني، وهو تلخيص للكتابين السابقين.
* سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة لناصر الدين الألباني.

القيمة: الصدق في القول.

من المظاهر السلوكية: أقول الصدق ولو على نفسي.



السؤال الأول: أكمل ما يأتي بما يناسبه من الكلمات:

- بدأ ظهور الأحاديث الموضوعة بعد استشهاد..

- من علامات الحديث الموضوع.. و..................................

السؤال الثاني: هات ثلاثة دلائل على الحديث الموضوع.

السؤال الثالث: حين تريد البحث عن الأحاديث الموضوعة، فما الكتب التي ترجع إليها؟

السؤال الرابع: حلِّل دواعي الوضع في الحديث المنسوب للرسول الكريم -ﷺ-.

السؤال الخامس: وضح رأيك فيمن وضع الحديث ونسبه للرسول الكريم -ﷺ- ليحث الناس على الخير؟

السؤال السادس: حدِّد سبباً واحداً دعا لما يأتي:

- اهتمام الزنادقة بالحديث الموضوع.

....

- قلب سند الحديث.

....

- وضع أحاديث ترغب الناس في فعل الخيرات.

....

- جمع الأحاديث الموضوعة في كتب خاصة.

....

الدرس الثالث

صفات الأولياء الصالحين

التمهيد

خلق الله -تعالى- الخلق لعبادته سبحانه فقال: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ سورة الذاريات: ٥٦، وهذه العبادة شاملة لكل ما في هذه الحياة من أقوال وأفعال، ومن كانت العبادة منهج حياته فقد أصبح ولياً لله -تعالى-، يستحق على أثرها النصرة والتأييد الإلهي كما جاء في الحديث القدسي الآتي:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادى لِي وَلِيّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ»(١).

اسمه: هو الصحابي الجليل عبدالرحمن بن صخر الدوسي نسبة إلى قبيلة دوس، أحد المكثرين السبعة من الرواية عن الرسول -ﷺ-.

سر كنيته: كان يرعى الغنم ومعه هرة صغيرة يعطف عليها ويضعها في الليل في الشجر ويصحبها في النهار فكناه قومه بأبي هريرة.

إسلامه: أسلم -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- في السنة السابعة للهجرة، ثم لازم الرسول -ﷺ- وكان أعلم الصحابة بحديث رسول الله -ﷺ-، اتصف بالورع والزهد، فقد انقطع إلى العبادة في مسجد النبي -ﷺ- فكان عريف (أهل الصِّفَّة).

وفاته: توفي بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع سنة ٥٧ هـ، عن عمر يناهز ٧٨ عاماً.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الرقاق باب: التواضع.

شرح كلمات الحديث

الكلمة	معناها
الوليّ	القريب من الله -تعالى- باتباع أوامره سبحانه وتعالى واجتناب نواهيه.
عادى	اتخذه عدواً.
آذنته	أعلمته ومنه أخذ الأذان.
يتقرب إليَّ	يطلب القرب من الله -تعالى- بالإيمان والإحسان.
لأعيذنَّه	أعذته مما يخاف، والاستعاذة هي طلب النجاة من المهروب.

صفات الأولياء الصالحين

يتصف أولياء الله بصفات عديدة جعلتهم يصلون إلى هذه المرتبة أهمها:

١ - إخلاصهم للواحد الأحد.

٢ - أنهم يرضون بالرسول -ﷺ- إماماً وقدوة وأسوةً ومعلماً.

٣ - يحبون في الله، ويبغضون في الله.

٤ - سلامة صدورهم للمسلمين من الغل والحسد والبغض.

٥ - حرصهم على إتمام الفرائض وأداء النوافل.

٦ - يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

٧ - أنهم يعودون إلى الكتاب والسنة عند التنازع.

حدد صور حرب الله -تعالى- لمن يعادي أولياءه عبر التاريخ البشري.

عناية الله -تعالى- بالولي الصالح

إذا التزم العبد الصالح الفرائض واستزاد بالنوافل فإن الله -تعالى- سيجزيه بالمحبة التي جاءت لسعيه واجتهاده بالطاعة والعبادة، ومحبة الله -تعالى- لوليه تجعله مسدداً في سمعه وبصره ويده؛ فلا يسمع إلا الخير، ولا يرى إلا ما يرضي الله سبحانه، ولا يفعل إلا الخير،

وكلما زاد قرب العبد من ربه كان دعاؤه مستجاباً عند الله –تعالى– لشدة حبه له، فقال: (وَلَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ) فالله –تعالى– يعطيه سؤاله، ويعيذه مما استعاذ منه، فالله –تعالى– سيدافع عن وليه ويحميه من كل من يعاديه، لذلك قال (فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ) يعني أعلمته أي أعلنت الحرب، فيكون من عادى ولياً من أولياء الله فقد آذن الله –تعالى– بالحرب وصار حرباً لله –تعالى–.

الواجب نحو الأولياء الصالحين

يجب على المسلم أن يحب من يلتزم بالفرائض ويكثر من النوافل وفعل الخير، فلا يبغضه إن وقعت بينه وبين ذلك العبد خصومة، ومثلنا في ذلك صحابة رسول الله –رضوان الله عليهم– كأبي بكر الصديق في خصامه مع عمر الفاروق، وعلي بن أبي طالب مع ابن عباس، فقد تقع بينهم الخصومة لكن الحب في الله –تعالى– يعمر قلوبهم للأخوة الإيمانية الراقية التي تجمعهم، فلا يبغض بعضهم بعضاً.

النوافل التي ترفع العبد عند ربه

- صلاة القيام والتراويح والسنن والرواتب والضحى والوتر.
- صيام التطوع كصيام يوم الإثنين والخميس من كل أسبوع، والأيام الثلاثة البيض من كل شهر عربي، وصيام يوم عرفة لغير الحاج، وصيام ستة أيام من شوال.
- الصدقات والهبات.
- الحج التطوع والعمرة.
- وأشباه ذلك من فعل الخير ابتغاء وجه الله –تعالى–.

بيِّن الآثار الإيجابية للإكثار من النوافل.

فوائد الحديث الشريف

- إثبات الولاية لله –تعالى– وحده.
- كرامة الأولياء عند الله –تعالى– حيث إن من يعاديهم آذنه الله سبحانه بالحرب.
- معاداة أولياء الله من كبائر الذنوب.

- الفريضة أحب إلى الله -تعالى- من النافلة.
- أوامر الله -عز وجل- نوعان: فرائض، ونوافل.
- محبة الله -عز وجل- تسديد العبد في سمعه وبصره ويده ورجله مؤيداً من الله -عز وجل-.
- كلما ازداد الإنسان تقرباً إلى الله -تعالى- بالأعمال الصالحة فإن ذلك أقرب إلى إجابة دعائه وإعاذته مما يستعيذ منه.



السؤال الأول: اكتب نبذة موجزة عن راوي الحديث، ثم بيِّن الجانب الذي أعجبك في حياته.

السؤال الثاني: أكمل ما يأتي:

- أثبت الحديث الشريف أن.................... لله –تعالى– وحده.
- أوامر الله –تعالى– نوعان:..................... و.....................
- كلما اقترب المسلم من الله –تعالى– بالطاعات اقترب من صفات............................

السؤال الثالث: فاضل بين الأعمال والطاعات في الجدول التالي مفرقاً بين ما يجب فعله وما يستحب:

صلاة القيام – صلاة العشاء – الزكاة – صيام يوم الإثنين – الاعتكاف في المسجد – صيام رمضان.

ما يجب فعله	
ما يستحب فعله	

السؤال الرابع: اختر المكمل الصحيح لما يأتي:

- «الولي» المقصود بالحديث الشريف:

( ) من كثرت فرائضه. ( ) من نطق بالشهادتين. ( ) من اتصل بنسب لنبي من الأنبياء.

- يزيد قرب الولي لربه بزيادة:

( ) سنوات عمره. ( ) الطاعات دون النوافل. ( ) الطاعات والنوافل.

- معاداة الأولياء الصالحين من كبائر الذنوب إذا كانت الخصومة:

( ) على مال. ( ) خلاف من غير بغض. ( ) فيها بغض وكره.

السؤال الخامس: هات اثنين مما يأتي:

* صفات أولياء الله -تعالى- الصالحين.
* الآثار الإيجابية على زيادة التقرب لله -تعالى-.

السؤال السادس: وضح النتائج القريبة والبعيدة لالتزام العبد بالفرائض والنوافل في حياته.

النتائج القريبة	النتائج البعيدة
١ -	١ -
٢ -	٢ -

السؤال السابع: ارسم لنفسك حياة يوم كامل تبين فيه التزامك بالطاعات والنوافل والعلاقات مع الآخرين لتكون على نهج الأولياء الصالحين.

الفجر	
الضحى	
الظهر	
العصر	
المغرب	
العشاء	
آخر الليل	





المجال الرابع

السيرة والتراجم



الدرس الأول

عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-

التمهيد

رجل أخذ مكانه مع السبعة الأوائل الذين أحاطوا برسول الله -ﷺ- وأخذوا مكانهم إلى جواره في نشر الإسلام، إنه ذو النورين، وصاحب الهجرتين، بشَّره الرسول -ﷺ- بالجنة، ووعده بالشهادة، ومات وهو عنه راضٍ، وصاحب بيعة الرضوان، وثالث الخلفاء الراشدين، وجامع القرآن الكريم، إنه الصحابي الجليل عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

أَحبّهُ قَومُهُ أشدّ الحُبّ وأصدْقَهُ، حتى إنَّ المرأة من قريش كانت تداعب صبيّها الصغير وتقول: **أُحِبّك والرّحمانْ.. حُبّ قريشَ لعثمانْ**

اسمه ونسبه ومولده

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، وأمه هي أروى ابنة كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، وأمها هي البيضاء بنت عبدالمطلب عمة الرسول -ﷺ- فيلتقي نسبه مع الرسول -ﷺ- من جهة أبيه، وكذلك من ناحية جدته لأمه، وهو قرشي أموي، ولد في مكة في السنة السادسة بعد عام الفيل، أي سنة ٤٧ قبل الهجرة.

تذكر مع زملائك أسماء العشرة المبشرين بالجنة.

نشأته:

كان أبوه من أثرياء مكة ومن كبار التجار فيها، ونشأ ابنه عثمان تاجراً فكثر ربحه وكان سخياً، يجود على قومه بما لديه، فكان محبوباً بينهم، وكان وجيهاً وسيداً في بني أمية.

إسلامه:

نزل الوحي على النبي -ﷺ- وكان عثمان بن عفان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- في الرابعة والثلاثين من عمره، فقد دعاه إلى الإسلام أبو بكر الصديق -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قائلاً له: ويحك يا عثمان واللَّه إنك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل، هذه الأوثان التي يعبدها قومك، أليست حجارة صماء لا تسمع، ولا تبصر، ولا تضر، ولا تنفع؟ فقال: بلى، واللَّه إنها كذلك، قال أبو بكر الصديق -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: هذا محمد بن عبداللَّه قد بعثه اللَّه برسالته إلى جميع خلقه، فهل لك أن تأتيه وتسمع منه؟ فقال: نعم. وفي الحال مرَّ رسول اللَّه -ﷺ- فقال: (يا عثمان أجب اللَّه جنته فإني رسول اللَّه إليك وإلى جميع خلقه). قال: فو الله ما ملكت حين سمعت قوله أن أسلمت، وشهدت أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، فكان أول الناس إسلاماً بعد أبي بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وزيد بن حارثة -رضي الله عنهم-[1].

من هم الخلفاء الراشدون؟

عثمان بن عفان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- ثالث الخلفاء الراشدين

كان عثمان بن عفان أحد الستة الذين رشحهم عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- لخلافته، فقد أوصى بأن يتم اختيار أحد ستة هم:

علي بن أبي طالب، عثمان بن عفان، طلحة بن عبيد الله، الزبير بن العوام، سعد بن أبي وقاص، عبدالرحمن بن عوف -رضي الله عنهم-.

ما سبب تسمية عثمان بن عفان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- بذي النورين؟

فتشاوروا فيما بينهم ثم أجمعوا على اختيار عثمان بن عفان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وبايعه المسلمون في المسجد بيعة عامة سنة (٢٣هـ)، وكان أول من بايعه عبدالرحمن بن عوف -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- باعتباره المفوض من أهل الشورى ومن الناس، ثم تلاه علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- فأصبح ثالث الخلفاء الراشدين، واستمرت خلافته نحو اثني عشر عاماً.

---

(١) عثمان بن عفان شخصيته وعصره، لعلي الصلابي، ج١، ص٢١.

أبرز صفات عثمان بن عفان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-:

أ - كان رجلاً عريض الجاه، وافر الثراء، سابغ النعمة، من عِلْية قريش، وَصَفْوة العرب، وكان ليِّن العريكة، كثير الإحسان والعطاء.

ب - كان شديد الحياء، فقد بلغ بسماحته مستوى قياسياً لم ينهض إليه سواه.

فقد قالت السيدة عائشة -رضي الله عنها- كان رسول الله -ﷺ- مضطجعاً في بيتي، كاشفاً عن فخذيه، أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر فأذن له، وهو على تلك الحال، فتحدث، ثم استأذن عمر، فأذن له، وهو كذلك، فيتحدث، ثم استأذن عثمان، فجلس رسول الله -ﷺ- وسوى ثيابه.... فدخل فتحدث، فلما خرج قالت عائشة: دخل أبو بكر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله، ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك، فقال: «ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة»[١].

ج - وكان يصوم كثيراً، ويلي وضوء الليل بنفسه. فقيل له: لو أمرت بعض الخدم فكفوك، فقال: لا، الليل لهم يستريحون فيه.

أجلُّ أعماله -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-:

عندما فُتِحت أرمينية وأذربيجان في عهده، أفزع حذيفة بن اليمان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- اختلاف المسلمين في قراءة القرآن الكريم لاختلاف ألسنتهم، فقال لعثمان بن عفان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَدْرِكِ الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان بن عفان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- إلى حفصة أم المؤمنين -رضي الله عنها-: أن أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف، ثم نردها إليك، فأرسلت حفصة بها إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها بلسان قريش في المصاحف ففعلوا، ثم أرسل إلى كل أفق ومصر بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة ومصحف أن يحرق.

لِمَ أمر عثمان بحرق المصاحف غير التي نسخها؟

(١) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة -رضي الله تعالى عنهم باب: من فضائل عثمان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

عثمان بن عفان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- إمام من أئمة العمل الخيري الإسلامي:

أ - بعد إسلامه كان يعتق كل جمعة أحد الرقيق وذلك ابتغاء مرضاة الله.

ب - اشترى بئرَ رُومَة من يهودي؛ كان اليهودي يبيع المياه للناس بثمن لا يقدر عليه الجميع بخمسة وثلاثين ألف درهم، وأوقفها في سبيل الله وسبَّلها للمسلمين. وكان رسول الله -ﷺ- قد قال: «من حفر بئر رُومَة فله الجنة»[١].

ج - وعندما حث النبي -ﷺ- المسلمين على شراء الأرض المجاورة لمسجده لتوسعته، حين كثر عدد المسلمين، فقال: «من يشتري هذا المربد»؟ فأشتراه بعشرين ألفاً، ووهبه لله -تعالى- لمنفعة المسلمين وزيت أرضه في المسجد.

ابحث عن معنى (سبَّلها).

د - تجهيز ثلث جيش العسرة: ويقال لغزوة تبوك (غزوة العُسرة)، مأخوذة من قوله تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ سورة التوبة: ١١٧.

فقال رسول الله -ﷺ- بعد هذا السخاء: «ما ضرَّ عثمان ما عمل بعد اليوم مرتين »[٢].

هـ - وفي خلافة الفاروق عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أصابت الناس سنة مجدبة أهلكت الزرع والضرع حتى دُعي عامُها بعام (الرمادة) فقال -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: (إني أرجو ألا تمسوا حتى يفرج الله عنكم) فلما كان آخر النهار، وردت الأخبار بأن عيراً لعثمان بن عفان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- جاءت من الشام، وأنها ستصل المدينة عند الصبح، وبعد صلاة الفجر انطلق التجار يتلقونها، فإذا هي ألف بعير قد وُسقَت بُرّا وزيتاً، وزبيباً، وأخذ التجار يساومونه وهو يقول: أُعطيت أكثر من هذا، فقالوا: يا أبا عمرو، ليس في المدينة تجار غيرنا؟ فقال: إن الله أعطاني بكل درهم عشرة، وقد جعلها صدقة لفقراء المسلمين، وابتغى بها ثواب الله ورضاه.

---

(١) سنن الدار قطني باب: وقف المساجد والسقايات ج ٥، ص ٣٥٥.

(٢) سنن الترمذي كتاب: المناقب عن رسول الله -ﷺ- **باب: في مناقب عثمان بن عفان** -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

* وقد اقتدى الكويتيون على مر التاريخ بالخليفة المعطاء عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فكانوا دائماً أهل خير وعطاء، رفعوا لواء العمل الخيري للبعيد قبل القريب، وفي جميع الميادين الخيرية شعارهم في ذلك (الصدقة تُطفئ غضب الرب).

تم تعيينك مختاراً للمنطقة السكنية التي تسكن بها.. أوجد طرقاً أخرى للعمل الخيري في منطقتك أسوة بإمام العمل الخيري عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

الفتوحات الإسلامية في عهده -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-

فتح الله -تعالى- في أيام خلافته -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- الكثير من البلدان منها: بلاد فارس ومناطق النفوذ الرومية في أفريقيا تونس وليبيا والسودان والحبشة، ثم فتح الإسكندرية وقبرص وطبرستان وسجستان والأساورة في البحر ثم ساحل الأردن، وانتصر في معركة ذات الصواري على الروم، وقد أنشأ أول أسطول إسلامي لحماية الشواطئ الإسلامية من هجمات البيزنطيين، وبه غزا المسلمون البحر.

ماذا تعرف عن معركة ذات الصواري؟ ولم سميت بهذا الاسم؟

استشهاد عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-

في أواخر عهده ومع اتساع الفتوحات الإسلامية ووجود عناصر حديثة العهد بالإسلام لم تتشرب روح النظام والطاعة، أراد بعض الحاقدين على الإسلام، إثارة الفتنة للنيل من وحدة المسلمين ودولتهم، فأخذوا يثيرون الشبهات حول سياسة عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وحرضوا الناس على الثورة، وساروا معهم نحو المدينة لتنفيذ مخططهم، وقابلوا الخليفة وطالبوه بالتنازل، فدعاهم إلى الاجتماع بالمسجد، وفند مفترياتهم وأجاب عن أسئلتهم وعفى عنهم، فرجعوا إلى بلادهم لكنهم أضمروا شراً وتواعدوا على الحضور ثانية إلى المدينة لتنفيذ مؤامراتهم التي زينها لهم عبدالله بن سبأ -اليهودي الأصل- والذي تظاهر بالإسلام، ثم ادعى المتآمرون بأن رسائل وجدوها مع البريد موقعة باسم كبار الصحابة بأن عثمان خالف رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في أمور

علل أسباب الفتن التي تحدث في العالم اليوم؟

كثيرة، وأنكر عثمان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ما ادعوه، لكنهم حاصروه في داره ومنعوه من الصلاة بالمسجد بل ومن الماء، ولما رأى بعض الصحابة ذلك، استعدوا لقتالهم وردهم لكن الخليفة منعهم إذ لم يرد أن تسيل من أجله قطرة دم لمسلم، فاقتحموا المتآمرين داره من الخلف (من دار أبي حَزْم الأنصاري) وهجموا عليه وهو يقرأ القرآن، وأكبت عليه زوجه نائلة لتحميه بنفسها لكنهم ضربوها بالسيف فقطعت أصابعها، وتمكنوا منه -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فسال دمه على المصحف ومات شهيداً في الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة (٣٥ هـ) ودفن بالبقيع وكان مقتله بداية الفتنة بين المسلمين.

عن أنس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: صعد النبي -ﷺ- أُحُداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف الجبل فقال: «اثبت أُحُد فإنما عليك نبيٌّ وصدّيقٌ وشهيدان»[١].

وعن محمد بن الحنفية قال: بلغ عليّا أن عائشة تلعن قتلة عثمان في المِرْبَد، قال: فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه فقال: «وأنا ألعن قتلة عثمان، لعنهم الله في السهل والجبل، قال مرتين أو ثلاثاً»[٢].

صف شعورك وأنت في زيارة المدينة المنورة وصعدت على «جبل أُحُد».

(١) صحيح البخاري كتاب: فضائل أصحاب النبي -ﷺ- .
(٢) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل - فضائل عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.



السؤال الأول: اختر التكملة الصحيحة لما يأتي:

* ولد عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- في: (مكة المكرمة - الطائف - المدينة المنورة).
* من قام بدعوة عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- للإسلام: (مصعب بن عمير -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أبوبكر الصديق -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-).

السؤال الثاني: صل بين ما جاء في المجموعة (أ) وما يناسب في المجموعة (ب) فيما يأتي:

المجموعة (أ)	الرقم	المجموعة (ب)
١ - (إني أرجو ألا تمسوا حتى يفرج الله عنكم).	( )	علي بن أبي طالب-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-
٢ - (وأنا ألعن قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل).	( )	عثمان بن عفان-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-
٣ - كلفه عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بجمع القرآن	( )	زيد بن ثابت-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-
	( )	عمر بن الخطاب-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-

السؤال الثالث: أكمل ما يأتي:

- تولى عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- الخلافة بعد الخليفة...
- أشهر صفة تحلّى بها عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- هي...
- من أجّل الأعمال التي قام بها عثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- كان...

السؤال الرابع: كان لعثمان بن عفان -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- موقف مشرف مع المسلمين في عام الرمادة،

فما هو؟

....

السؤال الخامس: اكتب المناسبة لقول الرسول -ﷺ- هاتين المقولتين، وبين أثر ذلك على سلوكك:

- (ألا أستحى من رجل تستحي منه الملائكة).
- (ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم).

السؤال السادس: كان الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- إماماً من أئمة العمل الخيري الإسلامي.

- أكد ذلك من خلال سيرته العطرة.

السؤال السابع: علِّل ما يأتي:

- جمع القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان -رضي الله عنه-.
- ترشيح الخليفة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- عثمان بن عفان -رضي الله عنه- خليفة من بعده.

الدرس الثاني

علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-

التمهيد:

مع ربيب النبوة، وزوجِ البضْعَة الطاهرة، مع أبي السّبطين مع السابق إلى الإسلام، والمستخلف في وقت الشدة الكبرى ليلة الهجرة، مع من كان لرسول الله -ﷺ- بمنزلة هارون من موسى، مع من يحبه الله ورسوله، مع الخليفة الرابع، والإمام الشهيد، مع واحد من أولئك القمم الأفذاذ في عالم القيم، والرواد الشوامخ في عالم الفضيلة والمثل العليا.. الإمام علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-.

حدد علاقة الإمام علي بالرسول -ﷺ-.

نسبه ومولده ونشأته:

- هو **علي بن أبي طالب** بن عبدالمطلب بن هشام بن عبد مناف، ويكنى بأبي الحسن، وأبي السبطين (الحسن والحسين)، ويكنى أيضاً (بأبي تراب)، ويلقب بأمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، وهو ابن عم رسول الله -ﷺ-.
- وأمه **فاطمة بنت أسد** بن هاشم بن عبد مناف، **ولد بمكة يوم الجمعة الثالث عشر من رجب** بعد ثلاثين سنة من عام الفيل، وهو أصغر أولاد أبي طالب، ويرجع نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم -عليهما السلام-.

كان أبو طالب فقيراً وله من الأولاد (طالب وعقيل وجعفر وعلي وفاختة وجمانة) فطلب الرسول -ﷺ- من أعمامه مساعدة أخيهم أبي طالب، فتشاوروا معه لتربية بعض أولاده فوافق أن يأخذوا من يشاؤون وأن يتركوا له عقيلا، فأخذ الرسول -ﷺ- عليّاً ونشأ في بيته، وأخذ العباس جعفرا، ويرجع السبب في ذلك أن مكة أصابها قحط شديد في هذه الفترة، فظل علي مع الرسول -ﷺ- حتى نزل الوحي.

- زوجاته: تزوج السيدة فاطمة بنت رسول الله -ﷺ- وبعد وفاتها تزوج كلاً من: خولة

بنت جعفر بن قيس بن مسلمة، وليلى بنت مسعود بن خالد، وأم البنين بنت حزام بن خالد، أسماء بنت عميس، والصهباء أم حبيبة بنت ربيعة، وأم سعيد بنت عروة بن مسعود، ومُحياة بنت امرئ القيس بن عدي -رضي الله عنهن أجمعين-.

- أبناؤه: وعددهم أربعة عشر ذكراً، وتسع عشرة امرأة وهم: الحسن والحسين (سيدا شباب أهل الجنة)، زينب الكبرى، أم كلثوم الكبرى (أبناء السيدة فاطمة -رضي الله عنها-)، محمد الأكبر ابن الحنفية، عبيد الله، أبوبكر، العباس الأكبر، عثمان، جعفر الأكبر، عبدالله، محمد الأصغر، يحيى وعون، عمر الأكبر، رقية، محمد الأوسط، أم الحسن، رملة الكبرى، أم هانئ، ميمونة، زينب الصغرى، رملة الصغرى، أم كلثوم الصغرى، فاطمة، أمامة، خديجة، أم الكرام، أم سلمة، أم جعفر، جمانة، نفيسة، وابنة ماتت لم تسمَ.

إسلامه:

دخل علي -رضي الله عنه- على رسول الله -ﷺ- ومعه خديجة -رضي الله عنها- وهما يصليان سواء، فقال: ما هذا؟ فقال رسول الله -ﷺ- دين الله الذي اصطفاه لنفسه وبعث به رسوله، فأدعوك إلى الله وحده لا شريك له، وإلى عبادته والكفر باللات والعزى» فقال علي: هذا أمر لم أسمع به قبل اليوم، فلست بقاضٍ أمراً حتى أُحدِّث أبا طالب، وكره رسول الله -ﷺ- أن يفشي سره؛ فطلبه أن يكتم ذلك إن لم يسلم، فمكث علي -رضي الله عنه- ليلته ثم إن هداه إلى الإسلام، فأسلم على يدي رسول الله -ﷺ- وهو ابن عشر سنين، فهو أول من آمن من الشباب، ولهذا كرّم الله وجهه فلم يسجد لصنم قط.

كيف تستدل على فطنة وذكاء علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- من قصة إسلامه؟

مآثره -رضي الله عنه-:

لازم عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- النبي -ﷺ- منذ صغره وأحبه حباً خالط عظمه ولحمه، وسابق دماءه في أحشائه، كما أن النبي -ﷺ- كان يحبه ويقربه، وكيف لا؟ وهو ابن عمه، وربيبه في بيته، وقد شهد النبي -ﷺ- بنفسه على هذا الحب وأذاعه وأشاعه بين الصحابة قال رسول الله -ﷺ-: «من أحب عليا فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله، ومن أبغض عليا

فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله»[١].

صف حب علي -رضي الله عنه- للرسول -صلى الله عليه وسلم-، مبيناً أثره على سلوكك.

ومن أولى ثمار دعوته، وما تزويج النبي -صلى الله عليه وسلم- ابنته لعلي إلا ثمرة من ثمار هذه المحبة.

- وكان من كتَّاب الوحي، وروى عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ستة وثمانين وخمسمائة حديثاً.

- يقول ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «لعلي أربع خصال ليست لأحدٍ: هو أول عربي وأعجمي صلى مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وهو الذي كان لواؤُهُ معه في كل زحف، وهو الذي صبر معه يوم المهراس، وهو الذي غسله وأدْخلهُ قَبْرَهُ»[٢].

- وهو -رضي الله عنه- أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى، ورابع الخلفاء الراشدين، فقد كان يتمتع بقلب واعٍ وعقل مستنير وفهم واسع.

- فهذا هو في غزوة بدر صاحب لواء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ينفذ أمره، وقد بارز الوليد بن عتبة ولا يكاد يمهله حتى أرداه قتيلاً، فكبر المسلمون تكبيرة ارتجفت منها قلوب المشركين.

- وفي يوم خيبر عندما استعصت حصون اليهود على المسلمين، قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله فبات الناس ليلتهم أيهم يُعطي، فغَدْواً كلهم يرجوه، فقال: أين علي؟ فقيل: يشتكي عينيه، فبصق في عَيْنَيهِ ودعا له، فبرأ كأن لم يكن به وجَعٌ، فأعطاه، فقال: أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا، فقال -صلى الله عليه وسلم-: أنفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم، فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من أن يكون لك حُمر النّعَم»[٣]، وفي هذه الغزوة قَتَلَ علي -رضي الله عنه- بطل اليهود وفارسهم (مَرْحَب).

أبرز صفاته -رضي الله عنه-:

- من صفاته أنه كان شديد التواضع، جاء في تاريخ دمشق: أن علياً -رضي الله عنه- اشترى تمراً بدرهم، فحمله في ملحفته، فقال رجل: يا أمير المؤمنين ألا أحمله عنك؟ فقال: «أبو العيال أحق بحمله»[٤].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني باب: أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية بن حذيفة ج ٣٣، ص ٣٨٠.
(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات باب : ذكر إسلام أمير المومنين علي -رضي الله عنه- ج٢ ص ١٢٠.
(٣) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: فضل من أسلم على يديه رجل.
(٤) جامع الأحاديث باب : مسند علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ج ٣٠ ص ٣٨٠.

– وقد كان –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– مثالاً رائعاً في الزهد في الدنيا وعدم الحرص على متاعها وزينتها، فكان جُلَّ متاعه مع السيدة فاطمة الزهراء –رضي الله عنها– خميلة ووسادة من أدم حشوها ليف ورحاءين وسقاء وجرتين، كما رفض أن يسكن قصر الإمارة وسكن بيتاً متواضعاً، وكان يقول للدنيا: (يا دنيا غُرِّي غيري، إلَيَّ تعرضت أم إلي تشوقتِ، هيهات هيهات قد **بايَنتك** ثلاثاً لا رجعة فيها، فعمرك قصير وخطرك قليل، آه آه من قلة الزاد، وبُعد السفر، ووحشة الطريق)[١].

– كما كان –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– من كبار علماء الصحابة، فقد تميز بالجد والتحصيل والتحري في قبول العلم، والسؤال في طلبه.

– وهو أقضى أهل المدينة، قال عنه النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «أقضى أمتي عليّ»[٢] لذلك اتخذه عمر ابن الخطاب –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– مستشاراً له.

من خلال المقولة السابقة:
ناقش مع زملائك سبب زهد علي –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– عن الدنيا، ثم قارن ذلك مع حالنا اليوم.

رُوي أن عمر بن الخطاب –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– أتي بامرأة قد ولدت لستة أشهر برجمها، فقال له علي –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ–: «إن خاصَمتكَ بكتاب الله خصمتك إن الله –تعالى– يقول: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ سورة الأحقاف: ١٥. ويقول جل وعلا: ﴿۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾ فإذا كانت مدة الرضاعة حولين كاملين (أي أربعة وعشرين شهراً) وكان حمله وفصاله ثلاثين شهراً، فالحمل فيها ستة أشهر، فأخلى عمر سبيل المرأة وثبت الحكم لذلك فعمل به الصحابة والتابعون ومن أخذ عنهم إلى يومنا هذا»[٣].

– كما تفرّد في علم الحساب والمواريث على عهد النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– ومن بعده عهد الخلفاء الراشدين، فقد جاءت امرأة إلى الإمام، وشكت إليه أن أخاها مات عن ستمائة دينار، ولم يُقسم لها من ميراثه غير دينار واحد. فقال لها: لعله ترك زوجة وابنتين وأماً واثني عشر أخا وأنت؟ فكان كما قال. وهنا تتجلى قوة علمه وحدسه فبمجرد أن علم بحصتها فقد استنتج عدد أفراد العائلة، بل العلاقة فيما بينهم وجنسهم وحصة كل منهم.

(١) جامع الأحاديث باب : مسند علي بن أبي طالب –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– ج ٣٠ ص ٢٢٠.
(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، قوله باب قوله تعالى ما ننسخ، ج٨، ص١٦٧.
(٣) السنن الكبرى للبيهقي باب: ما جاء في أقل الحمل بتصرف.

شجاعته وفداؤه للرسول -ﷺ- ليلة الهجرة:

بعد أن أجمع مشركو قريش أمرهم واتفقوا على قتل النبي -ﷺ- تفرقوا وهم مُجْمِعون على ذلك، فأتى جبريل رسول الله -ﷺ- فقال له: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه، فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه خارج البيت حتى ينام فَيَثِيبون عليه وثبة رجل واحد فيقتلونه، فلما رأى رسول الله -ﷺ- مكانهم قال لعلي بن أبي طالب -رضي الله عنه- نم على فراشي وتسجّ ببردي هذا الحضرمي الأخضر، فنم فيه إنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم، وكان رسول الله -ﷺ- ينام في برده ذلك إذا نام، فأنزل الله ملائكته فكان جبريل عند رأسه، وميكائيل عند رجليه، وأخذ جبريل ينادي: (بخ بخ، من مثلك يا ابن أبي طالب، يباهي الله -عز وجل- به الملائكة). فهو بحق أول فدائي في الإسلام حينما نام على فراش رسول الله -ﷺ- عند الهجرة.

> ما أسلوب التمويه الذي استخدمه الرسول -ﷺ- ليلة الهجرة؟

جلائل أعماله في خلافته -رضي الله عنه-:

تولى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- الخلافة في فترة من أحلك الفترات في التاريخ الإسلامي؛ حيث تولاها إثر مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وكان ذلك يوم الجمعة (في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين هجرية)، وقد كانت خلافته راشدة على منهاج النبوة ومن أبرز وأجل أعماله:

١ - أنه بذل جهده لإقرار العدل وإرساء وتثبيت قواعده حتى أحس كل فرد في الدولة الإسلامية أن موازين العدل لا تفرق بين أحد، بل ولا على خصومه.

> ابحث في قصة مقاضاة أمير المؤمنين علي -رضي الله عنه- للنصارين عند القاضي شُريح.

٢ - وقد قام بنقل عاصمة الدولة الإسلامية إلى الكوفة بالعراق؛ وذلك لأن الدولة الإسلامية اتسعت وأصبحت مترامية الأطراف، والكوفة أقرب ما تكون في وسط الدولة كلِّها.

٣ - وله الفضل في إرساء قواعد النحو فقد أمر (أبا الأسود الدؤلي) بأن يضع قواعد اللغة العربية؛ لتستقيم ألسنة غير العرب في قراءة القرآن وغيره.

استشهاده -رضي الله عنه-

بعد أحداث دامية شهدها عهد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- تآمر ثلاثة من الخوارج على قتل علي، ومعاوية، وعمر بن العاص -رضي الله عنهم- في ليلة واحدة، بحجة إراحة العباد منهم، فقال: عبدالرحمن بن ملجم أنا لكم بعلي، وقال البُرَكِ بن عبدالله التميمي أنا لكم بمعاوية، وقال عمرو بن بكير أنا أكفيكم عمرو بن العاص، وتعاهدوا على ذلك، وفي ليلة الجمعة الثامن عشر من شهر رمضان من سنة أربعين للهجرة، قدم عبدالرحمن بن ملجم الكوفة ينتظر لحظة تنفيذ الجريمة، وكان أمر الله قدراً مقدوراً بضربة واحدة آثمة من سيف مسموم غادر، صعدت روحه الطاهرة إلى ربها راضية مرضية، رحم الله عليّاً -رضي الله عنه- وعن ذريته وآل البيت الطيبين الطاهرين.



السؤال الأول: اختر التكملة الصحيحة لما يأتي:

- ولد علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-:

(قبل البعثة بعشرين سنة - قبل البعثة بعشر سنين - بعد البعثة بعشر سنين).

- عرض الإسلام على عليّ -رضي الله عنه- ودعاه إليه:

(عمه العباس -رضي الله عنه-، أبوبكر الصديق -رضي الله عنه-، الرسول -صلى الله عليه وسلم-).

- عاش عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه-:

(في كفالة والده - في كفالة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، في كفالة عمه العباس).

السؤال الثاني: أكمل ما يأتي:

- عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- هو أحد العشرة ....
- تولى عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- الخلافة بعد الخليفة..
- من أشهر صفات الإمام عليّ -رضي الله عنه- .... و..................................

السؤال الثالث: علِّل ما يأتي:

- عدم اشتراك عليّ -رضي الله عنه- في غزوة تبوك.
- يكنى عليّ -رضي الله عنه- بأبي السبطين.
- ضمّ الرسول -صلى الله عليه وسلم- لعليّ -رضي الله عنه- وهو صغير.

السؤال الرابع: صحح ما تحته خط فيما يأتي:

١ - قتل عليّ -رضي الله عنه- في غزوة بدر الكافر <u>أبوجهل</u>. (.........................)

٢ - قتل عليٌ -رضي الله عنه- في غزوة خيبر اليهودي <u>عبدالله بن سبأ</u>. (.........................)

٣ - عمل عليّ بن أبي طالب قاضياً في خلافة <u>أبوبكر الصديق</u>. (.........................)

٤ - كان لعليّ -رضي الله عنه- <u>أربعة</u> من الأبناء. (.........................)

السؤال الخامس: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أول من أسلم من الرجال عليّ بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-. (   )
- كان علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لرسول الله -ﷺ- بمنزلة هارون من موسى. (   )
- توقفت الحروب في عهد علي بن أبي طالب بسبب الفتنة بين المسلمين. (   )

السؤال السادس: هات من سيرة الإمام علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ما يدل على:

❊ زهده.

❊ عدله.

❊ فقهه، وقضائه.

السؤال السابع: قال الإمام علي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- (تعلموا العلم تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله..).

كيف تطبق هذه المقولة في حياتك اليوم، مع بيان أثرها الإِيجابي.

السؤال الثامن: من المفاهيم التربوية: (المواقف القوية هي التي تصنع الرجال).

أين تجد ذلك في مواقف الشاب علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-؟ وما واجبك تجاه هذا الرجل الفذ؟

الدرس الثالث

السيدة فاطمة بنت رسول الله -ﷺ-

التمهيد

سيدة نساء أهل الجنة، وأمُّ أبيها، بنتُ سيد الخلق القرشيةُ الهاشميةُ، وأمُّ الريحانتين الحسنين (الحسن والحسين) -رضي الله عنهما- التي مرت عليها الصعاب والمحن وصبرت صبرَ المؤمنات القانتات، ودافعت عن رسولها وأبيها محمد بن عبدالله -ﷺ- في مواقف مأثورة، وقد شهد لها رسول الله -ﷺ- بالفضل في الدنيا والآخرة. قال الله تعالى: ﴿ ... إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ سورة الأحزاب: ٣٣.

تذكر مع زملائك أسماء أولاد الرسول -ﷺ- ذكوراً وإناثاً.

مولدها ونشأتها في بيت النبوة

هي أصغر بنات الرسول -ﷺ- وأحبهن إليه، ولدت قبل البعثة بخمسة أعوام، عام تجديد الكعبة، والنبي -ﷺ- ابن خمس وثلاثين سنة وكانت تُكَنَّى أُمَّ أبيها وتلقب بالزهراء، وقد انقطع نسل رسول الله -ﷺ- إلا من فاطمة -رضي الله عنها-، ولقد آثر الله -تعالى- فاطمة الزهراء بالنعمة الكبرى فحصر في ولدها ذرية نبيه -ﷺ-، وقد روت عن أبيها، وروى عنها ابناها الحسن والحسين -رضي الله عنهم-، وأبوهما -رضي الله عنه- وعائشة، وأمّ سلمة، وسلمى أمّ رافع، وأنس -رضي الله عنهم جميعا- وأرسلت عنها فاطمة بنت الحسين وغيرُها.

لم استحقت أفضل نساء العالمين هذا الفضل؟

طليعة السابقات إلى الإسلام:

نشأت وترعرعت في بيت نبوي رحيم، يكلؤها بالرعاية والعناية والمحبة، وبما تتمتع به أمها خديجة بنت خويلد -رضي الله عنها- من صفات زكية وسجايا حميدة، فكانت من السابقات

في الإسلام، وتربت في كنفِ الإسلام، وكان لها دور كبير في تربية الحسن والحسين -رضي الله عنهما- على الأخلاق الفاضلة، والصفات الحميدة.

زواج فاطمة من علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما-

قال علي -رضي الله عنه-: أردت أن أخطب إلى رسول الله -ﷺ- ابنته... فخطبتها فقال لي: «هل لك من شيءٍ ؟ قلت: لا، قال: فأين درعك الْحُطَمِيَّة التي أعطيتك يوم كذا كذا؟ قلت: هي عندي، قال: فأعطها إياها»[١]، فأصدقها وتزوجها في رجب سنة مقدمهم المدينة، وبنى بها أوائل المحرم سنة اثنين من الهجرة بعد غزوة بدر، ولها يومئذ ثماني عشرة سنة، وعندما تحول الرسول -ﷺ- إلى المدينة، تنازل حارثة بن النعمان عن بيتٍ له فسكنه عليّ وبنى بفاطمة، وكان البيت بجوار دور رسول الله -ﷺ-.

بم تشعر تجاه إيثار الصحابة لآل البيت الكرام؟

الصابرة التقية الزاهدة الورعة المجاهدة الوفية:

كانت صابرة خيّرة صيّنة قانعة شاكرة لله -تعالى-، مرت بأحداث كثيرة وقاسية للغاية، وذلك منذ صغرها، حيث شهدت وفاة أمها خديجة، ومن ثم أختها رقية وتلتها أختها زينب ثم أختها أم كلثوم، واحتملت حياة الفقر وكابدت، بل كانت مثال الفتاة الصابرة المرابطة المهاجرة.

شكت فاطمة -رضي الله عنها- ما تلقى من أثر الرَّحا*، فأتى النبي -ﷺ- سبيٌ، فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبي -ﷺ- أخبرته عائشة بنت أبي بكر الصديق بمجيء فاطمة، فجاء النبي -ﷺ- إلينا - وقد أخذنا مضاجعنا- فذهبت لأقوم، فقال: على مكانكما. فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري، وقال: «ألا أعلمكما خيراً مما سألتماني؟ إذا أخذتما مضاجعكما - تكبرا أربعاً وثلاثين - وتسبحا ثلاثاً وثلاثين، وتحمدا ثلاثًا وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم »[٢].

---

(١) مسند الإمام أحمد مسند العشرة المبشرين بالجنة وغيرهم من مسند علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-.

* الرَّحا : هي حجران مستديران يطحن بهما الحبوب.

(٢) صحيح البخاري كتاب : فضائل أصحاب النبي -ﷺ- باب : مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن -رضي الله عنه-.

الحبيبة النبوية:

كان النبي -ﷺ- يحبها ويكرمها ويسرّ إليها، ولقد بلغ من حبّه لابنته فاطمة أنه كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيصلي ركعتين، ثم يأتي فاطمة لِيُسلّم عليها، ثم يأتي أزواجه، وقد غضب لها النبي -ﷺ- لما بلغه أن أبا الحسن همّ بما رآه سائغاً من خطبة بنت أبي جهل، فقال -ﷺ-: «والله لا تجتمع بنتُ رسول الله -ﷺ- وبنت عدو الله عند رجلٍ واحدٍ»[1] فترك عليّ الخطبة رعاية لها. فما تزوج عليها ولا تسرّى، فلما توفيت تزوج وتسرّى.

أم الحسنين:

قال رسول الله -ﷺ- ليلة أن بنى عليٌّ بفاطمة: «لا تُحْدِثَنَّ شيئاً حتى تلقاني»[2] فدعا بماء فتوضأ منه، ثم أفرغه عليهما، وقال: «اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في شبليهما»[3] فولدت له الحسن، والحسين، ومحسناً، وأم كلثوم، وزينب.

دليل على حب الرسول -ﷺ- لابنته فاطمة.

مناقبها وفضائلها:

روي عن السيدة عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: «ما رأيت قط أحدا أفضل من فاطمة غير أبيها»[4]، كما قالت عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها-: «ما رأيت أحدا كان أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله -ﷺ- من فاطمة، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها وأخذ بيدها فأجلسها في مجلسه، وكانت هي إذا دخل عليها رسول الله -ﷺ- قامت إليه مستقبله وقبلت يده»[5].

بشارتها - رضي الله عنها- بالجنة ورحلة الخلود:

قال رسول الله -ﷺ-: «أفضل نساء أهل الجنة، خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد،

---

(١) صحيح البخاري كتاب: فضائل أصحاب النبي -ﷺ- باب: ذكر أصهار النبي -ﷺ- .
(٢) الذرية الطاهرة للدولابي باب: لابد للغرس من وليمة، فقال سعد: عندي، ج ١، ص ١٠٣ .
(٣) المرجع السابق .
(٤) المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني كتاب: المناقب باب: فضل فاطمة وابنيهما.
(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم مع تعليقات كتاب: ذكر مناقب بنت رسول الله -ﷺ- ج ٠٧ ص ١٧٤ .

ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون »[١].

الزهراء وفراق الحبيب -ﷺ-

بعد حجة الوداع مرض رسول الله -ﷺ- وما إن سمعت فاطمة بذلك حتى هرعت لتوّها لتطمئن عليه وهو عند أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- فلما رآها رحّب بها فقال: «مرحبا با بنتي»، ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم سارها فبكت بكاء شديداً، فلما رأى جَزَعها سارّها الثانية فَضَحِكَتْ فقلت لها: خصّك رسول الله -ﷺ- من بين نسائه بالسِّرار، ثم أنت تبكين؟ فلما قام رسول الله -ﷺ- سألتّها: ما قال لك رسول الله -ﷺ- ؟ قالت: ما كنت أفشي على رسول الله -ﷺ- سرّه، فقالت: لما توفي رسول الله -ﷺ- قلت عزمت عليك بما لي عليك من الحق لها حدثيني ما قال لك رسول الله -ﷺ- فقالت: أمّا الآن فنعم. أمّا حين سارَّني في المرة الأولى، فأخبرني أن جبريل كان يعارضه القرآن كل سنة مرة أو مرتين وإنه عارضه الآن مرتين، وإني لأرى الأجل قد اقترب، فاتقي الله واصبري، فإنه نعم السلف أنا لك. قالت فبكيت بكائي الذي رأيتِ، فلما رأى جَزَعي سارّني الثانية، فقال يا فاطمة: أما تَرَضَيْ أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة قالت فَضَحِكْتُ ضحِكيِ الذي رأيتِ[٢].

وفاة زهرة قلبي النبي -ﷺ-

لم تمض على وفاة رسول الله -ﷺ- حوالي ستة أشهر حتى مرضت وانتقلت إلى جوار ربها ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة للهجرة وهي في السابعة والعشرين وقد روي أن العباسَ وعليّا -رضي الله عنهما- صليا عليها، رحم الله الزهراء بنت سيد ولد آدم.

اختر جانباً من جوانب حياة السيدة فاطمة -رضي الله عنها- وبين كيف يمكنك الاستفادة منه في حياتك العملية.

---

(١) مسند الإمام أحمد - مسند بني هاشم - رضي الله عنهم - مسند عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنهما عن النبي -ﷺ- حديث ٢٩٤٨

(٢) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة -رضي الله تعالى عنهم- باب: فضائل فاطمة بنت النبي -عليه الصلاة والسلام-.



السؤال الأول: اختر التكملة الصحيحة لما يأتي:

- السيدة فاطمة الزهراء -رضي الله عنها-:

(أكبر بنات الرسول -ﷺ-، أصغر بنات الرسول -ﷺ-، أوسط بنات الرسول -ﷺ-).

- أم السيدة فاطمة الزهراء -رضي الله عنها-:

(صفية بنت حيي بن أخطب - رملة بنت أبي سفيان - خديجة بنت خويلد).

السؤال الثاني: دلِّل على حب الرسول -ﷺ- لابنته فاطمة بمثالين.

السؤال الثالث: من القائل؟ وعلى أي شيء يدل هذا القول؟

- ما رأيت أحداً كان أشبه كلاماً وحديثاً بالرسول -ﷺ- من فاطمة -رضي الله عنها-.

السؤال الرابع: علِّل ما يأتي:

- عدم زواج عليّ -رضي الله عنه- على السيدة فاطمة -رضي الله عنها- في حياتها.

- عدم إخبار السيدة فاطمة -رضي الله عنها- السيدة عائشة -رضي الله عنها- سرَّ رسول الله -ﷺ-.

السؤال الخامس: صحح ما تحته خط فيما يأتي:

- كان الرسول -ﷺ- إذا جاء من سفر بدأ بالمسجد ثم يأتي <u>أزواجه</u>. (.................)

- كانت فاطمة تلقب <u>بالعَالمة</u>. (.................)

السؤال السادس: اكتب مثالاً يدل على:

- صبر وتحمل السيدة فاطمة وزوجها -رضي الله عنهما- على حياة الفقر وقلة الزاد.

السؤال السابع: ما المواقف التي أثرت فيك من سيرة فاطمة الزهراء -رضي الله عنها- وكيف تطبقها في حياتك؟


المجال
الخامس
الفقه



الدرس الأول

الاقتصاد الإسلامي

التمهيد

منذ بدء الخليقة والناس يختلطون فيما بينهم، ويحتاج بعضهم بعضاً في حياتهم اليومية، قال الله تعالى: ﴿... وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ سورة الزخرف: ٣٢، وقد جاءت الشريعة المطهرة بتقنين وترتيب لهذا التعاون، لاسيما في الأمور المالية، وشأن المال كما قيل: «إنه عصب الحياة».

التعريف بالاقتصاد الإسلامي:

هي: **(الأحكام والقواعد الشرعية التي تنظم كسب المال وإنفاقه وأوجه تنميته)**.

مصادر الاقتصاد الإسلامي:

أولاً: القرآن الكريم:

وفيه تحدد العديد من ملامح الفكر الاقتصادي، والمعاملات بين الناس وبخاصة ما يتعلق بالكسب الحلال وتحريم الربا والغش.. إلخ. كما في آية الدين في سورة البقرة (٢٨٢).

ثانياً: السنة النبوية:

وهي كل ما ورد عن النبي -ﷺ- من قول أو فعل أو تقرير، ومن أقوال الصحابة وآثارهم.

ثالثاً: فقه المعاملات:

وهو العلم الذي يهتم بدراسة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية، ومنه: **فقه المعاملات المالية**، والذي يشمل العقود والتصرفات المالية كعقد البيع والإجارة والقرض والرهن وغيرها.

رابعاً: آراء العلماء المسلمين:

القدماء منهم والجدد من الذين اثروا المكتبة الإسلامية بنتاجاتهم الفكرية والعلمية القيمة والتي أصبحت فيما بعد مصدراً مهماً للباحثين والدارسين.

مراحل نشأة الفكر الاقتصادي الإسلامي:

المرحلة الأولى:

كانت حياة الرسول -ﷺ- نموذجاً حياً لتطبيق أصول نظام الاقتصاد الإسلامي، التي استمرت محل مراعاة عند خلفائه الراشدين من بعده، ولكنَّ هذا النظام لم يفرد بالتدوين أو يحظى بمزيد من الاهتمام في زمن النبي -ﷺ- مع وجود أصوله الثابتة الراسخة.

المرحلة الثانية:

وهي التي بدأت في القرن الثاني الهجري، حيث بدأ التوسع في المسائل الاقتصادية وبدأ العلماء يضعون مصنفات فقهية زخرت بجوانب اقتصادية عظيمة، كما أنهم استنبطوا أحكاماً شرعية لمسائل استجدت في زمانهم، فدونوا ذلك إما في كتب فقهية تضمنت مسائل الاقتصاد الإسلامي مثل: كتاب (المدونة الكبرى) للإمام مالك، وكتاب (الأم) للإمام الشافعي، أو في كتب خاصة في المعاملات التي ظهرت في ذلك الزمن، مثل: كتاب (الخراج) لأبي يوسف[١]، وكتاب (الأموال) للقاسم بن سلام[٢]، وغيرها.

المرحلة الثالثة:

وهي التي نعيشها في زمننا المعاصر، حيث ظهرت مستجدات اقتصادية عديدة، تبعها إشكالات فقهية كبيرة بُذلت الجهود الكبيرة من قبل لحلها من خلال:

١ - دراسات اقتصادية جزئية: وذلك من خلال إقامة مؤتمرات فقهية يستكتب فيها علماء وباحثون في الفقه الإسلامي.

بم تعلل: حرص المسلمين على وضع الحلول للمسائل الاقتصادية الحديثة؟

٢ - دراسات اقتصادية كلية: وذلك من خلال كتابة بحوث علمية ودراسات موسعة تعتني بالكشف عن سياسة الاقتصاد في الإسلام.

٣ - دراسات اقتصادية تاريخية، وتعنى هذه الدراسة بتحليل النظام الاقتصادي الإسلامي

---

(١) أبو يوسف هو: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب، قاض وإمام أخذ الفقه عن أبي حنيفة، وليّ القضاء في دولة بني العباس في عهد الخلفاء الهادي، والمهدي، وهارون الرشيد، وهو أول من سمي قاضي القضاة، وأول من اتخذ للعلماء زيّاً خاصّاً، توفي سنة (١٨١هـ) انظر البداية والنهاية.

(٢) أبو عبيد القاسم بن سلام: ولد في هراة سنة (١٥٧هـ) وتعلم فيها، وصار إماماً في اللغة والفقه والحديث والقراءات، وليّ قضاء طرسوس. مولده وتعلمه بهراة، ورحل إلى مصر وبغداد وحج فتوفي بمكة سنة (٢٢٤هـ) انظر تذكرة الحافظ.

في فترة زمنية معينة من خلال دراسة أحد أئمة الإسلام.

٤ - دراسات منهجية لمادة الاقتصاد الإسلامي: وذلك من خلال تدريسها في الجامعات كجامعة الأزهر، وغيرها تعالج موضوعات متنوعة في الاقتصاد.

أهم خصائص الاقتصاد الإسلامي

للاقتصاد الإسلامي عدة خصائص تميزه عن غيره من المذاهب الاقتصادية، من أهمها:

١ - أن مصدره الأساسي الوحي، لأنه يستند إلى الكتاب والسنة، ثم الاجتهاد في ضوئهما.

٢ - التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع. قال تعالى: ﴿ وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ ... ﴾ سورة القصص: ٧٧.

٣ - اعتماده على القاعدة الفقهية التي تقول: «إن الأصل في المعاملات الإباحة»، فكل ما لم يرد نص في تحريمه فهو مباح»، قال تعالى: ﴿ ... وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ ... ﴾ سورة الحج: ٧٨، وهذا الذي ينسجم مع قواعد الشريعة في الاستفادة من ثقافات غير المسلمين ما لم تعارض دين الله -تعالى-، كما قال تعالى: ﴿ ...وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ ... ﴾ سورة المائدة: ٢.

٤ - إن المال في الاقتصاد الإسلامي له وظيفة، وهو وسيلة وليس غاية، فلا يجمع المسلم المال من حله وحرامه، فلا احتكار، ولا ربا، ولا تجارة في محرم.

برأيك: ما سبب وجود الطبقة في النظام الرأسمالي؟

٥ - الاعتدال والتوسط في الانفاق والنهي عن الاسراف والتبذير. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ ... ﴾ سورة الإسراء: ٢٩.

أهداف الاقتصاد الإسلامي:

أولاً: تحقيق حد الكفاية المعيشية:

يهدف الإسلام في نظامه الاقتصادي إلى توفير مستوى

تذكر قصة الفقير الذمي في عهد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

ملائم من المعيشة لكل إنسان، وهو ما يعرف في الفقه الإسلامي «بتوفير حد الكفاية»، والذي يتمثل في توفير ضرورات المعيشة للفرد وأسرته، بالقدر الذي يسمح لهم بالبقاء على قيد الحياة.

لو كنت مسؤولاً: فكيف تخفف من التفاوت في توزيع الثروة بين أفراد الشعب؟

ثانياً: تخفيف التفاوت الكبير في توزيع الثروة:

ينكر الإسلام التفاوت الكبير في توزيع الدخل والثروة، الذي تستأثر فئة بالجزء الأكبر منه، مما يؤدي إلى تهميش الأغلبية الساحقة، كما لا يقر الفقر المعدم، أو حرمان أحد من وسائل المعيشة، ولهذا فهو ينبذ كل أشكال الاستغلال التي يكون الفقير ضحيتها، ويفرض الزكاة والنفقات الواجبة ويحث على الوصايا والأوقاف والصدقات التطوعية بشكل يحقق في النهاية توزيعاً عادلاً للدخل والثروة في المجتمع.

بم تفسر كثرة تعامل الناس بالقروض؟

ثالثاً: تحقيق القوة المادية والدفاعية للأمة الإسلامية

بما يكفل لها الأمن والحماية ويدرأ عنها العدو المتربص باستقلالها والمستنزف لطاقاتها الاقتصادية. قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ... ﴾ سورة الأنفال: ٦٠.

فكر:
ما مصادر الملكية الخاصة في الاقتصاد الإسلامي؟

مبادئ الاقتصاد الإسلامي:

يقوم الاقتصاد الإسلامي على ثلاثة مبادئ:

١ - مسايرة الفطرة:

إن التملك والاستئثار بالشيء والرغبة في الاستحواذ عليه أمر فطري، جَبَل الله -تعالى- النفس الإنسانية على حبه والسعي إلى تحقيقه، قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ... ﴾ آل عمران: ١٤.

وفي السنة النبوية قوله -ﷺ- «لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب...»[١].

٢ - التكافل الاجتماعي:

تعاون متبادل داخل المجتمع المسلم، يغطي كل جوانب الحياة الاجتماعية، فيجعل الفرد يحس أنه جزء من نسيج متماسك، فيمنعه من طغيان النزعة الفردية المفرطة، ويحميه من الإحساس بالخوف من ظروف طارئة. وقد جاءت أدلة شرعية كثيرة تؤصل لهذا التكافل، وتدل على أهميته، فقد قال تعالى: ﴿... وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ ...﴾ سورة المائدة: ٢. وقوله -ﷺ-: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً»[٢].

أما وسائلها فكثيرة منها:

- الزكاة: وقد بين الله -تعالى- مصارفها في القرآن الكريم.
- صدقة التطوع. - الوقف. - القرض الحسن.

اذكر الآية الكريمة التي تبين مصارف الزكاة

٣ - الحرية الاقتصادية المقيدة:

ويقصد بها: إيجاد الضوابط الشرعية في كسب المال وإنفاقه، لتحقيق الكسب الحلال والنفع العام لأفراد المجتمع.

وقد خالف النظام الإسلامي النظام الرأسمالي، الذي أطلق حرية الكسب من غير قيود أو ضوابط، وخالف النظام الاشتراكي الذي صادر الحرية فمنع الناس من التملك.

---

(١) صحيح مسلم كتاب: الزكاة باب : لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثا.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الصلاة باب : تشبيك الأصابع في المسجد وغيره .



السؤال الأول: عرِّف الاقتصاد الإسلامي.

السؤال الثاني: صحح ما تحته خط بإعادة كتابته صحيحاً بين القوسين فيما يأتي:

* أصول النظام الاقتصادي دوّن في زمن النبي -ﷺ-. (..................)
* النظام الاشتراكي أطلق حرية الكسب من غير قيود أو ضوابط. (..................)

السؤال الثالث: عدِّد مصادر الاقتصاد الإسلامي.

السؤال الرابع: من خلال دراستك لدرس «الاقتصاد الإسلامي مبادئ وخصائص» علِّل ما يأتي:

- لم ينشأ علم الاقتصاد التقليدي إلا في القرون المتأخرة.
- اتساع رقعة التعاملات الاقتصادية المعاصرة، وزيادة الاهتمام بها.
- علم الاقتصاد الإسلامي مصدره الوحي الإلهي.

السؤال الخامس: مر الاقتصاد الإسلامي بعدة مراحل فما هي هذه المراحل؟

السؤال السادس: للاقتصاد الإسلامي خصائص تميزه، فاستخلصها في ضوء ما تدل عليه الآيات الكريمة الآتية:

- قال تعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ... ﴾ سورة القصص: ٧٧ (   )

- قال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤ ﴾سورة النجم: ٤،٣ (   )
- قال تعالى: ﴿ ... وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ... ﴾ سورة الحج: ٧٨ (   )
- قال تعالى: ﴿ ... وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ ... ﴾ سورة البقرة: ٢٧٥ (   )

السؤال السابع: من مبادئ الاقتصاد الإسلامي.. التكافل الاجتماعي، فما وسائلها؟

السؤال الثامن: كيف عالج الإسلام مشكلة (التفاوت في الثروة)؟

السؤال التاسع: ضع قيمة تناسب كل مظهر سلوكي مما يأتي:

	المظهر السلوكي	القيمة
١ –	إنفاق المال في وجوه الخير.	
٢ –	دفع الزكاة لمصارفها المستحقة.	

الدرس الثاني

عقود المعاوضات

أولاً: البيع

التمهيد

من المعلوم أن الناس يتفاوتون فيما يملكون، ويتفاوتون في قدراتهم المادية، ولأجل ذلك فإنهم يحتاجون إلى تبادل المنافع فيما بينهم، وذلك عن طريق العقود المعروفة المشهورة التي لم يزلْ الناس يتعاملون بها، ومثال ذلك: البيع، الإجارة، ونحوها... وقد مر معنا فيما مضى أن من خصائص الاقتصاد الإسلامي الاستفادة من ثقافات ومعاملات غيره، إلا أنه يضع له الضوابط المناسبة التي تتلاءم مع المصلحة الإنسانية؛ ولذا فإن الشريعة تأتي بوضع الضوابط لهذه العقود؛ لتجعلها سالمة من الضرر العام الذي يقع بالمجتمع الإنساني، وسنعرض هنا لعقد البيع كونه أحد طرق التعاقد التي عمل بها الناس في المعاوضات بينهم.

فكر:
ما القاعدة الفقهية التي استند إليها الاقتصاد الإسلامي في التعامل مع الآخرين؟

معنى البيع:

(مبادلة مال بمال، على التأبيد، على وجه التراضي).

حكم البيع:

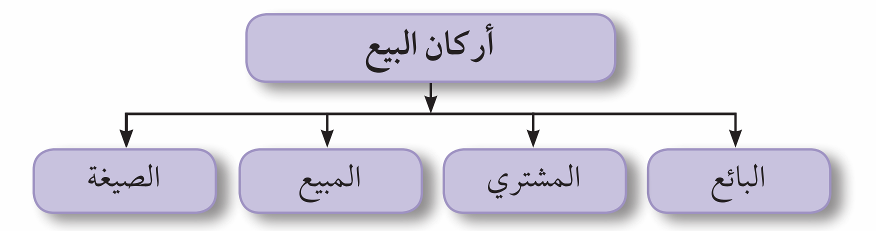
البيع جائز بدليل الكتاب، والسنة، والإجماع، والنظر الصحيح.

- فمن الكتاب الكريم قال الله تعالى: ﴿ ... وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ... ﴾ سورة البقرة: ٢٧٥.
- ومن السنة الشريفة قوله -ﷺ-: «الْمُتَبَايِعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ...»[١].
- وأما الإجماع فمعلوم بالضرورة من دين الإسلام، وقد اتفقت الأمة على حل البيع.
- ومن العقل: أن الإنسان يحتاج لما في يد غيره؛ ولهذا كان من الضروري أن يكون البيع حلالاً.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: البيوع باب: البيعان بالخيار ما لم يتفرقا.

أركان البيع أربعة لا يصح البيع إلا بتوافرها وهي:



وفيما يأتي تفصيل الأركان الأربع للبيع:

١ - **البائع**: وهو صاحب السلعة الذي يرغب في إخراجها من ملكه وإدخالها في ملك المشتري مقابل الثمن.

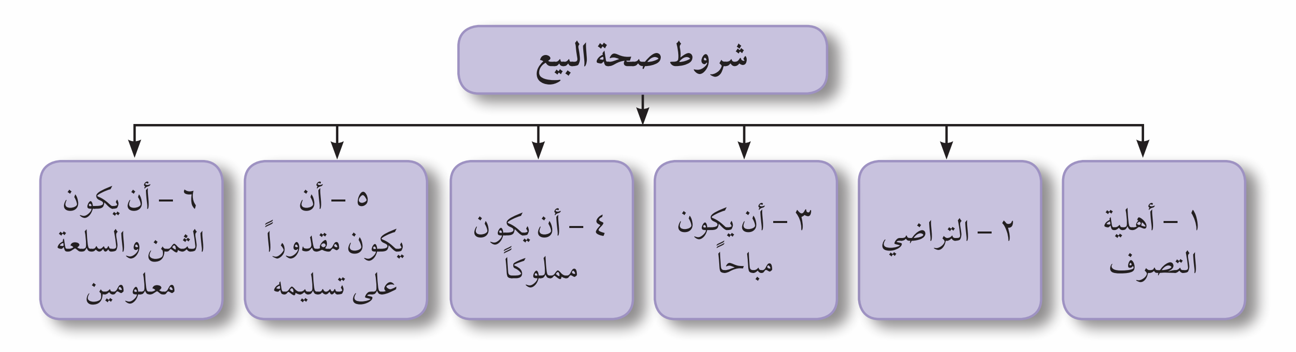
٢ - **المشتري**: وهو الذي يرغب في إدخال السلعة في ملكه، مقابل ما يدفع من الثمن.

٣ - **المبيع**: وهي السلعة التي جرى عليها العقد بأن تنتقل من ملك البائع إلى ملك المشتري مقابل الثمن.

٤ - **الصيغة**: وهي الإيجاب من البائع والقبول من المشتري، وذلك في مجلس العقد، ويدخل فيه كل ما دل عليه من قول أو فعل.

شروط البيع:

لصحة البيع ستة شروط، وهي كالآتي:



* **أهلية التصرف**: أي يكون بالغاً عاقلاً راشداً، فإن اختل أحد هذه الثلاثة لم يكن المتعاقد أهلاً للتصرف.

* **التراضي**: ويقصد به أن يمضي العقد بين طرفيه برغبة منهما، دون إكراه من أحد.
* **أن يكون المعقود عليه مباحاً**: ويقصد بالمباح ما أجاز الشارع بيعه والانتفاع به. ودليل ذلك قول النبي -ﷺ-: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إذا حَرَّمَ شَيْئاً حَرَّمَ ثَمَنَهُ »(١).
* **أن يكون مملوكاً للبائع**، أو مأذوناً له في بيعه، فإن باع ملك غيره بلا إذن لم يصح العقد. ويدل على هذا الشرط حديث حكيم بْنِ حِزَام قال: «يا رَسُولَ اللَّهِ يَأْتِينِي الرَّجُلُ فَيُرِيدُ مِنِّي الْبَيْعَ، لَيْسَ عِنْدِي، أَفَأَبْتَاعُهُ لَهُ مِنَ السُّوق؟» فَقَالَ: «لا تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ»(٢).
* **أن يكون مقدوراً على تسليمه**: فليس له أن يبيع سيارته المسروقة حتى يجدها، وليس له أن يبيع سمكة في البحر؛ لأنه شبيه بالمعدوم، والمعدوم لا يصح بيعه؛ لأن بيعه يؤدي إلى وقوع التنازع بين العاقدين.
* **أن يكون السلعة والثمن معلومين**: للبائع والمشتري، فلو باعه سيارة لم يرها ولم يعلم بأوصافها التي تميزها فإن العقد لايصح؛ لأن الجهالة في العقد تؤدي إلى التنازع بين البائع والمشتري.

الشروط المبطلة للبيع:

الشريعة المطهرة حين أجازت البيع حرمت بعض صور البيع؛ لكونها تضر بالمصلحة الإنسانية العامة، أو لأنها تعارض أصلاً تعبدياً، وسنذكر هنا بعض ما حرم من البيوع، لذاته أو لوصف قام به:

أولاً: البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني لمن تلزمه صلاة الجمعة؛ لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ... ﴾ سورة الجمعة: ٩، فنهى الله -تعالى- عباده عن البيع والشراء بعد نداء الجمعة؛ وذلك لأنه يفوت الواجب ويشغل عنه ولئلا يُتخذ البيع ذريعة إلى التشاغل عن حضور الجمعة.

ثانياً: بيع المباح لمن يستعين به على المعصية، أو يستخدمه فيما حرمه الله، فيحرم البيع

---

(١) سنن الدار قطني كتاب: البيوع ج٢ ص ٧.
(٢) سنن أبي داود كتاب: الإجارة باب : في الرجل يبيع ما ليس عنده.

ولا يصح، كبيع العصير على من يصنعه حتى يكون خمراً، وبيع السلاح في وقت الفتنة بين المسلمين.

ثالثاً: بيع المسلم على بيع أخيه المسلم، كأن يقول لمن اشترى سلعة بعشرة: أنا أعطيك مثلها بتسعة، أو أعطيك خيراً منها بثمنها، قال النبي -ﷺ-: «لا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ...»[١].

(١) صحيح مسلم كتاب: النكاح باب: تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك .



السؤال الأول: عرِّف البيع، واكتب الدليل على مشروعيته.

السؤال الثاني: ماذا يقصد بقولهم «على وجه التراضي»؟

السؤال الثالث: للبيع أركان عدة لا يصح إلا بها. فما هي؟

السؤال الرابع: ما الأمور التي تُبطل البيع، ولِمَ حُرِّمت؟

السؤال الخامس: اكتب المصطلح الشرعي الذي تدل عليه العبارات التالية:

- مبادلة مال بمال، على التأبيد، على وجه التراضي. (   )
- الإيجاب من البائع والقبول من المشتري. (   )

السؤال السادس: بيِّن علة تحريم البيوع الآتية:

- بيع العصير لتاجر الخمر. (   )
- بيع السيارة المسروقة. (   )
- بيع السمك قبل صيده. (   )
- بيع الصبي لشخص بالغ. (   )

الدرس الثالث

الإجارة والاستصناع

ثانياً: الإجارة

التمهيد

الإجارة عقد يتكرر في حياة الناس وفي تعاملاتهم المختلفة اليومية، ومن المعلوم أن ما من تعامل إلا وهو محكوم بالضوابط الشرعية، التي ترعى المصالح وترفع المضار.

تعريف الإجارة:

(هي عقد على منفعة مباحة معلومة، بشروط معينة).

أنواع الإجارة:

أولاً: الإجارة على منفعة. كإجارة السيارة أو الدار، أو نحو ذلك، ويسمى أجرة منافع.

ثانياً: الإجارة على عمل من طرف، وثمن من طرف آخر، ويسمى أجرة على عمل، كمن يؤجر له طباخاً أو خادماً، ثم إن العامل في هذا النوع من الأجرة على نوعين:

النوع الأول: أن يكون أجيراً خاصاً، وإما أن يكون أجيراً مشتركاً.

فالأجير الخاص هو: من استُؤجِرَ مدةً معلومةً، يُسْتَحَقُ نَفْعُهُ في جميعها للمؤجر، لا يشارك المؤجر في هذه المدة أحد، ومثاله: الخادم في البيت يعتبر أجيراً خاصاً؛ لأنه استؤجر مدة معلومة، ونفع هذا الخادم يكون للمؤجر طوال مدة العقد.

النوع الثاني: **الأجير المشترك وهو**: من كان نفعه بالعمل لا يختص بمستأجر واحد، بل يتقبل أعمالاً لجماعة في وقت واحد، ومثاله: الخياط في السوق، أجير لك، ولغيرك، فهو أجير مشترك.

والفرق بينهما: أن الأجير الخاص لا يضمن ما تلف تحت يده، ما لم يتعدَّ أو يفرط، بينما الأجير المشترك يضمن بكل حال.

وتعليل ذلك:

- أن الأجير الخاص كالنائب عن المالك، فهو يقوم مقامه فيما إذا لم يفرط.
- أما الأجير المشترك فإنه يستحق الأجرة على العمل، وعليه الضمان حين يتلف ما تحت يده من ملك غيره.

مشروعية الإجارة:

الإجارة جائزة في الشريعة الإسلامية، ودل على جوازها الكتاب، والسنة، والإجماع.

فمن الكتاب قول الله تعالى: ﴿ ... يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ سورة القصص: ٢٦، ومن السنة قول عائشة -رضي الله عنها-: «واسْتَأْجَرَ النبي -ﷺ- وَأَبُوبَكْرٍ رَجُلاً مِنْ بَنِي الدِّيلِ، هَادِياً خِرِّيتاً* ... وَهْوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ...»[1].

شروط صحة الإجارة:

لصحة الإجارة عدة شروط هي كما يأتي:

١ - أن تكون من جائز التصرف وهو الحر البالغ الرشيد.

٢ - معرفة المنفعة والأجرة.

٣ - أن تكون العين المؤجرة مما يمكن الانتفاع بها مع بقاء أصلها. كالسيارات، والبيوت ونحوها.

٤ - أن تكون المنفعة مباحة.

ثالثاً: الاستصناع

تعريف الاستصناع:

(الاستصناع هو أن يطلب من الصانع عمل شيء مادته من عنده، على وجه معين).

فصورته: أن يقول شخص لأحد أفراد الصنائع: اصنع لي الشيء الفلاني قيمة كذا، فإن قبل الصانع ذلك، وقع العقد استصناعاً.

---

* الخريت: الدليل الماهر في معرفة الطرق والممرات الخفية.

(١) صحيح البخاري كتاب: الإجارة باب: استئجار المشركين عند الضرورة أو إذا لم يوجد أهل الاسلام.

مثال ذلك: أن يقصد مصنعاً من المصانع، ويتعاقد معه على صنع غرفة جلوس.. أو نحو ذلك.

حكم مشروعية الاستصناع:

شُرع الاستصناع لسد حاجات الناس ومتطلباتهم.

أركان الاستصناع

أركان الاستصناع
- العاقدان
- محل العقد
- الإيجاب والقبول

الاستصناع له ثلاثة أركان

الركن الأول: العاقدان، وهما المستنصع، والصانع، ويشترط فيهما أهلية التعاقد.

الركن الثاني: محل العقد: وهو الشيء الذي طُلِبَ من الصانع أن يقوم بتصنيعه -ويسمى المستصنع فيه-، كالخشب يصنع به دولاباً، أو الحديد يصنع منه باباً، وهكذا.

الركن الثالث: الإيجاب والقبول: ويكون بكل ما يدل على الرضا من الصانع أو المستصنع.

شروط صحة الاستصناع:

١ - أن يكون المستصنع فيه معلوماً، وذلك ببيان جنسه، والنوع، والقدر، والعمل الذي سيقوم به الصانع، وكل ذلك يبينه الصانع، فيقول: سأصنع لكم باباً من حديد نوع الحديد كذا، وطول الباب كذا، وثمنه كذا.

٢ - أن يكون مما جرى فيه التعامل بين الناس.

٣ - أن يكون العمل والعين كلاهما من الصانع.

عصف ذهني

ما الأثر الاقتصادي من العمل بعقد الاستصناع؟

نشاط صفي:

اكتب أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين البيع والاستصناع في الجدول الآتي:

نوع العقد	أوجه التشابه	أوجه الاختلاف
الإجارة		
الاستصناع		



السؤال الأول: اكتب المصطلح الشرعي الدال على ما يأتي:

- عقد على منفعة مباحة معلومة، بشروط معينة. ( )
- الطلب من الصانع عمل شيء مادته من عنده، على وجه معين. ( )

السؤال الثاني: حدِّد نوع الإجارة في الحالات الآتية:

نوع العمل	نوع الإجارة
السائق في البيت	
سائق الأجرة في الشركة	
العامل في صيانة الزراعة	
الموظف في الحكومة	

السؤال الثالث: ما أركان عقد الإجارة؟ وما شروطها؟

السؤال الرابع: ما أوجه الشبه والاختلاف بين البيع والاستصناع؟

السؤال الخامس: بم تعلل اشتراط العلم بالمعقود عليه في عقود المعاوضات؟

السؤال السادس: هل الاستصناع عقد لازم أم جائز؟ ما الفرق بينهما؟ وبم تعلل إجابتك؟

السؤال السابع: ما صورة عقد الاستصناع؟ وما الحكمة من مشروعيته؟

السؤال الثامن: علِّل ما يأتي:

- مشروعية عقد الاستصناع.
- الأجير الخاص لا يضمن ما تلف تحت يده.

السؤال التاسع: ما رأيك الموافق للشرع في المواقف الآتية؟

- اشترط رجل على خيَّاط أن يتفرَّغ لعمله فقط مدة شهر أو حتى ينتهي من العمل.
- انتهى الصانع من صنعته فرفض المشتري أن يستلم المستصنع.
- اتفق رجل مع أجير أن يُنظِّف له المزرعة يوماً كل أسبوع.


المجال
السادس
التهذيب



الدرس الأول

آداب الحوار والاختلاف

التمهيد

يعد الحوار من أحسن الوسائل الموصلة إلى الإقناع وتغيير الاتجاه الذي قد يدفع إلى تعديل السلوك إلى الأحسن، لأن الحوار ترويض للنفس على قبول النقد واحترام آراء الآخرين، وقد كان الحوار البنَّاء وسيلة الأنبياء والرسل -عليهم السلام- في نشر دعوتهم، وتبليغ رسالات ربهم، وأداء مهمتهم في هداية الناس، كما تتضح أهميته في أنه وسيلة بنائية علاجية تساعد في حل كثير من المشكلات.

ويعرَّف الحوار:

بأنه **(القدرة على التفاعل المعرفي والعاطفي والسلوكي مع الآخرين)**، ويتم التواصل من خلال عمليتي الإرسال (التحدث) والاستقبال (الاستماع).

أهمية الحوار:

وللحوار أهمية كبرى نلخصها في الآتي:

١ - تزويد الطرف الآخر بالمعرفة والعلم الصحيح؛ وذلك لقطع الطريق على الفهم الخاطئ والأفكار الهدامة.

٢ - تنفيس إحباط وغضب الطرف الآخر والعمل على تهدئته.

٣ - استخدام الأدلة التي تقنع الطرف الآخر (سواء كان مجادلاً أو مشككاً أو مضللاً أو يحتجز رهائن أو يريد الانتحار أو لديه نية لاستخدام العنف).

٤ - تصحيح صورة الإسلام والمسلمين ودفع التهم عنهم والدفاع عن قضاياهم ضد الآخرين.

٥ - تحريك الطاقات العلمية في الأمة لأن الحوار مع الآخرين يستفز النفوس، ويدفع طاقات العقول للإبداع والعطاء.

نماذج من الحوار:

١ - من القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ سورة البقرة: ٣٠.

٢ - ومن السنة النبوية:

عن أبي أمامه -رضي الله عنه- قال: إن فتى شابا أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: «يا رسول الله، إئذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه، وقالوا: مه مه فقال له: (ادنه)، فدنا منه قريباً، قال: فجلس قال (أتحبّه لأمك؟) قال: لا والله، جعلني الله فداك، قال: (ولا الناس يحبونه لأمهاتهم) قال: (أفتحبه لابنتك؟) قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداك. قال: (ولا الناس يحبونه لبناتهم) قال: (أفتحبه لأختك؟) قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: (ولا الناس يحبونه لأخواتهم) قال: (أفتحبه لعمتك؟) قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: (ولا الناس يحبونه لعماتهم) قال: (أفتحبه لخالتك؟) قال: لا والله، جعلني الله فداك. قال: (ولا الناس يحبونه لخالاتهم) قال: فوضع يده عليه، وقال: (اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه). فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء»[1].

صفات المحاور الناجح:

١ - العلم، فإن بعض المحاورين قد يخذل الحق بقلّة علمه، وقد يقتنع بشبهه من محاوره لقلّة علمه.

٢ - يسعى للوصول إلى المعرفة الحقة. قال الشافعي: «ما جادلت أحداً إلا وتمنيت أن يكون الحق على لسانه».

٣ - يوظف تفكيره نحو قضية ما بانفعال منضبط.

٤ - ينشغل بالبحث لا بالشخصية، وبظاهر القول والعمل.

---

(١) مسند أحمد بن حنبل - مسند الأنصار حديث أبي أمامة الباهلي الصدي بن عجلان بن عمرو حديث ٢٢٦٤١.

٥ - يحسن الإنصات أو الاستماع الفعَّال عندما يتحدث محاوره؛ فهما مدعاة لاستخراج كل مكنونات المتحدث ووعي ما يقوله.

آفات الحوار:

١ - دخول ساحة الحوار قبل استكمال الأدوات العلمية والعقلية، وقد ذم الله -تعالى- الذين يجادلون بغير علم، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٨﴾ ﴾ سورة الحج: ٨.

٢- عدم فهمه حجج الطرف الآخر وأدلته وأقواله، قال يحيى بن خالد بن جعفر لرجل: «لا ترد على أحد جواباً حتى تفهم كلامه...».

٣ - عدم تحديد نقاط الاتفاق ونقاط الاختلاف بين المتحاورين.

٤ - مصادرة آراء الآخرين وغلق الأبواب في وجوههم والتعصب للرأي الواحد؛ يجعل جذور الخلاف تمتد إلى الأعماق.

٥ - رفع الصوت وغلبة الانفعالات الحادة على جو الحوار؛ فمجالس الحوار مجالس علم وعبادة فيجب أن ترعى لها حقوقها، وتحفظ لها هيبتها.

٦ - ومن أخطر آفات الحوار أن المتحاورين إذا اختلفا ولم يتفقا في مسألة سارع أحدهما إلى اتهام نية صاحبه، وطعن في مقاصده، وعدَّه من أهل الهوى.

آثار تدني لغة الحوار:



أشار صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح إلى آثار تدني لغة الحوار في إحدى خُطبه السامية للشعب الكويتي حين قال: (لقد تلمست خلال لقاءاتي المتعددة مع المواطنين في مختلف مناطق البلاد، مشاعر القلق والاستياء، والتي باتت تقض مضاجعهم وتؤرقهم، فكلنا يدرك ما آلت إليه الأمور من تداعيات جراء الخلل المتفاقم الذي يشوب العمل البرلماني، بما انطوى عليه من انتهاك للدستور وللقانون، وتجاوز لحدود السلطات الأخرى، وتدني لغة الحوار على نحو غير مسبوق، وانتهاج سبل التعسف والتشكيك والتصيد

والقدح بذمم الناس وأخلاقهم، وممارسة المزايدات والاستعراضات المشبوهة على مختلف المنابر والتجمعات، واستغلال وسائل الإعلام لإثارة الجماهير وشحنهم، وشق الصف تحقيقاً لغايات قصيرة ضيقة، على حساب مصلحة الوطن)(١).

آداب الاختلاف:

الاختلاف بين الناس ظاهرة صحية، فبحسب اختلاف أفكار وآراء الناس يكون التعدد والتنوع؛ لذلك وضع العلماء المسلمون بعض الآداب عند محاورة المختلف وهي:

١ - حسن الظن بالمختلف وعدم اتهام النيات لسبب نقص علمه في حدث أو خطأ في تصوره.

٢ - الرفق بالمختلف: فعن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- قال: «يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه»(٢).

٣ - عدم الطعن في الأشخاص، قال -ﷺ-: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء»(٣).

٤ - التجرد من حظوظ النفس.

٥ - احتساب الأجر عند الله -تعالى-.

٦ - الدفع بالتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ... ﴾ سورة فصلت: ٣٤.

نشاط صفي:

سجِّل في دفترك قائمة بالأخطاء الموجودة في حوار كل من:

- الابن مع أبيه.
- الأخت مع أخيها.

---

(١) بمناسبة حل مجلس الأمة الكويتي يوم الخميس ١٩ مارس ٢٠٠٩م.

(٢) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة باب: فضل الرفق.

(٣) سنن الترمذي كتاب البر والصلة عن الرسول -ﷺ- باب: ما جاء في اللعنة.



السؤال الأول: ما العلاقة بين الحوار وإقناع الآخرين؟

السؤال الثاني: عدِّد ثلاثاً من فوائد الحوار مع الآخرين.

السؤال الثالث: أكمل ما يأتي بما يناسب المعنى:

- يتم فن التواصل من خلال عمليتين هما: .... و ....

السؤال الرابع: متى تحكم على الشخص بأنه محاور ناجح؟

السؤال الخامس: تقوم قواعد الحوار على حسن البيان، اشرح الحقيقة السابقة.

السؤال السادس: قال تعالى: ﴿ ... فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ٥٩ ﴾ سورة النساء: ٥٩.

ارجع إلى كتاب «زبدة التفاسير» د. عمر الأشقر ثم أجب عما يأتي:

- ما واجب المتنازعين عند الاختلاف؟
- استنبط سبب تذييل الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿ ...إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ... ﴾ سورة النساء: ٥٩.
- ما علاقة الآية الكريمة بفتح باب الاجتهاد الصحيح؟

السؤال السابع: اكتب ثلاثاً من الآفات التي تهلك ثمرات الحوار.

السؤال الثامن: استخرج من خطاب صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الصباح:

- سبب حل مجلس الأمة في العام ٢٠٠٩م.
- آفات الحوار كما يراها سموه، ثم بين أثرها على سلوكك مستقبلاً.

الدرس الثاني

أخلاق إسلامية: الشكر

التمهيد

نعني بالشكر بشكل عام الاعتراف بالمعروف المسدى إلينا ونشره والثناء على فاعله، ولا يكون إلا في مقابلة معروف ونعمة، وشكر النعمة مقابل كفرها. قال الله -تعالى- على لسان لقمان في كتابه: ﴿ ... وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ ﴾ سورة لقمان: ١٢.

والشكر لله يعني:

(صرف العبد النعم التي أنعم الله بها عليه في طاعته أو فيما خلقت له).

فضل الشكر:

أوردت الشريعة الإسلامية إثبات فضل الشكر من أوجه كثيرة، منها:

١ - إن الله -تعالى- أثنى في كتابه على أهل الشكر ووصف بذلك بعض خواص خلقه، قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ سورة النحل: ١٢٠.

وقال تعالى عن نوح -عليه السلام-: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ ﴾ سورة الإسراء: ٣.

٢- أنه جعله سبباً للمزيد من النعم، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ... ﴾ سورة إبراهيم:٧.

٣ - إن الله -تعالى- قرن الشكر بالصبر؛ لأن الصبر على الطاعة عين الشكر عليها، قال تعالى: ﴿ ... إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾ سورة إبراهيم: ٥.

أنواع الشكر:

أولاً: شكر الله -تعالى-

١ - الشكر لله -تعالى- على نعمه التي أنعم بها على العبد، وهو في كل أحواله إنما هو في نعم الله -تعالى-، وقد نبه إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ... ﴾ سورة النحل: ٥٣.

من ذلك: نعمة خلق الإنسان في أحسن تقويم، ونعمة إرسال الرسل وإنزال الكتب، وأعظمها التوفيق للإيمان والاهتداء للحق والتيسير للعمل الصالح.

٢ - الشكر على دفع النقم سواء اندفعت عنه أو عن ولده أو عموم المسلمين، أو كذهاب مرض أو انحسار طاعون أو عدو، ومنه قول أهل الجنة: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ... ﴾ سورة فاطر: ٣٤، وأن السليم يقول للسقيم: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به»[1].

٣ - الشكر عند المكروهات من البلوى والمصائب والآلام، وهو مشروع، لحديث أبي موسى أن النبي -ﷺ- قال: «إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فوائده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله : ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة، وسموه بيت الحمد»[2].

ووجه الشكر عليها ما فيها من تكفير الخطايا ورفع الدرجات.

قال تعالى: ﴿ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ سورة الذاريات: ٢١. فكيف تشكر الله -تعالى- على تلك النعمة؟

ما يتحقق به شكر الله -تعالى-:

يتحقق شكر الله -تعالى- على النعمة بأمور:

١ - **معرفة النعمة** وقد نبه النبي -ﷺ- إلى معرفة قدر النعم بقوله: «انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى ما هو فوقكم فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم»[3].

---

(١) سنن الترمذي كتاب : الدعوات عن رسول الله -ﷺ- باب : مايقول إذا رأى مبتلى .
(٢) سنن الترمذي كتاب : الجنائز عن رسول الله -ﷺ- باب: فضل المصيبة إذا احتسب .
(٣) سنن الترمذي كتاب : صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله -ﷺ-.

٢ – **معرفة أنها من الله –تعالى–**؛ لأنه إذا عرف أنها من الله أحبه عليها.

٣ – **قبول النعمة بإظهار الفقر والحاجة إليها**، ومعرفة أن وصولها إليه بغير استحقاق من العبد ولا بذل ثمن بل بمحض فضل الله –تعالى–.

٤ – **الثناء على المنعم بها**، وعدم كتمانها فإن كتمانها كفران لها، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ سورة الضحى: ١١، وقال النبي –ﷺ–: «التحدث بنعمة الله شكر، وتركها كفر»[١].

٥ – **ترك استعمالها فيما يكرهه المنعم بها**، والعمل بما يرضيه فيها.

٦ – **فعل الطاعات شكراً على النعم**، ورد عن المغيرة بن شعبة أن النبي –ﷺ– قام حتى انتفخت قدماه، فقيل يا رسول الله: أليس ؟ وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبدا شكورا»[٢].

أقسام الشكر:

يمكن القول بأن للشكر أقساماً ثلاثة: شكر اللسان، وشكر الأركان، وشكر الجَنان.

١ – أما شكر اللسان:

فهو التحدث بنعم الله –تعالى–، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾ سورة الضحى: ١١.

وقيل: مَنْ كتم النعمة فقد كفرها، ومَنْ أظهرها ونشرها فقد شكرها.

٢ – وأما شكر الأركان:

فهو العمل لله –تعالى–، قال تعالى مشيراً إلى أن العمل مظهر من مظاهر الشكر، قال تعالى: ﴿ ... ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ... ﴾ سورة سبأ: ١٣، وقد أوضح ذلك رسول الله –ﷺ– عملياً حين كان يقوم الليل، كما أوردت السيدة عائشة –رضي الله عنها– قالت: كان النبي –ﷺ– يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه، فقلت له: لِمَ تصنع هذا يا رسول الله وقد غُفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال –ﷺ–: «أفلا أكون عبداً شكوراً»[٣].

(١) مسند الإمام أحمد أول مسند الكوفيين – رضي الله عنهم – حديث النعمان بن بشير عن النبي –ﷺ– حديث ١٨٧٤٠ .
(٢) مسند الإمام أحمد أول مسند الكوفيين – رضي الله عنهم – حديث المغيرة بن شعبة رضي الله عنه حديث ١٨٥٣٢ .
(٣) صحيح البخاري كتاب : التفسير سورة الفتح باب (ليغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً) .

٣- وأما شكر الجَنان:

فهو أن تشهد أن كل نعمة بك أو بأحد من العباد هي من الله -تعالى-، قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ... ﴾ سورة النحل: ٥٣، فلا تحجبك رؤية النعم عن رؤية المنعم، وقد نبه الرسول -ﷺ- إلى هذه الحقيقة حيث ان الرسول -ﷺ- قال: «من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمةٍ فمنك وحدك، لا شريك لك، فلك الحمد، ولك الشكر، فقد أدى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته»[1].

ثانياً: شكر عباد الله -تعالى-:

شكر الناس على المعروف والعطايا، عن عائشة -رضي الله عنها-: «من أتى إليه معروف، فليكافئ به، فإن لم يستطع فليذكره، فمن ذكره فقد شكره»[2].

نشاط صفي:

طُلب منك تصميم (تقويم) رزنامة تحمل عنوان «الشكر» لمن تربطهم بك علاقة، وكل شهر تضع فيها صورة من صور الشكر..

* اكتب المتطلبات لترتيب الرزنامة حسب الأهمية من وجهة نظرك.

الأشهر	يناير	فبراير	مارس	... إلخ
العلاقة				
الخدمة				

(١) سنن أبي داود كتاب: الأدب باب: ما يقول إذا أصبح .
(٢) مسند الإمام أحمد حديث عائشة - رضي الله عنها - حديث : ٢٥٣٢ .

السؤال الأول: عرِّف الشكر عند العلماء.

السؤال الثاني: علِّل ما يأتي:

- قرن الله -تعالى- الشكر بالصبر.
- حث الإسلام على إظهار النعمة.

السؤال الثالث: ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (✗) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- بالشكر لله -تعالى- تدوم النعم. (   )
- علامة حب الله -تعالى- للعبد التوسيع في رزقه. (   )

السؤال الرابع: لفضل الشكر أوجه عديدة؛ فما هي؟

السؤال الخامس: للشكر أنواع، عدِّدها ومثِّل لها من حياتك اليومية.

السؤال السادس: بِمَ يتحقق شكر الله -تعالى- على نعمتي السمع والبصر؟

السؤال السابع: ما موقفك من السلوكيات الآتية؟

- صنع إليك زميلك معروفاً.
- قول أحد الأغنياء أنه حصَّل المال بجهده.

السؤال الثامن: قال -ﷺ- «التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر».

أ - ما القيمة المستفادة من الحديث السابق؟

ب - حدِّد مظهراً من مظاهرها السلوكية.

السؤال التاسع: صنِّف الأفعال حسب أقسام الشكر التي درستها:

م	الأفعال	القسم
١	يدعو كل صباح بفضل الله عليه في الصحة والعافية.	
٢	يخصص جزءاً من أمواله لإنفاقها على الفقراء.	
٣	تحدث شاب لزميله عن تفوقه في المرحلة الثانوية.	

نشاط لا صفي:

قال النبي -ﷺ-: «إذا رأيتم الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فإنما ذلك استدراج» ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ... ﴾ سورة الأنعام: ٤٤، اكتب مثالاً عن ذلك من واقعنا المعاصر.

الدرس الثالث

الحذر من الأخلاق السيئة

التمهيد

إن الفضائل الخُلقية والسلوكية والوجدانية ثمرة من ثمرات الإيمان الراسخ، وهو قوة عاصمة من التلوث بالدنايا والرذائل، وبالإيمان تصلح حياة الأفراد والمجتمعات، وبدونه تتحول الحياة إلى غابة، يظلم الإنسان فيها نفسه، ويظلم غيره، فيَشقى ويُشقي، قال رسول الله -ﷺ-: «الحياء والإيمان هما قرينان دائماً، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر»[١]. والبعد عن الدين يورث سوء الخُلُق. والأخلاق الذميمة مهلكة للمرء، مفسدة لدينه، تنشر عنه السمعة السيئة ويبتعد عنه الناس، وكفى هواناً أن يشار إليه أنه صاحب أخلاق سيئة.

ونعني بالأخلاق السيئة: **(الاتصاف بالرذائل، والتخلي عن الفضائل).**

وسوء الخلق يأخذ مظاهر عديدة، وصوراً شتى، فمن ذلك:

- الغلظة والفظاظة، وسرعة الغضب، والمبالغة في اللوم والتوبيخ، والسخرية بالآخرين، والتنابز بالألقاب، والغيبة والنميمة، والتجسس وإساءة الظن، وإفشاء الأسرار، المؤاخذة بالزلة وعدم قبول الأعذار، التهاجر والتدابر والحسد والحقد ومجاراة السفهاء وقلة الحياء وغيرها الكثير.

ومن هذه الأخلاق التي نفَّر منها الإسلام

أولاً: الظلم:

وهو **(وضع الشيء في غير موضعه، وتجاوز الحد، والميل عن القصد).**

عن جابر بن عبدالله -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أن رسول الله -ﷺ- قال: «اتقوا الظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة»[٢].

(١) المستدرك على الصحيحن للحاكم كتاب: الإيمان.
(٢) صحيح مسلم كتاب: البر والصلة والآداب باب: تحريم الظلم.

أنواع الظلم:

لقد تحدث القرآن الكريم عن الظلم والظالمين والعقوبات التي أعدها الله -تعالى- لهم في آيات كثيرة والظلم أنواع وهي:

١ - **الظلم الأكبر**: وهو الشرك بالله، ولذلك كان من وصايا لقمان الحكيم لابنه، التحذير من الشرك بالله -تعالى-، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ لقمان: ١٣، وهو أعظم الظلم وأخطره؛ وذلك لأن العبد يصرف العبادة لغير الله -تعالى-.

٢ - **ظلم العبد لنفسه**: وهو تعدي حدود الله، وحدود الله شرائعه التي حدد فيها لعباده من الحلال والحرام والفرائض والواجبات، ولذلك كثرت في القرآن الكريم نسبة صفة الظلم إلى العصاة والفاسقين وكل المتجاوزين لحدود الله، قال تعالى: ﴿...تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾ سورة البقرة: ٢٢٩.

٣ - **ظلم العبد للعباد**: وهو ظلم المسلمين بالقول أو الفعل: بسب أو طعن أو شهادة زور أو أكل لأموالهم بالباطل، رُوي عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- قال: «من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين»[١].

تعلم ذاتي:
اقرأ في اسم الله (العدل) وبيِّن مظاهر عدل الله -تعالى- في خلقه.

أثر الظلم على الفرد والمجتمع:

١ - الظلم ظلمات على صاحبه يوم القيامة والله تبارك و-تعالى- قد يمهل ولكنه لا يهمل الظالم، فإذا أخذه، أخذه أخذ عزيز مقتدر، عن أبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن الله يملي للظالم، فإذا أخذه لم يفلته» ثم قرأ قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾﴾ سورة هود: ١٠٢»[٢].

٢ - يُحرم الظالم من شفاعة رسول الله -ﷺ- يوم القيامة بجميع أنواعها.

(١) صحيح البخاري كتاب: المظالم باب: إثم من ظلم شيئاً من الأرض.
(٢) سنن ابن ماجه كتاب: الفتن باب: العقوبات.

٣ - يجلب غضب الرب -سبحانه وتعالى- وتعجّل عقوبتها في الدنيا، فما دُمرت الممالك إلا بسبب الظلم، قال تعالى: ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ سورة الأنعام: ٤٥.

ثانياً: العُجْب

تعريف العُجْب:

(هو الزهو بالنفس، واستعظام الأعمال والركون إليها، وإضافتها إلى النفس مع نسيان إضافتها إلى المُنعم سبحانه وتعالى)، وهو مرادف (الغرور) الذي يكون نتيجة حتمية للعُجْب.

قال رسول الله -ﷺ-: «إذا رأيت شُحّاً مطاعاً وهوىً متبعاً، وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بنفسك»[(١)].

وهذه الآفة من الأخلاق الذميمة التي تجر فتناً وتؤثر على دين المسلم، لذلك حذرنا الرسول -ﷺ- منها.

العُجب والغرور في القرآن الكريم:

وقد ورد ذكر هذه الأخلاق في القرآن الكريم في مواضيع عدة تدل على معانيها ونتائجها السلبية على الفرد والمجتمع نذكر منها ما يأتي:

١ - قال تعالى: ﴿ ... وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ ﴾ سورة الحديد: ١٤، والغرور ورد في بعض التفاسير على أنه الشيطان؛ لأن صفتي العُجب والغرور متأصلتين فيه حين رفض السجود لآدم اغتراراً بخلقه: ﴿ ...قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ سورة الأعراف: ١٢، فعاقبه الله -تعالى- بالطرد من الجنَّة، ومن رحمته تعالى: ﴿ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾ ﴾ سورة الحجر: ٣٤،٣٥.

٢ - قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ﴾ سورة الانفطار: ٦، وهو

---

(١) سنن أبي داود كتاب: الملاحم باب: الأمر والنهي.

استفهام يستنكر فيه الله -تعالى- إعجاب الإنسان بنفسه، وغروره على ربه تعالى، وهو لا يملك من أمر نفسه شيئاً ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨ ﴾ سورة الانفطار: ٧،٨.

كيف يمكنك تفعيل هذه الآية الكريمة في حياتك اليومية؟

أمثلة من التاريخ على نتائج العُجْب والغرور:

١ - صاحب الجنتين في سورة الكهف: فهذا صاحب الجنتين اغتر بالمال والجاه والولد قائلا: ﴿ ... أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ۝٣٤ ﴾ سورة الكهف: ٣٤، فلم يحمد الله -تعالى- ويُرجع له الفضل والمنة في هذه النعم لله -تعالى-، فكانت النتيجة ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ... ﴾ سورة الكهف: ٤٢.

٢ - هزيمة المسلمين في غزوة (حُنَين): حين قالوا: «**لن نُغْلَبَ اليوم من قِلَّة**» فجاءهم الرد من الله -تعالى- في قوله تعالى: ﴿ ... وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا ... ﴾ سورة التوبة: ٢٥.

من مظاهر العُجْب والغرور:

١ - في العلم: قد يعجب المرء بعلمه ويغتر بكثرة معارفه فيحمله ذلك على عدم الاستزادة وعلى ترك الاستفادة، أو يحمله على احتقار أهل العلم واستصغار سواه وكفى ذلك هلاكاً له.

٢ - في المال: قد يعجب المرء بوفرة ماله ويغتر بكثرة عرضه فيبذر ويسرف.

٣ - في القوة: قد يعجب المرء بقوته ويغتر بعزه وسلطانه فيتعدى ويسرف ويتعالى على الخلق.

٤ - في الشرف: قد يعجب المرء بشرفه ويغتر بنسبه وأصله.

٥ - في العبادة: قد يعجب المرء بعمله ويغتر بكثرة طاعته، وهذا أخطر مظاهر العُجْب والغرور؛ لأنه يسوِّل لصاحبه أن العابد الفذ، والناجي الوحيد من العقاب، والمقرب إلى الله -تعالى- فيحمله ذلك الامتنان على منعمه فيحبط عمله ويهلك بعجبه ويشقى باغتراره.

علاج آفة العُجْب والغرور:

فمن أُصيب بهذا الداء أو شعر به في نفسه فعليه:

١ - تذكر فضل الله -تعالى- ونعمه عليه.

٢ - الخوف من زوال النعم وتحولها.

٣ - التوبة وطلب المغفرة والرحمة والقبول من الله -تعالى-.

٤ - التحلي بالتواضع والانكسار لله -تعالى- ولخلقه.

٥ - الاعتبار بنهايات المغترين من الأمم السابقة.

ثالثاً: العَجز والكسل

تعريف العجز والكسل:

(**هو الضعف والتثاقل عن الأمر، وهو ضد النشاط والعمل**) فالمسلم لا يعجز ولا يكسل، بل يحزم وينشط، ويعمل ويحرص، إذ العجز والكسل خلقان ذميمان استعاذ منهما رسول الله -ﷺ- فكان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل»[١]. وأوصى -ﷺ- بالعمل والحرص فقال: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز..»[٢]؛ وذلك لأن الإنسان خليفة الله -تعالى- في هذه الأرض أمده بالنعم، وسخر له كل ما في السموات والأرض ليعبده حق عبادته، ويستعمره فيها.

ومن مظاهر العجز والكسل:

١ - التشاغل عن أداء الصلاة بالملهيات الدنيوية، حتى تخرج عن وقتها فيصليها منفرداً محروماً من أجر الجماعة.

٢ - قضاء أوقات الفراغ في المقاهي والمنتزهات والتجول في الشوارع والأسواق على حساب أداء الأعمال والمهمات الدنيوية والأخروية.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الجهاد والسير باب: ما يتعوذ من الجن.

(٢) صحيح مسلم كتاب: القدر باب: في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله.

٣ – الاشتغال بالعلم غير النافع على حساب العلم النافع الذي يؤدي إلى تقدم وحضارة البشرية.

٤ – تأجيل أبواب الخير عاماً بعد عام، ووقتاً بعد وقت مثل: الحج والعمرة وقيام الليل وصيام التطوع وحفظ القرآن وغيرها.

٥ – التقاعس عن بر الوالدين وصلة الأرحام والإحسان إليهم.

٦ – نسيان تقديم الصدقات وإخراج الزكاة في أوقاتها، ومساعدة الفقراء والمساكين.

نتائج تفشي هذه الآفات في المجتمع المسلم:

١ – تعطيل نشر الدعوة إلى الله –تعالى– بين الناس.

٢ – تعطل مصالح العباد وتفشي البطالة وسوء العمل.

٣ – فوات الأجر والثواب في الطاعات والأعمال.

٤ – شيوع روح التقاعس والاتكالية، واختفاء أهل الهمم العالية.

٥ – تكالب الأمم الأخرى علينا، وضياع الهوية الإسلامية.

وسائل رفع الهمة والحرص على العمل والنشاط:

١ – الاعتبار بسلفنا الصالح، واتخاذهم قدوة لنا في حب العمل والسعي في الأرض.

٢ – تذكر أن الحياة ممر للآخرة. ﴿ ۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ﴾ سورة آل عمران: ١٣٣.

٣ – استشعار قيمة الوقت.

٤ – حب الوطن والعمل على رفعته.

٥ – إحياء خلافة الله –تعالى– في الأرض.

وسائل محاربة الأخلاق السيئة:

١ – **مجاهدة النفس**: ببذل الطاقة وتحمل المشقة في حمل النفس على الأخلاق الحسنة.

٢ – **المحاسبة**: وذلك بتصفح الأفعال، ونقد النفس إذا ارتكبت خلقاً سيئاً، وحملها على

ألا تعود إليه مرة أخرى.

٣ – **النظر في عواقب سوء الخلق**: وذلك بتأمل ما يجلبه سوء الخلق من الندم والهم والحسرة.

عن أبي هريرة –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– قال: قيل للنبي –ﷺ– : إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار، وتفعل، وتصدق، وتؤذي جيرانها بلسانها فقال الرسول –ﷺ– : «لا خير فيها هي من أهل النار»[1].

٥ – **مصاحبة الأخيار وأهل الأخلاق الفاضلة**: فالمرء شديد التأثر بمن يصاحبه ومجالسة الصالحين تكسب المرء الصلاح والتقوى.

٦ – **قراءة القرآن بتدبر وتعقل**: فهو كتاب الأخلاق الأول يهدي للتي هي أقوم وفيه من الوصايا العظيمة الجامعة التي تهذب النفوس والقلوب.

٧ – **البحث في السيرة النبوية**: ومعرفة جميع أحوال النبي –ﷺ– منذ ولادته إلى وفاته وما يتصل بذلك، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ... ﴿٢١﴾ ﴾ سورة الأحزاب: ٢١.

٨ – **النظر في سير آل البيت –رضوان الله عليهم– والصحابة الكرام** وأهل الفضل والحلم، ومتابعة أخبار الصالحين.

باع أبو جهم العدوي داره بمائة ألف درهم، ثم قال: فبكم تشترون جوار سعيد بن العاص؟ قالوا وهل يشترى جوار قط؟ فقال: ردوا علي داري، ثم خذوا مالكم، لا أدع جوار رجل، إن قعدت، سأل عني، وإن رآني، رحب بي، وإن غبت حفظني، وإن شهدت قربني، وإن سألته، قضى حاجتي، وإن لم أسأله، بدأني، وإن نابتني جائحة، فرج عني، فبلغ ذلك سعيدا فبعث إليه بمائة ألف درهم.

– **بعد قراءة القصة: استخرج منها مظاهر حسن الخلق مع الزملاء في الفصل.**

(١) شعب الإيمان باب: ٦٧ – إكرام الجار ج ١٢ ص ٩٤ .



السؤال الأول: هناك مظاهر تدل على سوء الخلق، مثل لها.

السؤال الثاني: عرِّف كلاً مما يأتي:

- الظلم.
- العُجب والغرور.
- العَجز والكسل.

السؤال الثالث: علِّل ما يأتي:

- الشرك بالله أخطر أنواع الظلم.
- تسمية الشيطان بالغرور في بعض التفاسير.
- تعوذ الرسول -ﷺ- من العجز والكسل.

السؤال الرابع: بِمَ تنصح من يعجب بنفسه، ويتعالى على الآخرين بنسبه وشرفه؟

السؤال الخامس: «البُعد عن الدين يورث سوء الخلق» اشرح المقولة مستشهداً عليها من مواقف من الحياة.

السؤال السادس: قال رسول الله -ﷺ-: «احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز..».

- من خلال فهمك للحديث الشريف، اختر عملاً من الأعمال الصالحة، وبين فائدته في حياتك.

السؤال السابع: ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (✗) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

١ – الأمم السابقة لها ظروفها الخاصة بها فلا نقتدي بها. (   )

٢ – التهافت على الدنيا، من أسباب تكالب الأمم الأخرى علينا. (   )

٣ – الحكم على عبادة الناس مظهر من مظاهر العلم. (   )

٤ – من صور الأخلاق القبيحة الأخذ على يد الظالم. (   )

السؤال الثامن: ما رأيك –الموافق للشرع– في المواقف الآتية؟

– زميل لك يعتبر سب الآخرين حرية شخصية.

– شابة تكثر من قراءة قصص آل البيت والأصحاب.

السؤال التاسع: من فهمك للدرس مثل لكل خُلق من الأخلاق الآتية:

الظلم	العجب والغرور	العجز والكسل
١ –	١ –	١ –
٢ –	٢ –	٢ –

السؤال العاشر: لعلاج سوء الخلق طرق اكتبها، ثم اختر إحداها ووضحها بأمثلة من عندك.

السؤال الحادي عشر: بعد قراءتك لقصة جار سعيد بن المسيب، ما الأثر الذي تتركه في نفسك هذه القصة؟



المجال السابع

الثقافة الإسلامية



الدرس الأول

حقوق المرأة في الإسلام

التمهيد

اقتضت الحكمة الإلهية بخلق البشر جميعاً من أصلٍ واحدا من نفس واحدة، هي نفس آدم -عليه السلام- التي خلقها من طين، ثم خلق منه حواء ليكوِّنا أصل البشرية، وحينما نرجع إلى القرآن الكريم، نجد أنه قد رسم للمرأة شخصية متميزة، قائمة على احترام الذات، وكرامة النفس، وأصالة الخلق، وإذا كان الرسول -ﷺ- يقول: «إنما النساء شقائق الرجال»[(١)]، فإنه يستمد هذا من هدي القرآن الكريم، فإنَّ آيات كثيرة منه تُشعرنا بالمساواة البشرية في الحقوق الطبيعية بين الرجل والمرأة، فهو يتحدث عنها بما يُفيد مشاركتها للرجل، وتحملها للتبعية، قال الله تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ ...﴾ سورة آل عمران: ١٩٥.

المرأة بين الجاهلية والإسلام:

لم يكن للمرأة قبل الإسلام حق يُعترف به، عند معظم شعوب الأرض:

- فقد كانت عند **اليونانيين** قعيدة البيت محرومة من الثقافة، حتى عَدُّوها رجساً من الشيطان، تُباع وتشترى، وقد حرمها القانون من حق الأهلية، فليس لها حق التصرف في شيء.
- وعند **السومريين** من حق الزوج أن يبيعها إذا فضلت حياة المتعة.
- وعند **الهنود** قاصرة محرومة من الاستقلال.
- أما عند اليهود فهي لعنة لأنها أغوت آدم وأخرجته من الجنة بزعمهم.
- وعند **النصارى** فهي ملك للرجل ولا تُطلّق إلا بفاحشة.
- وعند **العرب** قبل الإسلام، كانت شرعتهم تسمح للابن الأكبر بالزواج من زوجة أبيه المتوفى والاستيلاء على كل ما تملك، كما كانت تؤأد من غير ذنب؛ إلا لأنها أنثى!! وخوفاً من العار.

---

(١) مسند الإمام أحمد حديث عائشة - رضي الله عنها حديث ٢٦٨٣٦

التفاضل بين الرجل والمرأة في الإسلام:

خلق الله -سبحانه وتعالى- الرجل والمرأة ليشتركا في عمارة الكون، وعبادته بلا فرق بينهما في عموم الدين، سواء في (التوحيد، أوالاعتقاد، والتشريع، والثواب والعقاب، وفي عموم الترغيب والترهيب، والفضائل، والحقوق والواجبات)، وميزان التفاضل بين الرجل والمرأة هو التقوى والعمل الصالح، قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ ﴾ سورة النساء: ١٢٤.

بعض الأحكام التي خص الله بها الرجال:

قدَّر الله -تعالى- أن الذكر ليس كالأنثى في الخلقة والتكوين، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ... ﴾ سورة آل عمران: ٣٦، كما أن علم وظائف الأعضاء الفسيولوجي، وعلم التشريح، يؤكدان أن الأنثى تختلف عن الرجل في الصفة والجِبِلَّة والطبيعة لما يعتريها من أعراض تخصها، فتلك إرادة الله الكونية القدرية، لذلك اختص الرجال ببعض الأحكام التي تلائم صفة خلقتهم وتكوينهم ومنها:

- **النبوة والرسالة**: لا تكون إلا في الرجال، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ... ﴾ سورة يوسف: ١٠٩.
- **القوامة**: وهي تعهد البيت بالحفظ والرعاية وحراسة الفضيلة، والكسب والإنفاق وتوفير كل ما يلزم لهم، وكف الرذائل والذود عن الحمى من الغوائل، قال تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ... ﴾ سورة النساء: ٣٤.
- **للرجل ضعف ما للأُنثى** في الميراث؛ فحاجته إلى المال أكبر، ليدفع مهراً، وينفق على المسكن، والمطعم، والملبس، للزوجة، والولد، ويدفع أجر التعليم، والعلاج... إلخ.
- **الجهاد والأذان والإقامة.**

نشاط لا صفي:
ما حكم الإسلام في إمامة المرأة للنساء؟

حقوق المرأة في الإسلام

١ - **الحقوق المدنية أو الفردية**: (هي مجموع الحقوق التي

منحت من قبل الدولة لجميع المواطنين ضمن الحدود الإقليمية)، مثل حق التملك والتنقل والحياة وتكوين أسرة والعيش الآمن، ولقد كفل الإسلام هذه الحقوق ولم يفرق فيها بين الرجل والمرأة، لذلك ألغى كل أشكال العنصرية ضد المرأة قبل الإسلام، فحرم وأد البنات، وحرم البغاء وغيره مما يحط من كرامة المرأة وسموها.

٢ – **الحقوق الاقتصادية**: (هي الحقوق التي يكون موضوعها مصلحة اقتصادية مادية أو معنوية).

* **حق العمل وكسب الرزق**: سمح الإسلام للمرأة في العمل والكسب، فهذه زينب بنت جحش كانت تدبغ وتخرز وتتصدق في سبيل الله، عن عائشة –رضي الله عنها– قالت عن زينب: «.. فكانت زينب أطولنا يدًا لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق»[١].

* **حق تملك المال وإدارته واستثماره**: فلا يحق لأحد أن يتدخل في كيفية إنفاق ما تملك، أو أن يملي عليها كيفية إنفاقه وكذلك المهر، كما أنه لا يحق للرجل طلب الإنفاق على نفسها أو عليه؛ لأن تغطية هذه النفقات تقع على عاتقه، وإذا فعلت ذلك فيعتبر إحساناً منها.

* **حق المرأة في الإرث**: فقد جعل الإسلام لها نصيباً مفروضاً لها، بدليل قوله تعالى:
﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾﴾ سورة النساء: ٧.

٣ – **الحقوق الاجتماعية**:

* **حق التربية والتعليم**: ونعني بالتربية: (إعداد الفرد بدنياً وعقلياً وروحياً، حتى يكون عضواً نافعاً لنفسه ولأمته).

نشاط صفي:

أكمل : من أدوات التربية الصالحة:

١ – اختيار ذات الدين.   ٢ – ....

٣ – ....   ٤ – ....

فللمرأة حق تعلم العلم النافع، والأخذ بأسباب التأديب ووسائل التهذيب؛ لتكمل إنسانيتها وتستطيع النهوض بالأعباء الملقاة على عاتقها جنباً إلى جنب مع الرجل، يقول الرسول –ﷺ– في فضل تربية البنات: «من كان له ابنتان أو أختان فأحسن إليهما ما صحبتاه، كنت أنا وهو في الجنة كهاتين[٢]، يعني السبابة والوسطى».

---

(١) صحيح مسلم كتاب: فضائل الصحابة –رضي الله تعالى عنهم– باب: من فضائل زينب أم المؤمنين – رضي الله عنها – .
(٢) مصنف ابن أبي شيبه باب : في العطف على البنات ج ٥ صفحة ٢٢١ .

نشاط صفي:
ما الشروط الواجب توافرها في المرأة لحضانة الطفل بعد الطلاق؟

* **حق اختيار الزوج:**

عن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أن النبي -ﷺ- قال: «لا تُنكح الأيم حتى تُستأمر، ولا تُنكح البكر حتى تُستأذن»[1]، ويتبع ذلك حقها في (الاحترام والتقدير، - الاستمتاع - الرضاعة - حضانة الطفل حال الانفصال إذا توفرت فيها الشروط - حق طلب الخُلع إذا استحالت الحياة الزوجية..).

* **حق المهر والنفقة:**

- قال تعالى: ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً ... ﴾ سورة النساء: ٤، وفي تشريع المهر؛ إظهار لخطر هذا العقد ومكانته، وإعزاز للمرأة وإكرام لها.

- والحكمة في النفقة: إن المرأة محبوسة على الزوج بمقتضى عقد الزواج، ممنوعة من الخروج من بيت الزوجية إلا بإذنه، فكان عليه أن ينفق عليها، وعليه كفايتها، وكذا هي مقابل الاستمتاع وتمكين نفسها له.

٤ - **الحقوق السياسية:**

* **حق اختيار الحاكم**، حق المشاورة وإبداء الرأي، حق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

* **حق شغل منصب القضاء**: اختلف العلماء في ذلك، فجمهور الفقهاء قالوا إن المرأة لا يجوز لها أن تلي القضاء مطلقاً، وذهب الإمام الطبري إلى جواز ذلك مطلقاً، أما أبو حنيفة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فوقف موقفاً وسطاً، فقال: (يجوز أن تكون المرأة قاضياً في الأموال، قياساً على جواز شهادتها في الأموال، فهي تقضي فيما يجوز أن تشهد فيه)، وقد عيّن عمر بن الخطاب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لمنصب الحسبة وولاية السوق امرأة من قومه يقال لها الشفاء بنت عبدالله القرشية.

نماذج لمشاركة المرأة في حياة الأمة الإسلامية:

قامت المرأة بأدوار متعددة في مساعدة الرجال في أعمالهم التي تساهم في رفعة المجتمع وتقدمه، ومن تلك الأدوار مشاركتها في:

---

(١) صحيح البخاري كتاب: النكاح باب: لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها.

أ – **النشاط الديني:**

> الشفاء هي ليلى بنت عبدالله القرشية العدوية، أسلمت قبل الهجرة وكانت من المهاجرات الأوليات، وكانت من عاقلات النساء وفضلياتهن.

– فقد كانت تحضر المسجد، وتشارك الرجال في صلاة الجماعة، وصلاة الجمعة، وكان الرسول –ﷺ– يقول: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»[1]، كما كانت تشهد العيدين، وكان الرسول –ﷺ– يأمر نساء الحيِّ بالخروج، ليشهدن الخير ودعوة المسلمين.

– كما كانت النساء من آل البيت، ومن الصحابيات تعلمن الناس أمور دينهم، كما تعلمنها من رسول الله –ﷺ– وكان لَهُنَّ حضور بارز في المجتمع العلمي الإسلامي، فكانت تتعلم، وتُعلِّم ويقصدها الطلاب لأخذ العلم عنها، ومنهن من الصحابيات:

* أم المؤمنين عائشة –رضي الله عنها– وتأتي في الذروة والمقدمة.
* أم سلمة –رضي الله عنها– كانت كما وصفها الذهبي «من فقيهات الصحابيات».
* ومن آل البيت: السيدة سكينة بنت الحسين بن علي –رضي الله عنهم– ولدت عام ٤٨ هـ، فقد كانت الشخصية الأولى في المجتمع الحجازي من حيث التقى والزهد والورع والمعرفة والأدب.

> ومن فقيهات اليوم نجد السيدة.......................................
> والسيدة...

ب – **النشاط الاجتماعي:**

شاركت المرأة الرجل في النشاط الاجتماعي، تدفع الزكاة والصدقة من مالها، وتعود المرضى، وترعى حق جيرانها، وتشارك في الحروب كممرضة تداوي الجرحى وتساعد في التطبيب، كما كانت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.

لاحظت النساء أن حظَّ الرجال من الاجتماع بالنبي –ﷺ– كان أوفر، فطلبْنَ منه أن يخصّصَ لهن وقتاً معلوماً، قالت النساء للنبي –ﷺ–: غلبنا عليك الرجال، فاجعل لنا يوماً من نفسك،

---

(١) صحيح البخاري كتاب: الجمعة باب: هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء والصبيان.

فوعدهن يوماً لقيهن فيه، فوعظهن وأمرهن، فكان فيما قال لهن: «ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها، إلا كان لها حجاباً من النار. فقالت امرأة: واثنتين؟ فقال: واثنتين»[١].

● أم البنين فاطمة بنت محمد الفهري: كانت سيدة أندلسية الأصل هاجرت إلى مدينة فاس مع أسرتها، وكان والدها ذا مال واسع وتوفي. وكانت قد قامت بإعادة بناء جامع القرويين الشهير في فاس والذي يعد من أوائل الجامعات في العالم الإسلامي في سنة (١٢٤٥هـ - ١٨٢٩م) وبذلت في بناء ذلك المسجد المال الكثير.

جـ - النشاط السياسي:

- حرر الإسلام المرأة أولاً ثم أقر مكانتها فأدت دورها بأكمل وجه. وأسهمت بجهدها قولاً وفكراً وعملاً وتطبيقاً، وواجهت الخلفاء والملوك بالقول الساطع وشاركت بقوة في الحياة العامة، كما ساهمت في نشر الدعوة.

- كما قامت المرأة بأدوار نضالية من أجل استقلال بلدان العالم الإسلامي من السيطرة الأجنبية، فحملت السلاح في صفوف المقاتلين، ومن أمثلة المناضلات في العالم العربي (جميلة بوحيرد في الجزائر، والمناضلة ليلى خالد في فلسطين.. وغيرهما الكثير).

- واكتسبت المرأة حق التصويت والترشح للمجالس التشريعية في العديد من الدول العربية والإسلامية، وتولت في بعضها مناصب عليا في السلطة التنفيذية، كما في تركيا والأردن ومصر والكويت.. وغيرها.

فالسياسة في المجتمع المسلم ليست غايةً بذاتها للوصول إلى المناصب، بقدر ما هي وسيلة للمؤمنين إلى مرضاة رب العالمين بالوسائل الممكنة، لتحكيم الإسلام في كل مجريات الحياة صغيرة وكبيرة، بالسعي الجاد لإحقاق الحق، ورد الباطل، ضمن حدود القدرات البشرية، والاجتهاد للنوازل والملمات.

«لكي لا ننسى» دور المرأة الكويتية البطولي أثناء الغزو الصدامي الباغي على أرضنا الحبيبة، فقد وقفت موقف الرجال للدفاع عن أرض الكويت، مسترشدة بقول الرسول -ﷺ-:

---

(١) صحيح البخاري كتاب: العلم باب: هل يجعل للنساء يوم على حدة في العلم.

«من قتل دون ماله فهو شهيد»[١]، ومن أشهر المجاهدات الشهيدات الكويتيات: وفاء العامر، أسرار القبندي وغيرهما الكثير.

المرأة في المجتمع الكويتي والحقوق المكفولة لها:

شاركت المرأة الرجل في المجتمع الكويتي قديماً وحديثاً في جميع الأعمال، تمثلت بأدوار جليلة في المجال الديني، والاجتماعي، والثقافي، والسياسي، فهي تعمل موظفة، وداعية، ومعلمة، وطبيبة، ومهندسة، ونائبةً في البرلمان وغير ذلك.

اذكر أسماء لبعض الناشطات في السياسة ممن تبوأن مناصب عليا في جميع الميادين في دولة الكويت.

وقد جاء دستور الكويت مستقياً من أحكام الإسلام ومقاصده، فقد جاء في إحدى مواده ما يأتي:

- مادة (٢٩) الناس سواسية في الكرامة الإنسانية، وهم متساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب **الجنس** أو الأصل أو اللغة أو الدين.

- واليوم أثبتت المرأة الكويتية كفاءتها في العمل والعطاء في شتى الميادين حتى حصلت على أعلى المناصب في الدولة، كمنصب مدير جامعة، ووزير لحقائب عديدة وغيرها.

بالتعاون مع أفراد مجموعتك: قم بكتابة برنامج عملي منظم لما ستقوم به المرأة الكويتية في أحد المجالات الثلاثة الآتية: (نشاط ديني - نشاط اجتماعي - نشاط سياسي) حتى تساهم في رفعة المجتمع وتقدمه.

---

(١) صحيح البخاري كتاب: المظالم والغضب باب: من قاتل دون ماله.

السؤال الأول: ضع علامة (✓) أمام العبارات الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارات غير الصحيحة فيما يأتي:

- قصر الإسلام عمل المرأة في البيت وتربية الأولاد. ( )
- أكرم اليهود المرأة منذ العصور القديمة. ( )
- أعطى الإسلام المرأة حقَّ اختيار الزوج. ( )
- النبوة والرسالة مقصورة على الذكور دون الإناث. ( )

السؤال الثاني: قال رسول الله -ﷺ- «إنما النساء شقائق الرجال»

- كيف توفق بين الحديث الشريف، وبين اختلاف الرجال والمرأة في الخلقة والتكوين؟
- ما مظاهر تساوي الرجل والمرأة في الإسلام.

السؤال الثالث: علِّل ما يأتي:

- لا يحق للرجل الطلب من المرأة الإنفاق عليه أو على نفسها.
- نصيب الذكر مثل نصيب الانثيين في الميراث.
- تشريع المهر للزوجة.

السؤال الرابع: صحح ما تحته خط فيما يأتي:

- تقع مسؤولية تربية الأبناء على الآباء. ( )
- ذهب الإمام أبوحنيفة بجواز تولية المرأة القضاء مطلقاً. ( )
- من نساء آل البيت اللاتي برزن في المعرفة والأدب طاهرة بنت أحمد. ( )

السؤال الخامس: عرِّف المصطلحات الآتية:

(النشاط السياسي – القوامة – التربية).

السؤال السادس: ابحث في تاريخ الغزو الصدامي للكويت، واكتب نبذة من ثلاثة أسطر عن دفاع المرأة الكويتية عن بلدنا الحبيب.

السؤال السابع: المرأة المسلمة جزء لا يتجزأ من كيان الأمة، فما آثار مشاركة المرأة في الميادين المختلفة؟

الدرس الثاني

الحاكم واجباته وحقوقه

التمهيد

من المعروف أن أي مجتمع من المجتمعات مهما صغر حجمه، وقل عدد الناس فيه، محتاج إلى حاكم؛ يوجه الناس إلى الخير، وينسق أعمالهم، ويحمي حقوقهم، قال رسول الله -ﷺ-: «إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمّروا أحدهم»(١)، ومنصب الحاكم هو أعلى وأجل منصب في الدولة الإسلامية، لذا كان لزاماً على المسلمين أن يدققوا ويمعنوا النظر فيمن يتولى هذا المنصب الهام، فيختاروا أصلح الناس لتوليه، وإلا كانوا مقصرين.

الحاكم في الإسلام ليس منصباً من قبل الله -تعالى-:

الحاكم في الإسلام لا يُفْرَضُ على الأمة فرضاً، وإنما يختاره أهل الحل والعقد، وأهل البصيرة والرأي دون إجبار أو إكراه، وهو ليس حُرًّا في أنْ يُقَرِّر ما يشاء، بل يلتزم بأحكام الشرع ولا يجوز له الحيدة عنها، وهو مسؤول أمام الأمة وأمام مجلس الشورى عن أعماله، فإن أحسن وقام بواجباته، وعدل بين الأمة استحق أن يستظل في ظل الله يوم القيامة، فقد قال رسول الله -ﷺ-: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، الإمامُ العادلُ»(٢).

حقوق الحاكم في الإسلام:

من حقوق الحاكم ما يأتي:

١ - **السمع والطاعة في المعروف**: وهو التزام خلقي سلوكي، يتناسب مع ضخامة مسؤولية الحاكم المسلم، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي

(١) سنن أبي داود كتاب: الجهاد باب: في القوم يسافرون يؤمرون أحدهم.
(٢) صحيح البخاري كتاب: الأذان باب: من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد.

﴿... أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ...﴾ سورة النساء: ٥٩، وقال رسول الله -ﷺ-: «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عَبْدٌ حبشي كأن رأسه زبيبه»[١].

ابحث عن معنى كأن رأسه زبيبة والمقصود منها.

٢ - **المساندة والمؤازرة وتقديم النصح**: يجب على الأمة الدعاء للحاكم وتوجيهه للخير، والتعاون معه حتى يحكم شرع الله -تعالى-، ويسيِّر أمر البلاد والعباد، وإن أخطأ فالنصيحة بالسر، قال رسول الله -ﷺ-: «من أراد أن ينصح لذي سلطان بأمر، فلا يبده علانية، ولكن ليأخذ بيده فيخلوا به، فإن قَبِلَ منه فذاك، وإلا كان قد أدى الذي عليه له»[٢].

عدد ثلاث صفات لأهل الحل والعقد.

٣ - **عدم منازعة ولاة الأمر**: الرعية حافظة لحقه عليهم، فليس لأحد أن ينازعه فيه، أو يحرض أحداً على الخروج عليه، أو يثير من حوله الشبهات والشكوك التي تسيء به الظن أو تقلل من هيبته في النفوس؛ حتى لا تكون فتنة، تتحول إلى فوضى، لا يحكمها قانون، ولا يقدر على ضبطها، ما دام أنه يؤدي واجبه، ولم يهمل في عمله، ولم يخالف شرع الله -تعالى-، ولم يجاهر بمعصية أو يأت بكفر بواح.

ما حكم تنظيم المظاهرات السلمية؟ وما حكم المشاركة فيها؟ ما البديل للإعلان عن المطالبة بالحقوق؟

حقوق الرعية على الحاكم:

١ - حراسة الدين وحفظه، وإقامة أحكامه في ظل الشريعة الإسلامية.

٢ - إقامة العدل بين الناس من غير تفريق بين أحد من رعيته في جميع أمورهم بما فيها إقامة الحدود، وتطبيق العقوبات.

٣ - استثمار خيرات البلاد بما يعود بالخير والمنفعة على أهل البلاد وبقية المسلمين.

٤ - توحيد كلمة أبناء الأمة حتى تظل قوية أمام أعدائها، فلا يُطمع فيها.

٥ - توفير العيش والحياة الكريمة، وتوفير فرص العمل لأبناء الأمة.

(١) صحيح البخاري كتاب: الأذان باب: إمامة العبد والمولى.
(٢) مسند الإمام أحمد مسند المكيين - رضي الله عنهم - ومن حديث هشام بن حكيم بن حزام - رضي الله عنهما - حديث ١٥٥٦٨.

٦ – تولية أهل القوة والأمانة في المناصب والولايات العامة.

٧ – حفظ المال العام وجمعه وصرفه بطريقة شرعية.

اكتب تقريراً – من ثلاثة أسطر – تتحدث فيها عن أهداف صندوق التنمية الكويتية.

....

....

....

أسس اختيار الحاكم:

هناك أسس وشروط لابد من توافرها في الحاكم منها:

- مسلم راشد عاقل وسليم الأعضاء.
- يُختار بمبدأ الشورى؛ لأن الشورى سمة أساسية لجماعة المسلمين في كل أمورهم، وأخطرها وأهمها اختيار الحاكم قال الله تعالى: ﴿ ...وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ... ﴾ سورة الشورى: ٣٨.
- يُعرف عنه القدرة على تحمل هذه الأمانة، ورعاية مصالح الأمة.
- قادر على تحقيق العدل والأمن في البلاد، فينصر الضعيف والمظلوم.
- ذكي فطن عالم بأحكام الدين وقواعده العامة، وبذلك يستطيع تمييز الحلال من الحرام؛ فهو الأمين على مصالح الأمة والراعي لها.

نشاط صفي: أمعن النظر في صورة قبضة اليد وتأمل في صفاتها ثم استخرج منها صفات للحاكم وسجلها في الفراغات:

....

....

....

أمثلة سامية للخلفاء الراشدين المهديين في السياسة والحكم:

– بعد مبايعة المسلمين أبا بكر الصديق –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– كانت أولى كلماته (إني وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني.. الضعيف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله... أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم...)، وقد سار في خلافته على نهج سياسة رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وأخذ بمبدأ الشورى في حكمه. ومن أمثلة ذلك: استشارته الصحابة في محاربة أهل الردة عندما رفضوا دفع الزكاة وأنكروها.

– عن عبدالله بن عمر –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– قال: كان عمر بن الخطاب –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– يقول: لو مات جَدْيٌ بطف (شاطئ) الفرات لخشيت أن يحاسب الله به عمر[١].

– كما قامت سياسة عمر بن عبدالعزيز –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– في الإنفاق على ما يأتي: ترشيد الإنفاق في مصالح الدولة من خلال قطع الامتيازات الخاصة بالخليفة وبأمراء الأمويين، وترشيد الإنفاق الإداري والحربي.

جانب من تاريخ الكويت السياسي:

إن النظام السياسي الكويتي نظام متوازن؛ أقيم على المبادئ التي كانت سائدة في المجتمع القديم، والتي على أساسها تم اختيار الشيخ صباح الأول اختياراً شعبياً ليكون أول حاكم لدولة الكويت، ومن هذه المبادئ السياسية:

١ – مشاركة الشعب في اختيار الحاكم ورفض الاستبداد.

٢ – فرض مشاورة الشعب ورفض القمع والتسلط.

٣ – الحكم لأسرة الصباح جزء لا يتجزأ من روح المجتمع وهويته السياسية.

٤ – اقتراب الحكام من الشعب واستماعهم إليه وخضوعهم لمحاسبته ومراقبته، وهي سنة حميدة مازال حكامنا في الكويت يطبقونها من خلال دواوينهم الخاصة، ومجالسهم والاستماع لأهل الحكمة والرأي من الشعب.

---

(١) صفة الصفوة – الباب: أبوحفص عمر بن الخطاب –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– ج١، ص١٠٧.



السؤال الأول: ما أسس اختيار الحاكم في بلاد الإسلام؟

السؤال الثاني: في ضوء فهمك للدرس: متى يحق للمحكومين الخروج على الحاكم؟

السؤال الثالث: اكتب ثلاثاً مما يجب على الحاكم تجاه الرعية، ومثاله في واقعنا المعاصر.

السؤال الرابع: ضع علامة (✓) مقابل العبارات الصحيحة، وعلامة (✗) مقابل العبارات غير الصحيحة فيما يأتي:

- الحاكم له سلطة كاملة في حكم البلاد وتشريع القوانين. (   )
- الدعاء للحاكم أمر مشروع. (   )
- يجوز أن تكون الشورى فيما فيه نص حسب حاجة الأمة. (   )
- الشورى قاعدة أساسية من قواعد الإسلام. (   )

السؤال الخامس: قال أبوبكر الصديق -رضي الله عنه- عندما تولى الخلافة «.. فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني»[١] اقرأ المقولة بعناية ثم أجب عن الأسئلة الآتية:

أ - ما جزاء الإمام العادل في الآخرة؟

ب - استخرج من المقولة حقاً من حقوق الحاكم على الرعية.

جـ - ما المبادئ التي أقرها الخليفة الأول أبوبكر الصديق -رضي الله عنه- من خلال هذا الخطاب؟

---

(١) كتاب أبوبكر الصديق أفضل الصحابة، الباب: خطبته بعد البيعة، ج١، ص٦٤.

السؤال السادس: وفق بين الأمر بطاعة الحاكم، والخروج بمظاهرات سلمية ضد تشريع ما؟

السؤال السابع: ما رأيك باستخدام الألفاظ النابية في المظاهرات للتعبير عن رفض قانون أو سلوك معين للحاكم؟

السؤال الثامن: علِّل ما يأتي:

- قطع امتيازات الخليفة وأمراء الأمويين في عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز -رضي الله عنه-.
- النظام السياسي في الكويت نظام متوازن.
- من صفات الحاكم أن يكون عالماً بأحكام الدين وقواعده العامة.

الدرس الثالث

نظرة الإسلام للشورى والديموقراطية

التمهيد

الدول لا تقوم إلا على أفكار ومفاهيم، وهذه الأفكار والمفاهيم إما أن تكون وضعية بشرية أو ربانية توفيقية، ويعتمد عمر تلك الدول على هذه الأفكار والمفاهيم، وكلما كانت ربانية طال عمرها، وكلما وضعت قصر أمدها، والمتتبع يرى كيف أن دولة الإسلام بأفكارها ومفاهيمها سادت العالم أكثر أحقاباً من غيرها من الدول ذوات الأفكار والمفاهيم الوضعية.

ونحن في هذا الدرس سنعرض مفهومي الشورى الربانية والديموقراطية الوضعية، ونجيب على سؤال مهم وهو: هل نظام الشورى والنظام الديموقراطي بمنزلة واحدة أم أنهما يختلفان اختلافاً بعيداً أو قريباً؟

أيها أفضل الشورى أم الديموقراطية في نظرك؟

١ - تعريف الشورى:

(النظر في الأمور من **أرباب الاختصاص** لاستجلاء المصلحة المفقودة شرعاً وإقرارها)، فالشورى نظام اجتماعي، وأصل من أصول الحكم، يسعى لتلبية حاجات الناس المتجددة وحل مشكلاتهم المختلفة، بإشراك أرباب العقول وذوي الأفهام في الفكر والرأي، وهذا التعريف يعم وينسحب على كل أمر تجري بشأنه مشاورة سواء على مستوى الأسرة، أو الدولة أو المنظمات الداخلية، أو المنظمات الدولية.

٢ - تعريف الديموقراطية:

(النظام الذي يكون فيه سلطة إصدار القوانين والتشريعات من حق الشعب أو الأمة أو جمهور الناس).

أبرز الاختلافات بين الشورى والديموقراطية:

الشورى	الديموقراطية
١ - كلمة عربية قرآنية جاء ذكرها والأمر بها في القرآن الكريم في أكثر من موضع.	١ - كلمة غربية، لا قرار لها ولا أصل ولا وجود لها في اللغة العربية.
٢ - ينبثق عنها مجلس استشاري وظيفته استخراج أقرب الآراء إلى الحق وفق ضوابط وقواعد الشرع.	٢ - ينبثق عنها مجالس تشريعية، لها صلاحيات سن القوانين والتشريعات.
٣ - تقرر أن السيادة والحاكمية لله -تعالى- وحده.	٣ - تقرر أن السيادة والحاكمية للشعب، وما يختاره الشعب.
٤ - تكون في مواضع الاجتهاد؛ فيما لا نص فيه.	٤ - تخوض في كل شيء، وتحكم على كل شيء.
٥ - تخضع لأهل الحل والعقد، وأهل الاختصاص والاجتهاد.	٥ - تخضع لجميع طبقات وأصناف الناس؛ الجاهل منهم والعالم، وكلهم لهم نفس الأثر على الحكم والقرار.

قد تتفق الديموقراطية مع الشورى في بعض الأمور منها:

أ - إذا لم تعارض الديموقراطية نصاً شرعياً قاطع الدلالة، في القرآن الكريم، والسنة النبوية.

ب - إذا خلصت النوايا وقصد بها المشاورة، والوصول إلى ما يرضي الله -تعالى- ورسوله -ﷺ-.

جـ - إذا لم يقصد منها مكاسب شخصية على حساب عامة المسلمين، ولم يقصد منها الافتخار والاعتزاز بالنفس مهما كانت النتائج.

د - للمحكومين دور كبير في بحث الأمور واختيار أصلحها عن طريق الأكثرية في عدد الأصوات، إما بالطريق المباشر، أو عن طريق المجالس النيابية في البلاد، أو غير ذلك.

تعلم ذاتي:

سجل قائمة بالأخطاء الموجودة في نظام الديموقراطية لدى الغرب من وجهة نظرك.

الشورى في الشريعة الإسلامية:

- الشورى قاعدة أساسية من قواعد التشريع الإسلامي، وهي ثابتة بالكتاب والسنة وسيرة الخلفاء الراشدين.
- وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في أكثر من موضع ولجوانب مختلفة فيها الأمر والثناء والامتنان والإرشاد لجموع المسلمين، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ سورة الشورى: ٣٨.
- عُرفت سورة في القرآن باسم «الشورى» فهي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي قررت الشورى عنصراً من عناصر الشخصية الإيمانية، وأساساً من أسس التعايش بين المؤمنين في المجتمع المسلم.
- إن الله -تعالى- أمر بها رسوله -ﷺ-، قال تعالى: ﴿ ... وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ ... ﴾ سورة آل عمران: ١٥٩.
- الشورى من أهم صفات الرسول، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: «ما رأيت أحداً أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله -ﷺ- »[1].

متى تكون الديموقراطية خطراً على المسلمين؟

الشورى من أهم نظم الاتصال الإنساني بين الحاكم والمحكوم في الحضارة الإسلامية:

من القواعد الأساسية لمبدأ الشورى:

أولاً: **أنها حق مقرر للحاكم والمحكومين**، فيما يصلح شؤون البلاد والعباد.

ثانياً: أن عرض الأمور للمناقشة بالشورى، إنما **هي من واجبات الحاكم**، وليس حقاً له، لقول الله تعالى: ﴿ ...وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ... ﴾ سورة آل عمران: ١٥٩، فالنص يأمر النبي -ﷺ- وهو حاكم المسلمين أن يستشير الأمة في المسائل التي لم يرد فيها نص، فإذا لم يعرضها عليهم فقد أخل بواجبه.

ثالثاً: ليس من الضروري أن يجمع أهل الرأي على رأي واحد، وإنما الرأي **ما اتفقت عليه أكثرية** المشيرين بعد تقليب الرأي، ومناقشة المسألة المعروضة من كل وجوهها.

---

(١) سنن الترمذي كتاب: الجهاد عن رسول الله -ﷺ- باب: ما جاء في المشورة.

رابعاً: إن الشورى يجب أن **تقوم على الإخلاص لله -تعالى-**، والرغبة فيما عنده، والعمل لرفع شأن الإسلام.

ما هي مشورة الحباب بن المنذر في غزوة بدر؟

نماذج للشورى في حياة النبي -ﷺ-:

١ - في غزوة بدر:

استشار الرسول -ﷺ- أصحابه في ثلاثة مواقف بغزوة بدر:

الأول: قبل أن تبدأ المعركة: فلم يصدر إليهم الأمر بالحرب دون مشاورتهم.

الثاني: أثناء المعركة: إذ تقدم المنذر بن الحباب يعرض مشورته على الرسول -ﷺ- فيما يتعلق باختيار المكان المناسب للنزول فيه وقد أقره الرسول -ﷺ- على مشورته وعمل المسلمون برأيه.

الثالث: بعد انتهائها: استشار الرسول -ﷺ- أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما- في شأن الأسرى.

٢ - في غزوة أحد:

حين علم الرسول -ﷺ- بقدوم قريش للقتال استشار أصحابه فيما يفعل، فأشار قوم منهم بلقاء قريش خارج المدينة، وأَمَّا الرسول -ﷺ- وكبراء المهاجرين والأنصار فكان رأيهم البقاء في المدينة وذلك لحصانتها الطبيعية ومناعتها، فكان الرأي للأغلبية.

٣ - في صلح الحديبية:

مشاورته في طعن حلفاء قريش من الخلف يوم الحديبية حينما بلغه -ﷺ- أنهم انضموا إلى الجموع الذين يريدون مقاتلته وصده عن البيت الحرام «فقال: أشيروا أيها الناس عليَّ، أترون أن أميل إلى عيالهم وذراري هؤلاء الذين يريدون أن يصدونا عن البيت، فإن يأتونا كان الله -عز وجل- قد قطع عينا من المشركين، وإلا تركناهم محروبين. قال أبوبكر: يا رسول الله، خرجت عامداً لهذا البيت لا تريد قتل أحد ولا حرب أحد، فتوجه له، فمن صدنا عنه قاتلناه. قال امضوا على اسم الله».

نماذج للشوري في حياة الخلفاء الراشدين:

١ - بعد أن تولى الخليفة أبوبكر الصديق -رضي الله عنه- الخلافة كان هناك من الأسباب والبواعث التي دفعت إلى القيام بجمع القرآن في الصحف، وكان ذلك بمشورة بين الصحابة -رضوان الله عليهم-.

٢ - كما استشار عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في أمر الخراج وهو قيمة ما يؤخذ من الذمي (الذي ظل على دينه ولم يسلم) مقابل انتفاعه بالأرض في البلاد التي فتحها المسلمون.

٣ - وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- انتشر الإسلام في بلاد كثيرة، وتفرق الصحابة مما أدى إلى ظهور قراءات متعددة وانتشرت لهجات مختلفة، فكان الخوف من اختلاف كتابة القرآن، وتغير لهجته وفهمه؛ فجمع عثمان المسلمين -بعد استشارته لكبار الصحابة- على لغة قريش وسمي (المصحف العثماني).

٤ - بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- ذهب المسلمون إلى علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- لمبايعته فقال: ليس إليكم وإنما إلى أهل الشورى وأهل بدر فمن رضي أهل الشورى وأهل بدر فهو خليفة «فأتاه أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأصروا على أن يخلف المسلمين، فلما رأى إصرار الناس وإجماعهم على انتخابه طلب منهم مبايعته في المسجد، وقدم المسجد ودخل المهاجرون والأنصار فبايعوه ثم بايعه الناس».

لا شورى فيما فيه نص من القرآن الكريم والسنة النبوية:

مجال الشورى ينحصر في **الأمور التنظيمية التي لم يرد فيها نص قاطع**، والتي تمس مصالح المسلمين في شؤونهم العامة والخاصة وعلاقتهم مع غيرهم، فالشورى تكون في:

- الأمر الذي لا نص فيه ؛ وهو ما لم يرد فيه دليل من الكتاب أو السنة أصلاً، ويكون في المصالح المرسلة.
- أو ورد فيه دليل ولكنه لم يبين كيفية تنفيذه، كطريقة اختيار الحاكم.
- أو لم يرد فيه نص ولكنه ورد في نظيره الذي يُمكن أن يلحق به عن طريق الاجتهاد والتشاور، كميراث الجد.

الشورى في التاريخ السياسي لدولة الكويت:

١ - بعد مشاورات بين أهل الكويت، تم اختيار الشيخ صباح بن جابر ليصبح أول حاكم لهم؛ وذلك بسبب حاجتهم إلى من يأمر عليهم ويكون مرجعاً لهم في حل المشكلات والفصل في القضايا والخلافات، فقد عرف عنه العدل والشجاعة والحكمة والحرص على حمايتهم والدفاع عنهم ضد الأعداء.

٢ - احتفظت الكويت باستقلالها منذ نشأتها، ولايزال أهلوها يُعرفون بين أهل الخليج بأنهم أكثرهم حرية وشجاعة وجرأة في قول الحق، فالنظام السياسي الكويتي قائم على الشورى.

٣ - أُنشئ مجلس الأمة عام ١٩٦٢م بمرسوم أميري في عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح.

٤ - وإلى الآن يتولى السلطة التشريعية في الكويت كل من الأمير ومجلس الأمة، حيث يقوم مجلس الأمة بدور تشريعي ورقابي.

وبفضل مبدأ الشورى بين الحاكم والمحكوم تقدمت الحياة الاجتماعية والعلمية والسياسية والفكرية وصارت دولة الكويت رغم صغر مساحتها كبيرة بآثارها ومعالمها الحضارية بين دول العالم المتحضر.

ومن خطاب صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت عن أهمية الديموقراطية ودورها في استقرار الشعوب والدول ما يأتي:

إن الله -سبحانه وتعالى- هدانا إلى دستور ارتضيناه جميعاً، واستقيناه من تعاليم ديننا الحنيف وشريعتنا السمحة، وهل هناك أسمى من شريعة الله في تنظيم الحقوق والواجبات وصون مصلحة الوطن والمواطنين، فدستورنا في حقيقته منظومة قواعد قانونية لم تأت مضامينها جزافا وعلى إطلاقها لتفتح باب الفوضى والعبث وهدر الوقت والجهد دون طائل، وإنما جاءت لتكفل الممارسة الديموقراطية الواعية السليمة، التي ينبغي أن ندرك بأنها على أهميتها فهي أداة وليست هدفاً بحد ذاتها، وأن نحرص على أن تكون سبيلاً متقدماً في الممارسة السياسية من قبل سلطات الدولة كافةً وحصناً حصيناً للوحدة الوطنية ومشعلاً يضيء طريق التقدم والرقي لأبناء هذه الأرض الطيبة.



السؤال الأول: اكتب دليلاً من القرآن الكريم يوضح أن الشورى مبدأ ودعامة من دعائم الإسلام.

السؤال الثاني: سجل في الجدول الآتي: أوجه الاختلاف بين الديموقراطية مع الشورى؟

الشورى	الديموقراطية

السؤال الثالث: أكمل ما يأتي:

- الديموقراطية في الكويت ناجحة لأن الهدف منها ....
- لا مجال للديموقراطية نهائياً إذا كان الهدف منها ....

السؤال الرابع: ضع علامة (✓) أمام العبارات الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارات غير الصحيحة فيما يأتي:

- الديموقراطية ليس لها أصل في القرآن الكريم والسنة النبوية. ( )
- أباح الإسلام الديموقراطية بلا شروط. ( )
- الشورى لا تصلح إلا في الأمور الدينية. ( )
- الديموقراطية الغربية فاقت الشورى في الإسلام. ( )
- ليس هناك فرق بين الشورى والديموقراطية. ( )

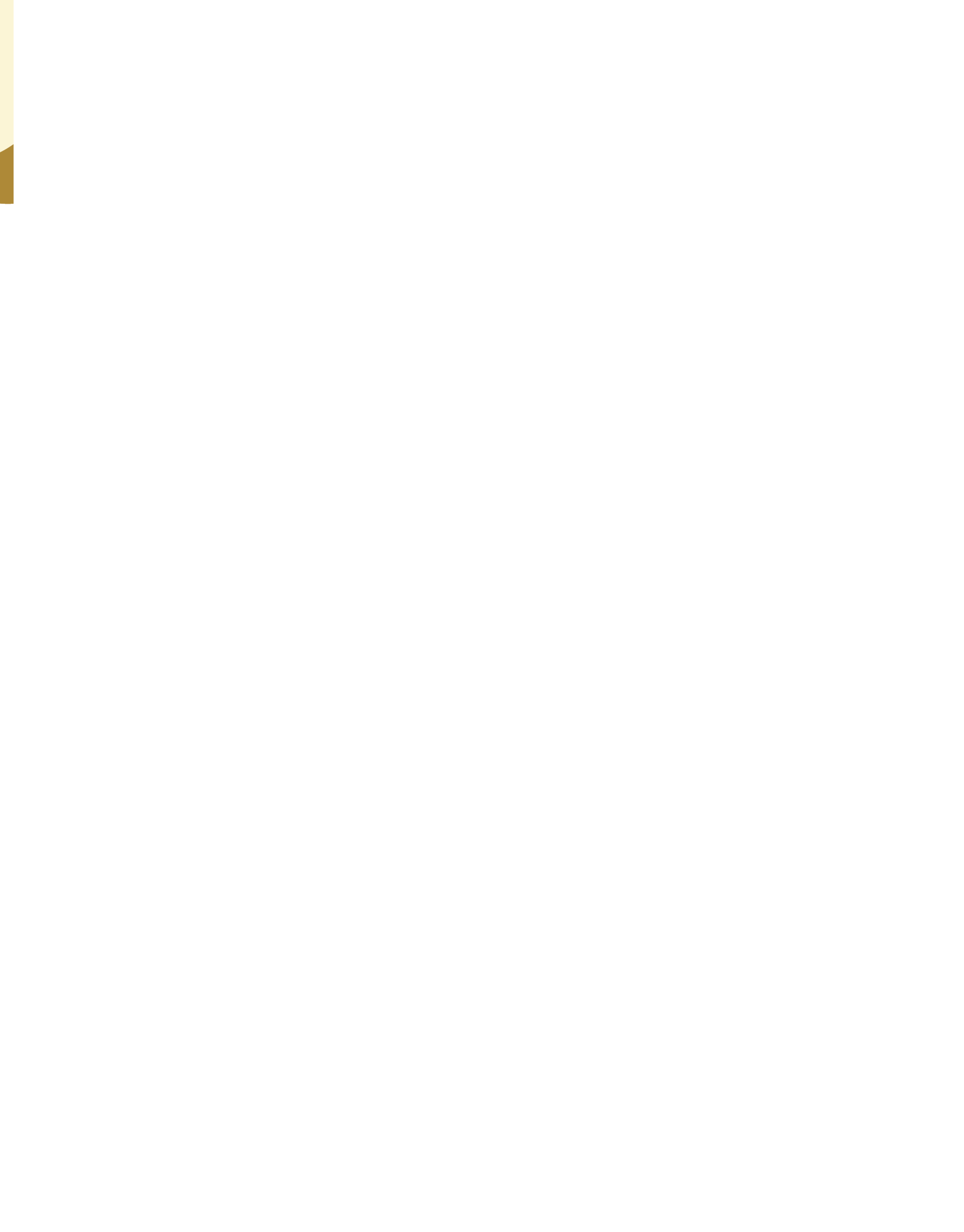
السؤال الخامس: استشار الرسول -ﷺ- أصحابه في مواقف عدة، أَكِّدْ من السنة النبوية ما يدل على ذلك.

السؤال السادس: علِّل ما يأتي:
- نجاح الديموقراطية في دولة الكويت.
- لا شورى فيما نص عليه القرآن الكريم والسنة النبوية.

السؤال السابع: صحح ما تحته خط فيما يأتي:
- مصعب بن عمير هو من أشار على الرسول -ﷺ- بتغيير المكان في غزوة بدر. (.....................)
- كان الخروج في (غزوة أحد) أخذاً بمشورة الشباب. (.....................)

السؤال الثامن: من قوله تعالى: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ استخرج من الآية قيمة ومظهراً سلوكياً.

السؤال التاسع: اقرأ خطاب صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بعناية واستخرج منه ما يأتي:
- مصدر الديموقراطية في النظام السياسي للكويت.
- أثر تطبيق مبدأ الشورى على الفرد والمجتمع.





مجال العقيدة

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	شرح العقيدة الطحاوية	علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي
٢	الملخص في شرح كتاب التوحيد	الشيخ د. صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان
٣	نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم -ﷺ-	عدد من المختصين بإشراف الشيخ صالح بن عبدالله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي
٤	الإيمان باليوم الآخر -القيامة الكبرى-	د. عمر سليمان الأشقر
٥	معجم مقاييس اللغة	أحمد بن فارس بن زكريا
٦	فتح الباري بشرح صحيح البخاري	الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
٧	اقتضاء الصراط المستقيم	شيخ الإسلام ابن تيمية
٨	تيسير العزيز الحميد	الشيخ سليمان بن محمد بن عبدالوهاب
٩	الإرهاب والغلو	عبدالرحمن بن معلا اللويحق
١٠	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	الشيخ عبدالرحمن السعدي
١١	مسند الإمام أحمد بن حنبل	أحمد بن جنبل
١٢	سلسلة الأحاديث الصحيحة	للشيخ محمد ناصر الدين الألباني
١٣	مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر - الأسباب الآثار العلاج-	عبدالرحمن بن معلا اللويحق
١٤	شرح رياض الصالحين	الشيخ محمد بن صالح العثيمين
١٥	القاموس المحيط	الفيروز أبادي
١٦	نواقض الإيمان القولية والعملية	عبداللطيف آل الشيخ
١٧	الإرشاد إلى معرفة الأحكام	الشيخ عبدالرحمن السعدي
١٨	الإحكام في معرفة الأحكام	الإمام ابن حزم
١٩	شرح صحيح البخاري	ابن بطال
٢٠	القاموس المحيط	الفيروز أبادي
٢١	التفسير المنير	أ.د وهبة الزحيلي
٢٢	الإيمان حقيقته وخوارمه	عبدالله عبدالحميد الأثري

٢٣	التكفير وضوابطه والغلو فيه	الشيخ فهد عبدالله
٢٤	تفسير القرآن العظيم	ابن كثير
٢٥	بغية المرتاد في الرد على أهل البغي والإلحاد	شيخ الإسلام ابن تيمية
٢٦	كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي	عبدالعزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري
٢٧	العقيدة في ضوء الكتاب والسنة القضاء والقدر	د. عمر سليمان الأشقر
٢٨	سنن أبو داوود	الإمام أبي داود السجستاني
٢٩	الجامع الصحيح المعروف بسنن الترمذي	الإمام محمد بن عيسى الترمذي
٣٠	مجموع فتاوى ورسائل	الشيخ محمد بن صالح العثيمين
٣١	القول المفيد في شرح كتاب التوحيد	الشيخ محمد بن صالح العثيمين
٣٢	الصحاح في اللغة	أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري
٣٣	السنن الكبرى	أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي
٣٤	إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل	الشيخ محمد ناصر الدين الألباني
٣٥	مواهب الجليل في شرح مختصر خليل	لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن الطرابلسي الحطاب الرُّعيني
٣٦	البدع والمحدثات جمعه حمود المطر - رسالة: الإبداع في كمال الشرع وخطر الابتداع	الشيخ محمد بن صالح العثيمين
٣٧	التحذير من الغلو في التكفير	حماد عبدالجليل البريدي
٣٨	وسطية أهل السنة بين الفرق	د. محمد باكريم باعبدالله
٣٩	الاعتدال في التدين فكراً وسلوكاً ومنهجاً	د. محمد مصطفى الزحيلي
٤٠	تعظيم شعائر الله	صالح المطيري
٤١	صيد الخاطر	أبي الفرج ابن الجوزي
٤٢	مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين	الإمام محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية
٤٣	تعظيم شعائر الله -تعالى-	د. سفر بن عبدالرحمن الحوالي
٤٤	تعظيم الله وشعائره	عبدالعزيز آل الشيخ
٤٥	نواقض الإيمان الاعتقادية وضوابط التكفير عند السلف	د. محمد الوهيبي
٤٦	الإيمان أركانه حقيقته ونواقضه	د. محمد نعيم ياسين
٤٧	عقيدة المؤمن	للشيخ أبي بكر جابر الجزائري
٤٨	موسوعة الآخرة	للأستاذ ماهر صوفي

٤٩	رحلة إلى الدار الآخرة	للشيخ محمود المصري
٥٠	شرح لمعة الاعتقاد	للشيخ محمد بن صالح العثيمين
٥١	القضاء والقدر	د. عمر سليمان الأشقر
٥٢	المعجم الكبير	سليمان أبن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني

مجال علوم القرآن

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	الإتقان في علوم القرآن	لأبي الفضل جلال الدين عبدالرحمن أبي بكر السيوطي
٢	مناهل العرفان في علوم القرآن	الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني
٣	مباحث في علوم القرآن	مناع القطان
٤	الوجيز في علوم الكتاب العزيز	د. مشعل الحداري

مجال الحديث الشريف

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	علوم الحديث	لابن الصلاح
٢	الباعث الحثيث	لابن كثير
٣	المقنع	لابن الملقن
٤	علوم الحديث ومصطلحه	د. صبحي الصالح
٥	تيسير مصطلح الحديث	د. محمود الطحان
٦	مصطلح الحديث الميسر	د. عماد علي جمعة
٧	فتح الباري شرح البخاري	ابن حجر العسقلاني
٨	شرح مسلم	النووي
٩	العلوم والحكم	ابن رجب
١٠	العلو للعلي الغفار	شمس الدين أبو عبدالله محمد بن قايماز الذهبي
١١	www.islamweb.net	
١٢	www.ihsanetwork.org	
١٣	www.dorar.net	
١٤	hadith.al-islam.com	

مجال السيرة والتراجم

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	القرآن الكريم – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف	
٢	الخلفاء الراشدون	عبدالوهاب النجار
٣	حياة الصحابة	رأفت باشا
٤	عبقرية عثمان –رضي الله عنه–	عباس العقاد
٥	خلفاء الرسول –صلى الله عليه وسلم–	خالد محمد خالد
٦	تاريخ الخلفاء الراشدين	عبدالرحمن بن بكر السيوطي
٧	الطبقات الكبرى	لمحمد بن سعد
٨	صحيح البخاري	الإمام البخاري
٩	صحيح مسلم	الإمام مسلم
١٠	البداية والنهاية	ابن كثير
١١	السيرة الحلبية	علي برهان الدين
١٢	سنن الترمذي	الإمام الترمذي
١٣	سير أعلام النبلاء	الذهبي
١٤	سنن ابن ماجه	ابن ماجه
١٥	مسند الإمام أحمد	أحمد بن حنبل
١٦	العشرة المبشرون بالجنة	أحمد سيد أحمد
١٧	السيرة النبوية	ابن هشام
١٨	مروج الذهب	المسعودي
١٩	أسد الغابة	ابن الأثير
٢٠	الاستيعاب	ابن عبد البر
٢١	عبقرية الإمام علي –رضي الله عنه–	عباس العقاد
٢٢	الخلافة والخلفاء الراشدون	سالم البهنساوي
٢٣	تاريخ الخلفاء	جلال الدين السيوطي
٢٤	نساء مبشرات بالجنة	أحمد خليل جمعة
٢٥	الإصابة في تمييز الصحابة	الطبراني
٢٦	المعجم الأوسط	للأمام الطبري

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
٢٧	سنن البيهقي	للإمام البيهقي
٢٨	الإمام أبو حنيفة	محمد أبو زهرة
٢٩	الأئمة الأربعة	مصطفى الشكعة
٣٠	أشهر مشاهير الإسلام	رفيق العظمة
٣١	الإمام مالك	محمد أبوزهرة
٣٢	الإمام الشافعي	محمد أبوزهرة
٣٣	الإمام أحمد بن حنبل	محمد أبوزهرة
٣٤	الرسالة	الإمام الشافعي
٣٥	غريب القرآن	الأصفهاني
٣٦	جلاء الأفهام	ابن القيم
٣٧	منهاج السنة النبوية	ابن تيمية
٣٨	فضائل آل البيت	محمد عمر الحاجي
٣٩	أهل بيت الرسول -ﷺ-	محمد علي اسبر
٤٠	الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة	محمد رضا
٤١	الحسن سبط النبي -ﷺ-	ابن باز والألباني
٤٢	صحيح ابن حبان	ابن حبان
٤٣	الإمام علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين	محمد رضا
٤٤	موسوعة المفاهيم التربوية في أسر الآل والأصحاب ج٣	اللجنة التربوية – اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية – وزارة الأوقاف – الكويت ٢٠٠٨م.
٤٥	ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى	محب الدين أحمد بن عبدالله الطبري
٤٦	سير أعلام النبلاء	شمس الدين أبو عبدالله محمد بن قايماز

مجال الفقه

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	معالم الاقتصاد الإسلامي	الشيخ ناصر بن محمد الأحمد
٢	النظام الاقتصادي في الإسلام	د. مسفر بن علي القحطاني
٣	الاقتصاد والقضايا الفقهية المعاصرة	د. علي السالوس

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
٤	التعاليم الاقتصادية في السنة النبوية	د. كمال توفيق حطاب
٥	حاشية على الروض المربع	الشيخ عبدالرحمن بن قاسم العاصمي
٦	الشرح الممتع على زاد المستقنع	الشيخ محمد بن صالح العثيمين
٧	الملخص الفقهي	الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان
٨	معالم الاقتصاد الإسلامي	الشيخ ناصر بن محمد الأحمد
٩	النظام الاقتصادي في الإسلام	د. مسفر بن علي القحطاني
١٠	المبدع في شرح المقنع	أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن مفلح الحنبلي
١١	أثر الأدلة المختلف فيها	د. مصطفى ديب البغا
١٢	الموسوعة الفقهية الكويتية	مادة (استصناع)
١٣	مجلة الأحكام العدلية	المادة (٣٩٢)
١٤	المعاملات المالية المعاصرة	د. محمد عثمان شبير
١٥	البنوك الإسلامية	الشيخ عبدالله الطيار
١٦	المصارف وبيوت التمويل الإسلامية	د. غريب الجمال
١٧	تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الإسلامية	د. سامي حمود
١٨	مباحث في الاقتصاد الإسلامي	د. محمد رواس قلعة جي
١٩	مدخل للفكر الاقتصادي في الإسلام	د. سعيد سعد مرطات
٢٠	أثر تطبيق النظام الاقتصادي في المجتمع	جامعة الإمام محمد بن سعود - المجلس العلمي ١٧
٢١	منهاج المسلم	الشيخ أبي بكر الجزائري
٢٢	منار السبيل في شرح الدليل	الشيخ إبراهيم بن ضويان
٢٣	المعتمد في فقه الإمام أحمد	عبدالقادر الشيباني
٢٤	فقه السنة	الشيخ سيد سابق
٢٥	نيل المآرب شرح دليل الطالب	الشيخ عبدالقادر بن عمر التغلبي
٢٦	النقود والمصارف الإسلامية	د. محمد عوف الكفراوي
٢٧	الحلال والحرام في الإسلام	د. يوسف القرضاوي
٢٨	حكم التأمين في الشريعة الإسلامية	الشيخ محمد سلامة جبر

مجال التهذيب

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	إحياء علوم الدين	الإمام أبي حامد الغرالي الجزء الرابع
٢	الأخلاق الإسلامية وأسسها	عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني
٣	منهاة المسلم	أبي بكر جابر الجزائري
٤	السلوك الاجتماعي في الإسلام	حسن أيوب
٥	الموسوعة الفقهية الجزء ٢٦	وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت
٦	مساوئ الأخلاق وأثرها على الأمة	د. خالد بن حامد الحازمي
٧	سوء الخلق (مظاهره - أسبابه - علاجه)	محمد بن إبراهيم الحمد
٨	موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين	العلامة الشيخ جمال الدين محمد القاسمي
٩	خلق المسلم	الشيخ محمد الغزالي
١٠	منتدى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت - المنتدى الأول - أدب الحوار والاختلاف - تحت شعار: الحوار أسلوب حياة - من ٢-٣ أكتوبر ٢٠٠٤ - مجموعة مقالات.	منتدى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت
١١	فنون الحوار والإقناع	محمد ديماس

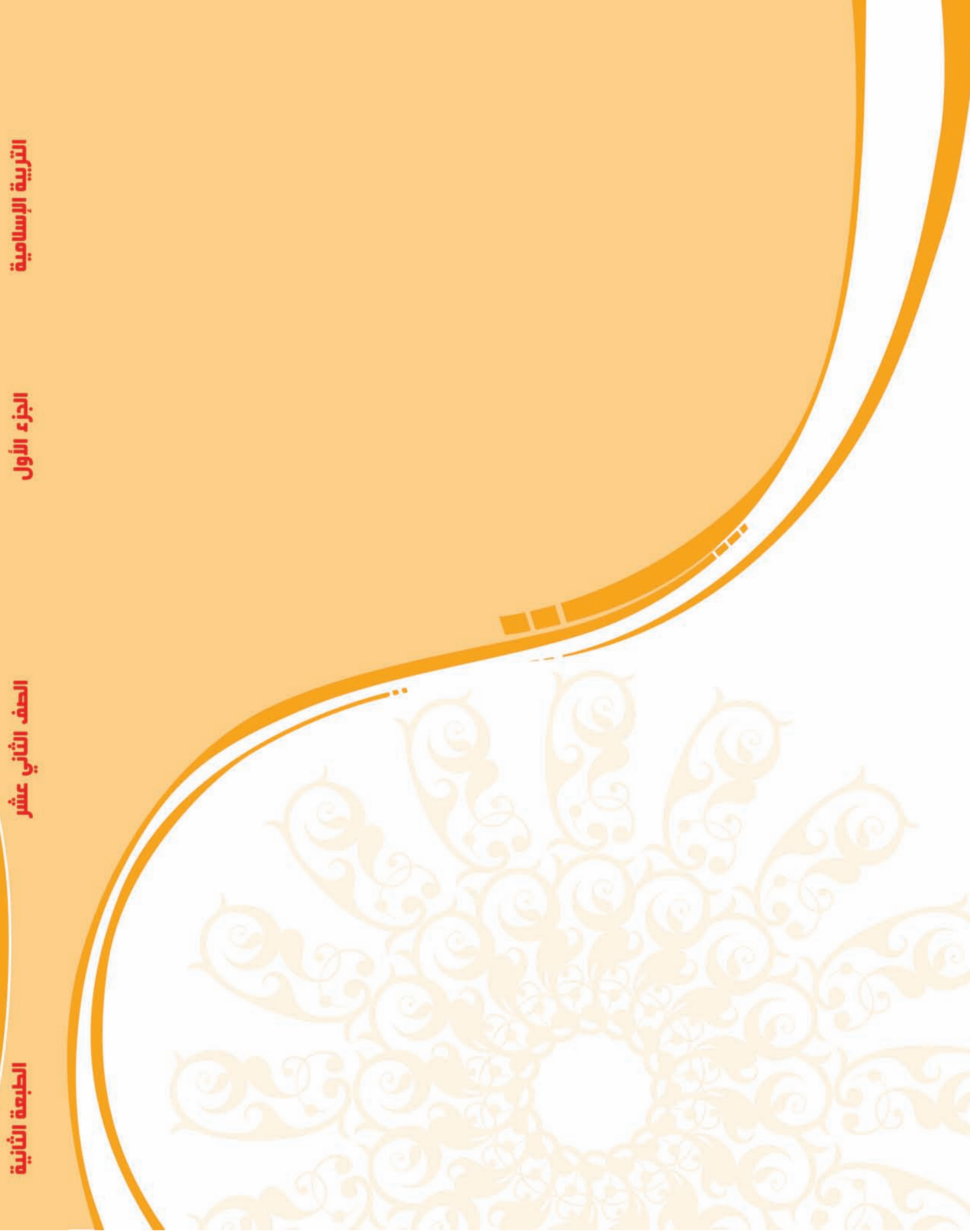
مجال الثقافة الإسلامية

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١	القرآن الكريم - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف	
٢	الإسلام والمرأة المعاصرة	البهي الخولي
٣	نحو ثقافة إسلامية أصيلة	د.عمر سليمان الأشقر
٤	إسلامنا	سيد سابق
٥	دور المرأة السياسي	عبدالمجيد الزنداني
٦	الإسلام بين جهل أبنائه وعجز علمائه	عبدالقادر عودة
٧	الإيمان والحياة	يوسف القرضاوي
٨	صحيح البخاري	الإمام البخاري
٩	صحيح مسلم	الإمام مسلم
١٠	فقه السنة	سيد سابق
١١	المنتقى	صالح بن فوزان
١٢	رياض الصالحين	النووي

رقم	اسم الكتاب	المؤلف
١٣	الدستور	دولة الكويت
١٤	إتمام الوفاء في سير الخلفاء	محمد الخضري
١٥	نظام الشورى في الإسلام ونظم الديمقراطية المعاصرة	زكريا عبدالمنعم إبراهيم
١٦	أصول الدعوة	عبدالكريم زيدان
١٧	العلاقات الدولية في الإسلام	عبدالمجيد محمد السوسوه
١٨	الخلافة والخفاء الراشدون	سالم البهنساوي
١٩	الإسلام	سعيد حوى
٢٠	القرآن وإصلاح المجتمع	جميلة محمد الفرج
٢١	شخصية المسلم	محمد علي الهاشمي
٢٢	تحرير المرأة في عصر الرسالة	عبدالحليم أبو شقة

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم (٤٠) بتاريخ ١٢/ ٣/ ٢٠١٤ م

al-alfain الألفين
2479 7777


التربية الإسلامية
الجزء الأول
الصف الثاني عشر
الطبعة الثانية